سلسلة العمارة الإسلامية فى الجزيرة العربية

الجزء الثانى

طراز المسجد القبة في المدينة المنورة والهفوف

(الكتاب الأول)

دراسة تحليلية مقارنة للتخطيط وأصوله وتطوره في العمارة الإسلامية

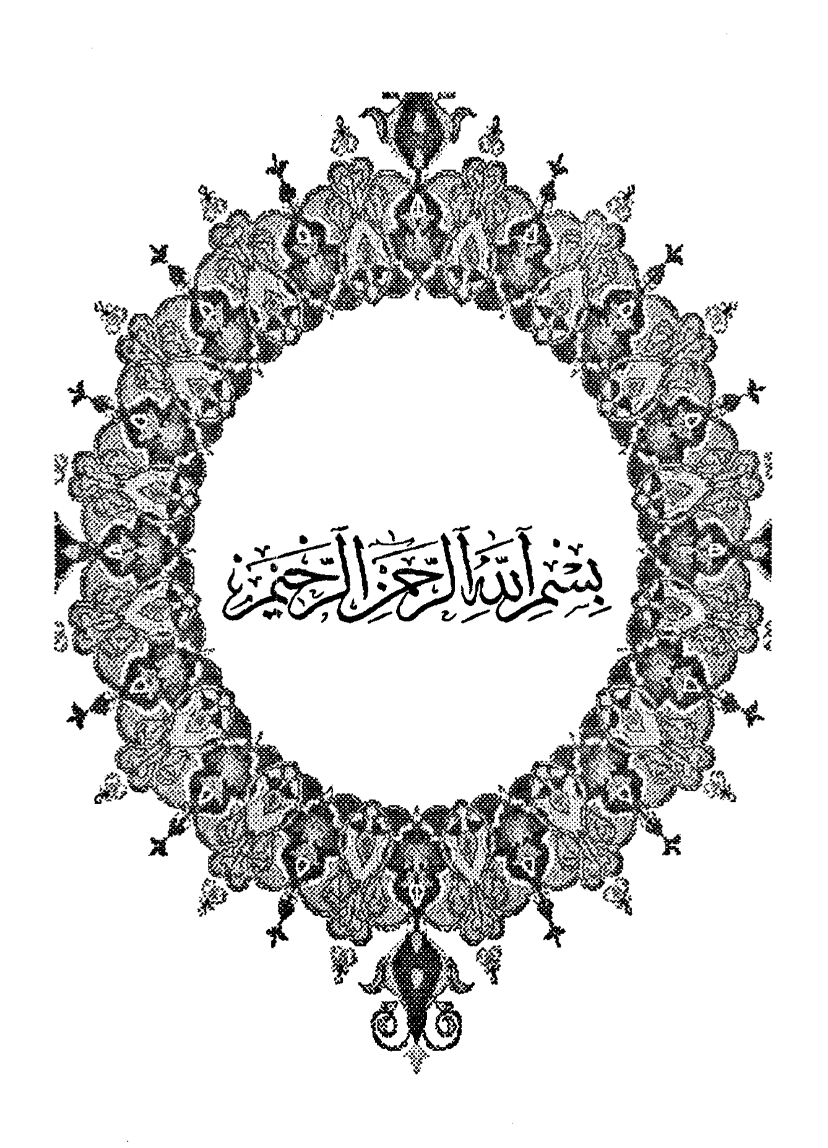
تأليف

الدكتور / محمد حمزة إسماعيل الحداد
أستاذ العمارة والآثار والحضارة الإسلامية
كلية الآثار ـ جامعة القاهرة

الطبعة الثانية ـ مزيدة ومنقحة

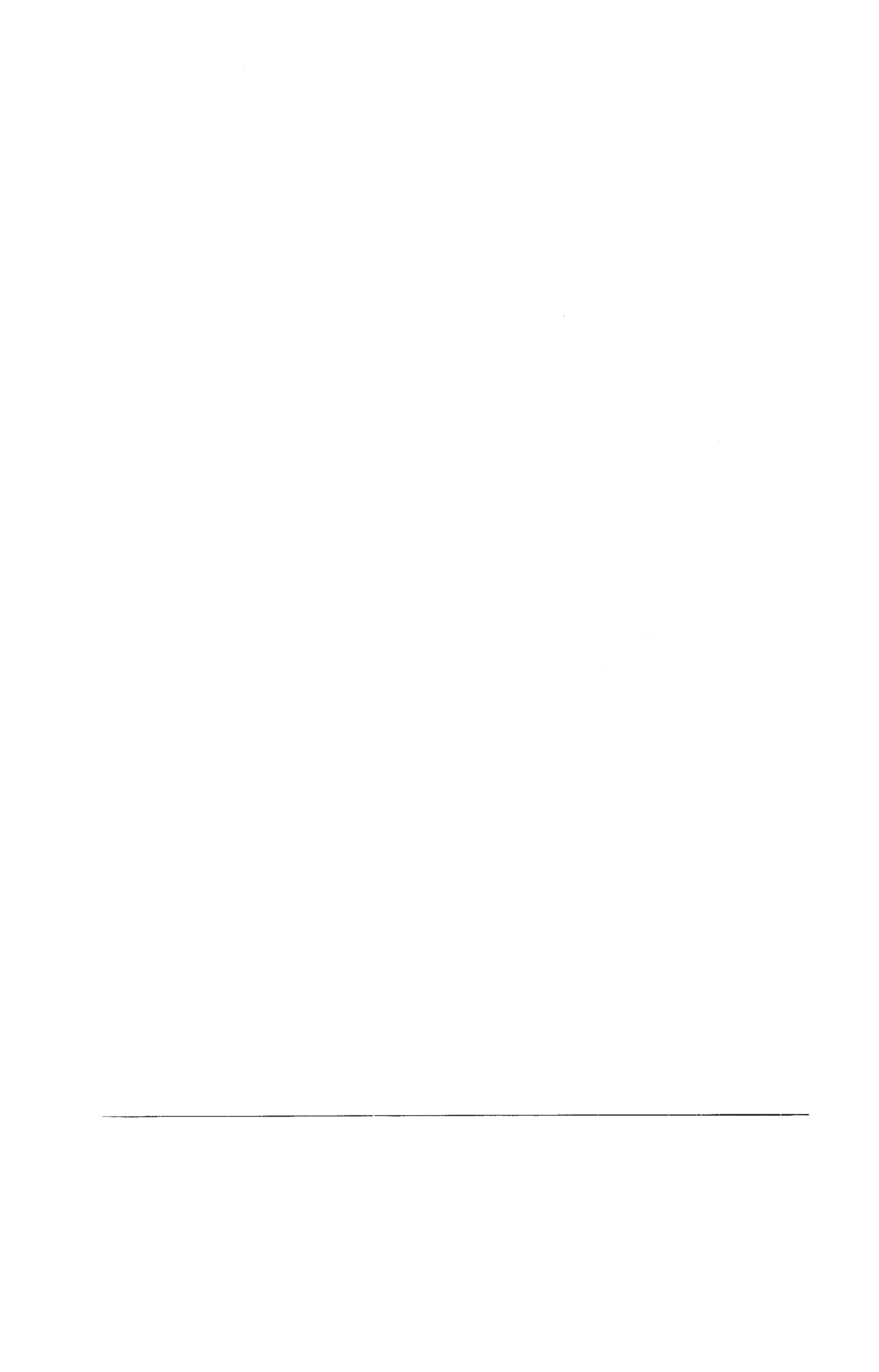
الناشر
مكتبة زهراء الشرق
١١٦ شارع محمد فريد القاهرة
تليفون : ٣٩٢٩١٩٢

اسـم الكتـاب : طراز مسجد القبة فى المدينة المنورة والهفوف
اسـم المؤلف :ا. د/ محمد حمزة إسماعيل الحداد
رقـم الطبـعة : الأولى
السـنـة : ٢٠٠٤
رقـم الإيداع : ٢٠٠٥٤
الترقيم الدولي : I.S.B.N.
977-314 -230-2
اسـم النـاشر : مكتبة زهراء الشرق
العنـوان : ١١٦ شارع محمد فريد
البـلد : جمهورية مصر العربية
المحافظـة : القاهرة
التليـفون : ٠٠٢٠٢٣٩٢٩١٩٢
فـاكس : ٠٠٢٠٢٣٩٣٣٩٠٩
المحمـول : ٠١٢٣١٧٧٥١٠


بسم الله الرحمن الرحيم



الفهرس



مقدمة :

من المعروف أن عمارة المساجد تأتى على رأس النظم التخطيطية فى العمارة الإسلامية ، ومن ثم حظيت بالعديد من الدراسات العربية والأجنبية ، وكان الشائع والمعتقد حتى وقت قريب أن المساجد قد إقتصر تخطيطها على أربعة طرز فحسب ، ولكن أثبتت الدراسات الحديثة وجود طرز أخرى ذاعت وانتشرت فى العديد من الأقطار العربية والإسلامية ومنها طراز المسجد القبة الذى يهمنا فى هذا الكتاب .

وقد وجدت بعض أنماط هذا الطراز فى بعض المساجد الباقية بالمملكة العربية السعودية وبصفة خاصة فى المدينة المنورة ، والهفوف وهو ما دفعنى إلى دراستها دراسة تحليلية مقارنة حيث أن الدراسات التى تعرضت لها من قبل قد غلب عليها الجانب التاريخى أو الوصفى دون الجانب التحليلى وهو الأمر الذى كان من نتيجته عدم إبراز أهمية هذه المساجد فى العمارة الإسلامية عامة والعمارة الإسلامية فى الجزيرة العربية والمملكة العربية السعودية خاصة .

والحق ان لهذه المساجد أهمية خاصة سواء من حيث تخطيطها المعمارى أو من حيث عناصرها وسفرداتها المعمارية والزخرفية ، ويضيق بنا المقام على أن نتناول كل هذه النقاط بالتفصيل ولذلك سوف نركز فى هذا الكتاب على دراسة التخطيط المعمارى لهذه المساجد وإبراز أهميته وتأصيله وتتبع تطوره فى العمارة الإسلامية عامة والعمارة فى الأقطار العربية خلال العصر العثمانى خاصة حيث تجسد تلك المساجد المحاور الرئيسية التى سارت فيها العمارة الإسلامية خلال ذلك العصر من استمرار وتأثير وتأثر وامتزاج وتطور محلى ، أما العناصر والمفردات المعمارية والزخرفية لهذه المساجد فسوف نفرد لها الكتاب الثانى من هذا الجزء الذى بين أيدينا بمشيئة الله تعالى .

هذا ونستطيع فى ضوء الأدلة الآثارية المتوافرة أن نحصر تخطيطات المساجد التى صممت وفق طراز المسجد القبة فى كل من المدينة المنورة والهفوف فى نمطين رئيسيين من بين أنماط ذلك الطراز المعروفة والمنتشرة فى العمارة الإسلامية بصفة عامة(*) .

(*) نشرت هذه الدراسة أولاً ضمن مداولات اللقاء العلمى السنوى الثانى لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، الرياض ، دارة الملك عبد العزيز (محرم١٤٢١هـ/ ابريل ٢٠٠٠م)، ص١٦١ ــ ٢٤٠ .

ومن ثم قمت بتقسين هذا الكتاب إلى مبحثين : يتناول المبحث الأول النمط البسيط من طراز المسجد القبة ومن نماذجه الباقية كل من : مسجد أبى بكر الصديق ومسجد عمر بن الخطاب (رضى الله عنهما) ومسجد الحميدية المعروف بمسجد العنبرية بالمدينة المنورة .

ويشتمل هذا المبحث على الدراسة الوصفية لهذه النماذج الثلاثة ثم الدراسة التحليلية وفيها تأصيل وتتبع لنماذج هذا النمط فى العمارة الإسلامية .

أما المبحث الثانى فقد خصصته لدراسة النمط المتطور من طراز المسجد القبة ومن نماذجه الباقية كل من : مسجد الجمعة ومسجد على بن أبى طالب (رضى الله عنه) ضمن مساجد الفتح بالمدينة المنورة ، وهما يمثلان المرحلة الأولى لهذا النمط المتطور .

وجامع على باشا بالهفوف وهو يمثل المرحلة الثانية لهذا النمط المتطور .

ويشتمل هذا المبحث على الدراسة الوصفية لهذه النماذج الثلاثة ثم الدراسة التحليلية وفيها تأصيل وتتبع لهذا النمط بمرحلتيه فى العمارة الإسلامية .

ويلى ذلك الخاتمة وقد أفردتها لإبراز النتائج التى توصلت إليها الدراسة ، ويلى ذلك هوامش الكتاب ثم ثبت الأشكال واللوحات ثم المصادر والمراجع ثم الأشكال واللوحات نفسها .

والشكر أولاً وأخيراً لله عز وجل شكر المقر بفضله لما أولانى من النعمة والبركة إذ أعاننى فى اخراج هذه الدراسة .

وما هدفى إلا خدمة العلم الصحيح والقارئ وإنارة السبيل أمامه فى درب الدراسات الآثارية والتاريخية والحضارية الجادة .

ومن الله السداد والتوفيق .

أ. د. محمد حمزة إسماعيل الحداد

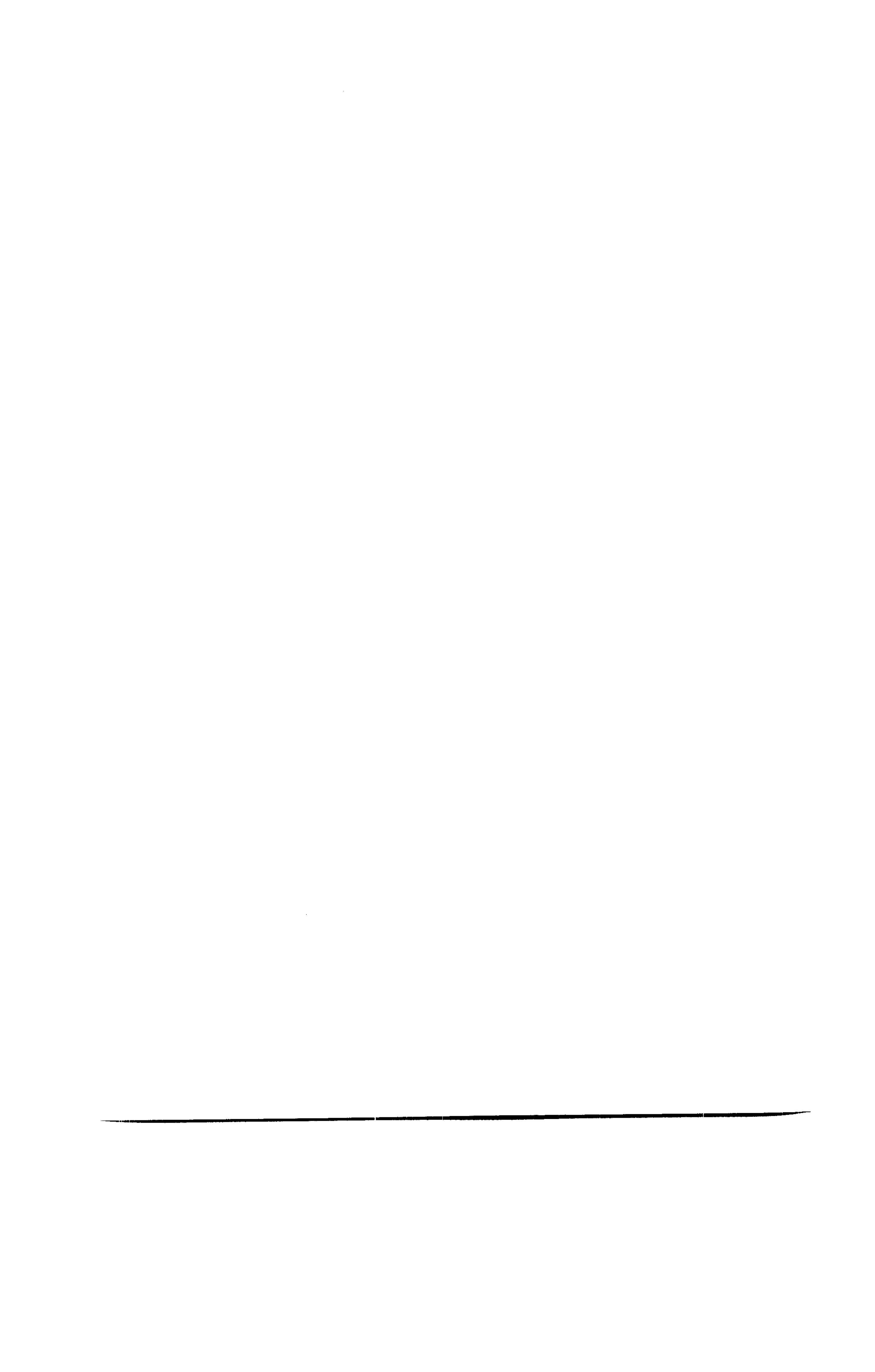
مصر الجديدة ـ الأربعاء

٤ رمضان ١٤٢٤هـ/ الموافق

٢٩ أكتوبر ٢٠٠٣م

المبحث الأول

النمط البسيط



المبحث الأول : النمط البسيط

وهو يمثل النمط الأول من أنماط طراز المسجد القبة ، ويتكون هذا النمط فى جوهره من مساحة مربعة تعلوها قبة ، ويتقدم هذه المساحة غالبًا ، على محور المحراب ، رواق خارجي (سقيفة) ، إلا أنه فى أحيان أخرى قليلة يخلو هذا النمط من ذلك الرواق الخارجي ، وتقتصر نماذج هذا النمط الباقية على المدينة المنورة ومنها كل من : مسجد أبى بكر الصديق ومسجد عمر بن الخطاب (رضى الله عنهما) ، (شكلا ٣ ـ ٥) ومسجد الحميدية المعروف بمسجد العنبرية ، وهذا الأخير هو المسجد الوحيد الذى يتقدمه الرواق الخارجي (السقيفة) (شكل ٨) .

أولاً : الدراسة الوصفية :

قبل أن نتتبع تأصيل هذا النمط وتطوره فى العمارة الإسلامية يجب ـ بادئ ذى بدء ـ أن نقدم دراسة وصفية موجزة لكل من المساجد الثلاثة السابقة وذلك على النحو التالى :

١ ـ مسجد أبى بكر الصديق (رضى الله عنه) :

يقع هذا المسجد فى الجهة الشمالية الغربية من مسجد المصلى المعروف بمسجد الغمامة على مسافة أربعين مترًا منه ، ويبعد عن مبنى التوسعة السعودية الثانية للمسجد النبوى الشريف بمسافة ٣٣٥م [١]. (شكلا ١ ـ ٢) وهذا المسجد من المواضع التى صلى فيها رسول الله ﷺ العيد[٢].

وفى خلافة أبى بكر الصديق ١١ ـ ١٣ هـ / ٦٣٢ ـ ٦٣٤م صلى فى ذات الموضع ولذلك عرف المسجد فيما بعد بمسجد أبى بكر الصديق .

وفى ذلك يذكر السمهودى عن ابن زبالة أن النبى ﷺ « صلى العيد الرابع عند أحجار كانت عند الحناطين بالمصلى[٣]، ويدل ذكر الحناطين فى هذه الرواية على أن موضع هذا المصلى كان بسوق المدينة وكان مشهد مالك بن سنان بطرف الحناطين كما يذكر السمهودى[٤].

ثم يضيف ـ أى السمهودى ـ فيذكر « ... والظاهر أن من هذه المواضع المسجد المعروف اليوم بمسجد أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بالحديقة المعروفة بالعريضية ... »[٥] وفى موضع آخر يذكر « .. ومسجد شمالية ـ أى شمال مسجد المصلى المعروف بمسجد الغمامة ـ وسط الحديقة المعروفة بالعريضى المتصلة بقبة عين الأزرق ويعرف اليوم بمسجد أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ولعله صلى فيه فى خلافته »[٦].

وقد أمر بإنشاء العمارة الحالية للمسجد السلطان العثمانى محمود الثانى فى عام ١٢٤٥هـ/ ١٨٣٨م ، وتم ترميمه وتجديده فى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز آل سعود عام ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م[٧]. والمسجد مبنى بحجر البازلت ويتكون تخطيطه من مساحة مربعة يبلغ طول ضلعها ١٠م (شكل٣) ويتوسط صدر هذه المساحة (الضلع الجنوبى أو القبلى) المحراب وهو عبارة عن حنية مجوفة تعلوها طاقية معقودة بعقد نصف دائرى ، وتوجد على جانبى المحراب خزانتان حائطيتان ، بواقع خزانة بكل جانب ، ويتوسط الضلع الشمالى تجاه المحراب دكة ترتفع عن أرضية المسجد بنحو ٢٠سم ولهذه الدكة درابزين خشبى بسيط ، ويتوسط الضلع الغربى باب الدخول للمسجد (لوحة ١) وهو فى دخلة على جانبيها مسطبتان (مكسلتان) ويتوج هذه الدخلة عقد مدبب ، ويتوسط هذه الدخلة فتحة باب الدخول ، وهى الأخرى معقودة بعقد نصف دائرى ، تعلوه بصدر المدخل نقش كتابى يتضمن اسم المسجد فى سطرين متوازيين بصيغة « هذا مسجد سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه » ، ويعلو النقش دائرة تتضمن طغراء السلطان محمود وتاريخ الإنشاء المشار إليه ـ وهو سنة ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م وتنتهى الواجهة بكورنيش يرتفع أعلى المدخل بشكل مثلث مؤكداً بذلك موقع المدخل[٨]، ويوجد على جانبى المدخل شباكان مستطيلان ، بواقع شباك بكل جانب ، أما الضلع الشرقى فيتوسطه ، تجاه باب الدخول ، دخلة توجد على جانبيها خزانتان حائطيتان، بواقع خزانة بكل جانب .

ويغطى هذا المسجد قبة ذات قطاع مدبب (شكل٤) تقوم على منطقة إنتقال ذات إرتفاع منخفض ، وهى عبارة عن أربعة حنايا كبيرة معقدة بعقد مدبب ذى

وجه متدرج ، بواقع حنية بكل ركن من الأركان تحصر فيما بينها ـ أى فى أواسط منطقة الانتقال ـ أربعة عقود مسطحة ويلى ذلك مجموعة من العقود الصغيرة وبهذه الطريقة إستطاع المعمار تحويل مربع القبة إلى مثمن ، ثم إلى منطقة ذات ستة عشر ضلعًا شغلت بفتحات النوافذ (قمريات مطاولة معقودة بعقد نصف دائرى) وتبدأ بعد ذلك صنجات القبة فى التكوير حتى القطب ، وقد كسى ظاهر القبة (الخوذة) بتضليعات (تفصيصات) .

ولهذا المسجد مئذنة بالركن الشمالى الشرقى جزؤها السفلى منخفض الارتفاع ذو قطاع مربع يليه جزء منتفخ قليل الارتفاع أيضًا ، ويلى ذلك بدن إسطوانى قصير مضلع وينتهى هذا البدن بثلاث حطات من المقرنصات تحمل الشرفة التى تلتف حول البدن الثانى ، وهو بدن إسطوانى أيضًا ، إلا أنه أكثر ارتفاعًا رغم خلوه من التضليع ، ويعلو هذا البدن الثانى القمة المخروطية للمئذنة .

٢ ـ مسجد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) :

يقع هذا المسجد بأول شارع قباء على يسار الذاهب إلى قباء ، وذلك فى الجهة الجنوبية من مسجد المصلى المعروف بمسجد الغمامة على مسافة ١٣٣م ، ويبعد عن مبنى التوسعة السعودية الثانية للمسجد النبوى الشريف بمسافة ٤٥٥م[٩] . (شكلا ١ ـ ٢) .

ويقال أن هذا المسجد كان على رابية مرتفعة من وادى بطحان ، وكان موضعه مكانًا يطبخ فيه الأجر[١٠] .

ويرى البعض أن هذا المسجد من المحتمل أنه بنى فى موضع آل درة الذى صلى فيه النبى ﷺ صلاة العيد وربما صلى فيه عمر زمن خلافته (١٣ ـ ٢٣هـ/ ٦٣٤ـ ٦٤٣م) فنسب إليه[١١] .

ويرى فريق آخر أن هذا المسجد عرف بذلك الاسم نظرًا لوجود مسجد أبى بكر ومسجد على بمقربة منه وهكذا مسجد عثمان ذى النورين فإنه إستحدث فى بداية ق١٥هـ ولعله سمى بذلك تكملة لأسماء الخلفاء الأربعة فى هذه المنطقة[١٢] .

وترجع العمارة الحالية للمسجد إلى السلطان العثماني عبد المجيد الأول ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م وتم ترميمه وتجديده في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م[١٣].

وهذا المسجد مبني هو الآخر بحجر البازلت وسمك حوائطه حوالي ٥٠ر١م ويتكون تخطيطه (شكل ٥) من مساحة مربعة يبلغ طول ضلعها ٨م ، ويتوسط صدر هذه المساحة (الضلع الجنوبي أو القبلي) المحراب وهو عبارة عن حنية مجوفة تعلوها طاقية محارية الشكل ، ويتقدم الحنية دخلة معقودة ، وتوجد على جانبي المحراب خزانتان حائطيتان ، بواقع خزانة بكل جانب ، ويتوسط الضلع الشمالي ، تجاه المحراب ، باب الدخول للمسجد وهو في دخلة معقودة بعقد مدبب ، وتوجد على جانبي هذه الدخلة مسطبتان (مكسلتان) ، ويتوسط هذه الدخلة فتحة باب الدخول وهي الأخرى معقود بعقد نصف دائرى ، ويحوى الضلعان الجانبيان (الشرقي والغربي) ست خزانات حائطية متماثلة ، بواقع ثلاث خزانات بكل ضلع، وكانت الخزانات الحائطية الجانبية في الأصل شبابيك .

ويغطي هذا المسجد قبة ذات قطاع مدبب (شكل ٦) يصل ارتفاعها من الداخل إلى نحو ١٢م ، وتقوم هذه القبة على منطقة انتقال ذات ارتفاع منخفض وهي عبارة عن أربعة حنايا كبيرة مجوفة معقودة بعقد مدبب تحصر فيما بينها ـ أي في أواسط منطقة الانتقال ـ أربعة عقود مسطحة ويلي ذلك مجموعة من العقود الصغيرة المسطحة (لوحتا ٣ ـ ٤) وبهذه الطريقة استطاع المعمار تحويل مربع القبة إلى مثمن ، ثم إلى منطقة ذات ستة عشر ضلعا شغلت بفتحات النوافذ (قمريات مطاولة معقودة بعقد نصف دائرى) التي رتبت بالتبادل ، وتبدأ بعد ذلك صنجات القبة في التكوير حتى القطب ، ويكسو باطن القبة زخارف نباتية متعددة الألوان ما بين الأحمر والأصفر والأزرق (لوحة ٥) وهي تماثل الزخارف العثمانية التي لا تزال باقية بالمسجد النبوى الشريف وقد تم تجديد هذه الزخرفة سنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م[١٤].

وفي قطب القبة (لوحة ٦) توجد زخارف هندسية ونباتية ملونة تتوسطها دائرة

زخرفية نقشت بها آية قرآنية شريفة نصها « قل كل يعمل على شاكلته » (الإسراء آية ٨٤) .

أما ظاهر القبة (الخوذة)(شكل ٧) فقد كانت تكسوه التضليعات (التفصيصات) مثل مسجد أبى بكر الصديق كما يتضح من صورة أخذت عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م[١٥]، إلا أنها تركت ملساء عند تجديد المسجد (لوحة ٢) .

ويتقدم المسجد من الجهة الشمالية (شكل ٥) فناء مستطيل مساحته ٣م × ١٢م يحصر بينه وبين السور حجرة مقبية على يسار المدخل ، ويتوج جدران السور صف أفقى من الشرافات على هيئة الورقة النباتية الثلاثية (لوحة ٢) .

ولهذا المسجد مئذنة فى الركن الشرقى للسور (لوحة ٢) وهى عبارة عن قاعدة مربعة بارتفاع السور ، وقد شغلت أركان هذه القاعدة بمنطقة الانتقال وهى عبارة عن أربعة مثلثات مقلوبة ، بواقع مثلث بكل ركن ، قامت بتحويل القاعدة المربعة إلى بدن مثمن ممتد تتوجه شرفة تلتف حول البدن الثانى للمئذنة ، وهو عبارة عن بدن إسطوانى تعلوه القمة المخروطية للمئذنة ، ويتوسط هذه القمة قائم ذى انتفاخات كروية (رمانات أو تفاحات) يتوسط أعلاه الهلال .

٣ ـ مسجد الحميدية المعروف بمسجد العنبرية :

يقع هذا المسجد بميدان العنبرية بجوار محطة المدينة المنورة التى كانت تمثل نهاية الخط الحديدى الحجازى وكانت تعرف باسم الاستاسيون[١٦]، وقد شرع فى بناء محطة المدينة المنورة والمسجد فى عهد السلطان عبد الحميد الثانى وذلك فى أواخر عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م وفرغ البناء فى أواخر عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م[١٧]. والمسجد مبنى بحجر البازلت ويتكون تخطيطه (شكل ٨) من مساحة مربعة يبلغ طول ضلعها ١٠م ، ويتوسط صدر هذه المساحة المحراب (لوحة ١٠) وهو عبارة عن حنية مجوفة نصف دائرية تعلوها طاقية شغلت بحطات من المقرنصات ذات الدلايات كما توجد على جانبى الحنية العليا براقع (أحجبة حجرية مثقبة) ويتقدم الحنية دخلة معقودة بعقد مدبب يرتكز على عمودين من الرخام الأبيض ولكل منهما قاعدة مربعة وتاج مقرنص ، ومن الملاحظ أن المحراب

ينحرف عن اتجاه القبلة بشكل اضح ، وربما يرجع ذلك إلى السرعة فى أعمال الإنشاء[١٨]، والمحراب من الخارج بارز عن سمت الواجهة ، كما تحيط به دعامتان ساندتان بارزتان تنتهى كل منهما بشطف مائل (لوحة ٩) وتوجد على جانبى المحراب دخلتان معقودتان بعقد مدبب ، بواقع دخلة بكل جانب ، وبنهاية كل دخلة شباك مستطيل .

وبالضلع الشمالى باب الدخول وعلى جانبيه دخلتان معقودتان بنهاية كل دخلة منهما شباك مستطيل ، وكذلك توجد فى كل من الضلعين الجانبيين للمسجد (الشرقى والغربى) أربع دخلات متماثلة ، بواقع دخلتان بكل ضلع ، وبنهاية كل دخلة منهما شباك مستطيل أيضاً .

ويغطى المسجد قبة ذات قطاع نصف دائرى (لوحات ٧ ـ ٩) تقوم على منطقة انتقال عبارة عن أربع حنايا ركنية كبيرة بارزة عن سمت الحائط ، بواقع حنية بكل ركن ويلاحظ أن كل حنية من الحنايا الأربع تحوى بداخلها حنيتان أخريتان الأولى أصغر من الأخرى التى تعلوها ، وتوجد فيما بين هذه الحنايا ـ أى فى أواسط منطقة الانتقال ـ أربع نوافذ صغيرة معقودة ، ويعلو ذلك إفريز بارز تتوالى بعده صنجات القبة فى التكوير حتى القطب ، أما نواصى منطقة الانتقال فمشطوفة ويليها إفريز بارز يحدد بداية دوران القبة من الخارج (لوحة ٩) .

هذا ويتقدم المسجد من الجهة الشمالية رواق خارجى (سقيفة) (لوحتا ٧ ـ ٨ شكل ٨) عبارة عن مساحة مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب ، وقد قسمت هذه المساحة إلى خمسة مربعات غطيت بخمس قباب الثلاث الوسطى منها صغيرة ومتساوية ، أما القبتان الجانبيتان فمتساويتان وأكثر ارتفاعاً ، وتشرف القباب الثلاث الوسطى على الخارج من خلال بائكة ذات ثلاثة عقود مدببة ترتكز على عمودين فى الوسط ، تجاه باب الدخول ، لكل منهما قاعدة مربعة وتاج مقرنص ، وعلى دعامتين فى الجانبين ، أما كل من القبتين الجانبيتين فتشرف كل منهما على الخارج من خلال فتحة معقودة بعقد مدبب يرتكز على دعامة مستطيلة من جهة وعلى كتف بارز عن قاعدة كل من المئذنتين بطرفى واجهة المسجد من جهة ثانية، كذلك يلاحظ أنه توجد بصدر مربع كل من القبتين الجانبيتين فتحة باب تؤدى

إلى حجرة مغطاه بقبة صغيرة وتحوى كل حجرة فتحة شباك معقودة تطل على الخارج ، كذلك يوجد بركن كل مربع من مربعى القبتين الجانبيتين باب صغير يوصل إلى مئذنتى المسجد بطرفى الواجهة ، وكل منهما عبارة عن قاعدة مربعة تمتد حتى نهاية الواجهة ويلى ذلك منطقة الانتقال وهى عبارة عن أربعة مثلثات مشطوفة ، ويعلو ذلك بدن إسطوانى ممتد تتوجه شرفة تلتف حول البدن الثانى ، وهو بدن إسطوانى قصير تعلوه القمة المخروطية لكل من المئذنتين ، وينطلق منها قائم ذى انتفاخات كرية (رمانات أو تفاحات) يتوسط أعلاه الهلال (لوحات ٧ ـ ٩) .

ثانياً : الدراسة التحليلية :ـ

عند تأصيل هذا النمط البسيط من طراز المسجد القبة ، نجد أن جوهره ، وهو المربع الذى تعلوه القبة لم يك شيئا مستحدثا فى العمارة الإسلامية ، حيث أنه كان معروفاً وشائعاً قبل العصر الإسلامى كما يستدل من بعض الإشارات التاريخية فضلا عن الأدلة المادية الآثارية الباقية ، ومن هذه الأخيرة بعض الوحدات والعناصر والمفردات فى العمائر المدنية والجنائزية فى مصر القديمة والعراق القديم وعمائر القصور الساسانية الشهيرة مثل قصر فيروز آباد وقصر شيرين وغيرهما ومقابر ومزارات جبانة البجوات بالدخلة فى محافظة الوادى الجديد بمصر وغير ذلك(١٩) .

أما عن الإشارات التاريخية فحسبنا أن نستشهد بما ورد فى بعض المصادر عن بيوت العرب قبل الإسلام ، ومن ذلك ما قيل من أن بيوت العرب ستة يهمنا منها فى هذا المقام القبة من آدم ، وكانت تضرب للسادات الأشراف والأغنياء ، كما كان من عادة ملوك الحيرة ضرب هذه القباب لأصحاب الجاه وسادات القبائل الكبار الذين يفدون عليهم ، وكانت هذه القباب تعد من إمارات التعظيم والتفخيم والجاه عند الملوك ، ولذلك يعامل من تضرب له القبة معاملة خاصة ، وقد عرفت قبة الأدم أيضاً بقبة المبناة ، وقد اشتهرت القباب الحمر المصنوعة من أدم ومنها تلك القبة الحمراء التى كانت تضرب للنابغة الزبيانى فى سوق عكاظ ، وقيل أن الشعراء كانوا يأتون إليه فيها ويعرضون عليه أشعارهم ، وكان ممن أنشده حسان بن ثابت وقد انتقده النابغة بأدب ولطف(٢٠) .

كذلك كان من عادات العرب قبل الإسلام أيضًا ضرب القباب على قبور

موتاهم أياماً أو أشهراً قد تبلغ عاماً يقيم فيها نساء الميت أو ذوو قرابتهم ليجاوروا الميت وليستقبلوا فيه من يفد لزيارة القبر ، ولا شك أن اعتقادهم بإحساس روح الميت بوجودهم هناك وبمجيئهم إلى القبر لمؤانستهم له هو الذى حملهم على ضرب هذه القباب وعلى مجاورتهم لتلك القبور ، ومن هذه القباب المؤقتة ظهرت الأضرحة الثابتة ذات القباب السامقة الشامخة[٢١] .

وقد ظل هذا الاستخدام باقياً خلال العصر الإسلامى ، وتوجد منه نماذج رائعة فريدة ومبتكرة فى العمارة الإسلامية عامة والقباب الجنائزية خاصة . على أن إستخدام هذا النمط من التخطيط فى تصميم مساجد قائمة بذاتها فضلا عن بعض أنواع العمائر الدينية الأخرى كالزوايا والخوانق يعد بلا شك من الإضافات التى إستحدثها المعمار المسلم ، بل وقام بتطويرها وابتكار أنماط جديدة منها لم يسبق إليها .

هذا ويستدل من خلال بعض الإشارات المتناثرة فى المصادر التاريخية المختلفة على أن القباب قد استخدمت فى العمارة الإسلامية فى صدر الإسلام ولا سيما خلال عهد الخلفاء الراشدين[٢٢] (رضى الله عنهم) ، وقد ازداد هذا الاستخدام خلال العصر الأموى كما يستدل من الإشارات التاريخية[٢٣] فضلاً عن الأدلة المادية الآثارية الباقية ، ومن هذه الأخيرة قبة الصخرة المشرفة التى تعد من أروع العمائر الإسلامية قاطبة وقباب بعض القصور الأموية المعروفة ومنها قصير عمرة وحمام الصرح وخربة المفجر وغير ذلك[٢٤] .

كذلك أوردت بعض المصادر أسماء بعض المساجد الصغيرة المبكرة التى صممت وفق نمط المسجد القبة ، ومنها مساجد القبائل فى خطط مدينة الفسطاط مثل مسجد سبيان من مهره وكان عند دار خالد بن عبد السلام الصدفى ، ومسجد مهره على جبل يشكر وقد أدخله طريف الخادم فى دور الخليل حين بناها ، ومسجد ثالث كان يقع على يسار من أمّ دار الغزل بحضرة دار ابن مالك الكتامى وكانت قبته خضراء وقد امتدت تلك التسمية ، ونسب الموضع إليها فقيل له القبة الخضراء[٢٥] ، ومن المدهش أن هذا المسجد الأخير كان يشتمل أيضاً على ميل مبنى وهو ما سوف نعود إليه فى دراسة لاحقة بمشيئة الله تعالى .

ومن الملفت للنظر أيضاً أنه كان يتقدم بعض مساجد هذا النمط أروقة خارجية (سقائف) ومنها سقيفة مسجد القبة التى أشار إليها ابن دقماق(٢٦) . وإذا كانت المساجد المشار إليها قد إندرست إلا أنها تمثل الارهاصات الأولى للنمط البسيط من طراز المسجد القبة ، ذلك النمط الذى ذاع وإنتشر فى العمارة الإسلامية بدرجة كبيرة ولا سيما منذ أواخر القرن ٥هـ/ ١١م وحتى الربع الأول من القرن ١٤هـ/ ٢٠م المنصرم .

وتوجد أقدم الأمثلة الباقية لهذا النمط فى العمارة الإسلامية فى بعض مدن المشرق الإسلامى ، ومنها كل من : مسجد يزدى _ كاشت ، ومسجد ابرقوه ، ومسجد ابرقوه ، ومسجد بيرون ، ومسجد قرفة فى بلاد فارس(٢٧) .

ومن بين النماذج الباقية التى ترجع إلى العصر السلجوقى فى الأناضول نذكر، على سبيل المثال ، كل من : مسجد طاش ٦١٢هـ/ ١٢١٥م (شكل ١١) ومسجد بشارة بك ٦١٣هـ/ ١٢١٦م ، ومسجد اردمشاه ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م ، ومسجد قره طاى الصغير ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م ومسجد صرجالى (شكل ١٢) ويؤرخ بالنصف الثانى من القرن ٧هـ/ ١٣م بقونية وغير ذلك(٢٨) .

وتمتاز غالبية هذه المساجد بأنه يتقدمها رواق خارجى أو سقيفة ، غير أن بعض المساجد الأخرى التى تنتمى إلى هذا النمط تخلو من وجود هذا الرواق الخارجى ومن بينها، على سبيل المثال، مسجد كودوك منار فى أقشهر ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م(٢٩) .

ونضيف على النماذج السابقة بعض المساجد الملحقة بالمدارس السلجوقية (٣٠) شكلا ١٣ _ ١٤) . وإستمر هذا النمط من التخطيط سائداً ومنتشراً فى العديد من المدن الأناضولية خلال عصر الإمارات التركمانية (عصر البكوات) ومن بين الأمثلة العديدة الباقية نذكر ، على سبيل المثال وليس الحصر ، كل من : جامع نجار (Neccar) فى قسطمونى ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م ، والجامع الكبير فى صندقلى ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م وجامع إلياس بك فى بلاط ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م وجامع الشيخ مطر فى ديار بكر ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م ، وجـامع لاله بك فى ديار بكر أوائل ق ١٠هـ / ١٦م(٣١) .

وقد استمر هذا النمط من التخطيط سائدا ومنتشراً في العمارة العثمانية أيضاً (سواء في عهد الإمارة أو في عصر السلطنة) وإشتهر باسم طراز بورصة (أو بروسة) الأول على الرغم من أنه قد ساد وإنتشر في العديد من المدن سواء قبل فتح القسطنطينية ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م أو بعده .

ومن بين الأمثلة العديدة الباقية لهذا النمط البسيط من التخطيط في العمارة العثمانية نذكر، على سبيل المثال وليس الحصر، كل من : جامع حاجى أوزبك ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م ، وجامع حاجى حمزة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م في أزنبق ، وجامع علاء الدين بك ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م ، ومسجد بايزيد (يلدريم) أواخر ق ٨ هـ/ ١٤م في بروسة وجامع الخاتونية في توقات ٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م ، وجامع فيروز أغا ٨٩٦هـ/ ١٤٩١م وجامع إبراهيم باشا ٩٥٩هـ/ ١٥٥١م في استانبول[٣٢]. (أشكال ١٥ ـ ١٨) وكل من : جامع بايزيد (يلدريم) في مودورنو ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م (شكل ١٩) وجامع شعبان مصطفى باشا ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م في جبزة (شكل ١٩ مكرر) وجامع على باشا ٩٤١ ـ ٩٤٤هـ/ ١٥٣٤ـ ١٥٣٧م ، وجامع إسكندر باشا ٩٥٨ـ ٩٧٣هـ/ ١٥٥١ ـ ١٥٦٥م ، وجامع بهرام باشا ٩٧٢ ـ ٩٨٠هـ/ ١٥٦٤ـ ١٥٧٢م في ديار بكر وجامع قوجة سنان باشا في بروسة ينى شهر ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م (شكل ٣٠) وغير ذلك[٣٣].

ومسجد خسرو باشا على بحيرة وان ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م ، وجامع السلطان سليم الثانى (ت ٩٨٢هـ/ ١٥٧٤م) في قرة بينار على طريق قونيه ـ ارغلى ومسجد قاسم باشا وحاجى شهاب الدين باشا في أدرنة وجامع أحمد باشا في أنقرة واورخان غازى في جبزة والجامع الجديد (ينى جامع) في كوموتينى باليونان ومسجد ياكوفالى حسن باشا بالمجر (أشكال ٢٠ ـ ٢٤، ٢٧ ـ ٢٨) وغير ذلك . وإستخدم هذا التخطيط أيضا في تصميم بعض المدافن العثمانية ومن بينها نذكر كل من تربة بايزيد يلدريم وتربة حاجى سلطان في بورصة[٣٤] (أو بروسة) (شكلا ٢٥ ـ ٢٦).

وقد عرف هذا النمط من التخطيط في العمارة المصرية الإسلامية قبل العصر العثمانى بوقت طويل ، وإستخدم في بادئ الأمر في تصميم بعض المساجد الصغيرة

بخطط الفسطاط كما سبق القول ، ثم استخدم بعد ذلك فى تصميم المدافن مع الاختلاف فى بعض التفاصيل والنسب والعناصر والمفردات بطبيعة الحال ، ومن أمثلتها الباقية مدفن فاطمة خاتون (أم الصالح) ٦٨٢ ـ ٦٨٣هـ/ ١٢٨٣ـ ١٢٨٤م ، ومدفن الأشرف خليل ٦٨٧هـ/ ١٢٨٨م ومدفن بيبرس الجاشنكير ٧٠٦ ـ ٧٠٩هـ/ ١٣٠٦ ـ ١٣٠٩م ويتقدم هذه المدافن رواق خارجى (أو سقيفة) مغطى بسقف خشبى ، وقد إندثر سقف رواق كل من مدفنى فاطمة خاتون والأشرف خليل[٣٥].

وحدث بعد ذلك أن إستخدم هذا النمط فى تصميم بعض الزوايا والخانقاوات كما يستدل من خلال ما ورد فى المصادر والوثائق المختلفة فضلا عن العمائر الباقية، ومن بين هذه الأمثلة نذكر كل من الزاوية المعروفة بقبة النصر (مندرسة) وخانقا الأمير كافور الزمام بالقرافة (مندرسة) والتى أطلق عليها فى الوثيقة اسم القبة الخانقاه [٣٦]، ومنها زاوية الأحمدية الرفاعية المعروفة بقبة معبد الرفاعى (شكل ٣٠ مكرر) (تجاه خانقاه الأشرف برسباى بقرافة صحراء المماليك) وهى تشبه كل من قبة الفداوية وقبة قصر القبة للأمير يشبك من مهدى[٣٧]، وزاوية الدمرداش بالعباسية[٣٨] (شكل ٣١).

كذلك عرف هذا النمط فى الأقطار العربية والإسلامية الأخرى ، وحسبنا أن نذكر منها ، على سبيل المثال ، كل من جامع خسرو باشا ضمن مجمعه بحلب ٩٤٣ ـ ٩٤٤هـ/ ١٥٣٦ ـ ١٥٣٧م (شكل ٣٢) وجامع عثمان باشا ضمن مجمعه أيضًا ١١٤٠هـ/ ١٧٣٠م[٣٩] وكذلك المسجد الملحق بكل من التكية السليمانية ٩٦٢ـ ٩٦٧هـ/ ١٥٥٤ـ ١٥٥٩م ، والمدرسة السليمانية المجاورة لها ٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م بدمشق[٤٠]. ومنها مسجد المرادية ٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م بصنعاء (شكل ٣٣) ومسجد حاجى محمد باشا فى يريم ١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م (شكل ٣٤) ومسجد قبة دادية بمدينة ذمار القديمة ويؤرخ بالنصف الأول من القرن ١١هـ/ ١٧م (شكل ٣٥) ، ومسجد طلحة ١٠٢٩هـ/ ١٦١٩م بصنعاء اليمن ، والملاحظ أن الرواق أو السقيفة التى تتقدم هذا المسجد الأخير لا تقع على محور المحراب كما هى العادة ، وإنما تقع إلى الغرب من المسجد وتشرف على الفناء

الغربى ببائكة ذات عقدين ، ويغطى هذه السقيفة أربع قباب صغيرة[41] (شكل ٣٦) ومنها البكيرية بصنعاء اليمن أيضاً والتى تختلف فى بعض التفاصيل هذا من جهة ومن جهة ثانية فإن الرواق الذى يتقدمها يشرف على الفناء (الصوح أو الصرحه) المكشوف[42].

ومنها المسجد الملحق بزاوية (مدرسة) عمورة بجنزور ١١٣٤هـ/ ١٧٢١م (شكل ٣٧) ومسجد مدرسة الكاتب بطرابلس الغرب، ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م ومسجد الباشا بمدينة الخمس ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م فى ليبيا [43].

ويحسن بنا أن نشير إلى أن هذا النمط من التخطيط كان شائعًا ومنتشراً فى شمال البنغال منذ أواخر القرن ٩هـ/ ١٥م وخلال القرن ١٠هـ/ ١٦م ثم انتقل إلى جنوب البنغال ، وما تزال هناك نماذج عديدة باقية يتقدم أغلبها رواق خارجى أو سقيفة مغطاه بالقباب أو الأقبية أو بالاثنين معا ، وبعض النماذج الأخرى تخلو من وجود هذه السقيفة ، ومن بين هذه النماذج نذكر كل من : مسجد القبة (Gopolgami) ٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م ، ومسجد بارى (شكل ٢٩) ٨٧٠هـ/ ١٤٦٥م ، ومسجد (Chamkatti) ٨٨٣هـ/ ١٤٧٨م ، ومسجد (Lattan) أواخر القرن ٩هـ/ ١٥م أو أوائل ق ١٠هـ/ ١٦م ومسجد (Goaldi) ٩٢٥هـ/ ١٥١٩م (شكل ٢٩ مكرر) ومسجد سورا (Sura) القرن ١٠هـ/ ١٦م ومسجد عطية ١٠١٨هـ/ ١٦٠٩م وغير ذلك[44].

كذلك تجدر الإشارة إلى بعض مساجد المدينة المنورة الأخرى التى كانت مصممة وفق هذا النمط قبل توسعتها أو إعادة بنائها ومنها كل من مسجد السقيا[45] ومسجد السبق[46] (شكلا ٩ ـ ١٠ ، لوحتا ١٣ ـ ١٤).

المبحث الثانى

النمط المتطــور



المبحث الثانى : النمط المتطور

وهو يمثل النمط الثانى لطراز المسجد القبة حيث لم يعد التخطيط قاصراً على مجرد المساحة المربعة التى تعلوها القبة وتتقدمها السقيفة (الرواق الخارجى) أم لا ، وإنما قام المعمار بتوسيع هذه المساحة إما من الداخل أو من الخارج ، وكانت المدينة المنورة تحتفظ بنموذجين لهذا النمط المتطور حتى وقت قريب ، وهما مسجد الجمعة ومسجد على بن أبي طالب (رضى الله عنه) ضمن مساجد الفتح ، وقد تمت إعادة بناء المسجد الأول وتوسعته وتجديد عمارته فى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وذلك فى سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م[٤٧] ، أما المسجد الثانى فقد تمت إزالته فى سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م[٤٨] ورغم ذلك فإننا نستطيع أن نرسم صورة صادقة لتخطيط كل من هذين المسجدين بفضل المساقط الهندسية والصور الفوتوغرافية المتوافرة لهما قبل عملية التوسعة والتجديد للمسجد الأول وعملية الإزالة للمسجد الثانى .

كذلك تحتفظ الهفوف بنموذج فريد لهذا النمط المتطور فى العمارة الإسلامية فى الجزيرة العربية خاصة ـ وهو جامع على باشا ـ كما أنه يعد من النماذج القليلة فى العمارة الإسلامية عامة كما سيتضح لنا من الدراسة التحليلية فيما بعد .

أولاً : الدراسة الوصفية لنماذج المرحلة الأولى :

قبل أن نتتبع تأصيل هذا النمط وتطوره فى العمارة الإسلامية ، يجب ـ بادئ ذى بدء ـ أن نقدم دراسة وصفية موجزة لكل من هذه المساجد الثلاثة السابقة وذلك على النحو التالى :

١ ـ مسجد الجمعة بالمدينة المنورة :

يقع هذا المسجد على يمين المتجه من مسجد قباء إلى المدينة المنورة من شارع قباء النازل وهو على اليمين فى المدخل المتفرع من الشارع ، ويبدو واضحاً للخارج من مسجد قباء على بعد حوالى ٨٠٠ م فى الجهة الشمالية منه[٤٩] .

وقد عرف هذا المسجد بعدة مسميات[٥٠]، إلا أن أشهرها على الإطلاق تسميته بمسجد الجمعة حيث صلى النبى (ﷺ) فى هذا الموضع أول جمعة جمعها وهو فى طريقه من قباء إلى المدينة المنورة[٥١].

وعن تاريخ عمارة هذا المسجد قبل عمارته الأخيرة فى سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م ، يذكر الأنصارى ومن نقل عنه أن السلطان العثمانى بايزيد الثانى (٨٨٦ ـ ٩١٨هـ/ ١٤٨١ ـ ١٥١٢م) هو الذى أمر بعمارته[٥٢].

ونحن نؤيد ما توصل إليه صالح لمعى مصطفى بعد دراسته للنقش الإنشائى من أن هذه العمارة ترجع إلى السلطان العثمانى سليمان القانونى (٩٢٦ ـ ٩٧٤هـ/ ١٥٢٠ـ ١٥٦٦م) وذلك فيما بين عامى ٩٣٩ ـ ٩٤٨هـ/ ١٥٣٢ ـ ١٥٤٢م وهى الفترة التى تمت فيها عمارة المسجد النبوى الشريف وسور المدينة المنورة وقلعتها[٥٣].

وقد بنيت جدران المسجد بحجر البازلت وقبته بالطوب الآجر المكسو بطبقة من الجير الأبيض اللون من الخارج ، وكان تخطيطه (شكل ٣٨) عبارة عن مساحة مستطيلة ٨م × ٤٫٥٠م قسمت بواسطة عقدين مدببين إلى ثلاثة أقسام أوسطها أكبرها وأهمها ، وهذا القسم ـ أى الأوسط ـ عبارة عن مساحة مربعة يتوسط صدرها (الضلع الجوبى أو القبلى) المحراب وهو عبارة عن حنية مجوفة معقودة بعقد مدبب يتقدمها دخلة معقودة بنفس العقد (لوحة ١٩) وتوجد خلف جدار القبلة حنيتان مجوفتان متجاورتان لتدعيم الجدار من الخارج (لوحة ١٧) ويقابل المحراب فى الضلع الشمالى باب الدخول للمسجد من الرحبة التى تتقدمه وهو الآخر معقود بعقد مدبب ، ويوجد على جانبى هذا الباب من الخارج على ارتفاع حوالى ٤ م النقش الإنشائى الذى ظن الأنصارى ومن نقل عنه أنه يتعلق بالسلطان العثمانى بايزيد الثانى كما سبق القول ، ويغطى هذا القسم الأوسط قبة ذات قطاع مدبب تقوم على منطقة انتقال (لوحة ١٩) عبارة عن أربعة حنايا ركنية صغيرة بواقع حنية بكل ركن ، وقد قامت منطقة الانتقال بتحويل المربع إلى مثمن فتحت به أربع نوافذ ومثلها مضاهيات معقودة بعقد نصف دائرى ـ فتحات تماثل النوافذ فى هيئتها ولكنها مسدودة ـ وتبدأ بعد ذلك صنجات القبة فى التكوير حتى القطب، وباطن القبة مثل ظاهرها أملس خال من الزخرفة .

أما القسمان الجانبيان فمتماثلان وهما عبارة عن مساحة مستطيلة أرضيتها مساوية لأرضية القسم الأوسط وتطل عليه من خلال العقد المدبب السابق الإشارة إليه (لوحة ١٨) ، ويتوسط صدر كل قسم دخلة مسدودة معقودة بعقد مدبب أيضاً بأرضيتها جلسة ترتفع عن منسوب أرضية المسجد بنحو ٥٠ سم ، ويغطى كل قسم قبو مدبب .

هذا ويتقدم الواجهة الرئيسية للمسجد (الشمالية) رحبة مكشوفة مستطيلة المساحة ٨م × ٦م ، ويحيط بهذه الرحبة سور من ثلاث جهات (الشمالية والشرقية والغربية) ارتفاعه ٢م ، وبالجهة الشمالية للسور يوجد باب الدخول للجامع من الشارع وهو من نوع الأبواب المربعة ـ أى غير المعقودة ـ وبالركن الشرقى سلم يشغل الضلع الشرقى للسور ويتصل بجدار المسجد الشمالى (لوحتا ١٥ ـ ١٦) .

ومن المرجّح أن هذه الرحبة والسور ترجع إلى أعمال السيد حسن الشربتلى الذى قام بإصلاح المسجد وترميمه وترخيمه عندما اشترى البستان المجاورة له من جهة الجنوب(٥٤) . وكان ذلك قبل عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ويؤيد ذلك ما ذكره الأنصارى بقوله « وقد ذهبت إلى هذا المسجد يوم الثلاثاء الموافق ٢٤ شعبان ١٣٩٢هـ فوجدت الزقاق النافذ إليه من طريق قباء اليوم ـ أى فى ذلك الوقت ـ المسفلت أخيراً ، وجدته مغلقاً بعمارة حديثة تطوقه من ثلاث جهاته ... فجداره الغربى من الخارج لا يمكن الوصول إليه ، كما لا يمكن الوصول إلى جانبه الخارجى إلا من طريق السور الذى يحيط بالعمارة المشار إليها ... وقد تمكنت من الوصول إلى المسجد من زقاق ملتو بعيد عنه جداً لأنه يقع فى ناصيته الشمالية ...»(٥٥) .

٢ ـ مسجد على بن أبى طالب (رضى الله عنه) ضمن مساجد الفتح بالمدينة المنورة :

تقع مساجد الفتح غربى جبل سلع فى الساحة المعروفة الآن باسم المساجد السبعة(٥٦) (لوحتا ٢٠ ـ ٢١) ، غير أن الذى يعنينا من هذه المساجد المسجد المعروف بمسجد على بن أبى طالب (رضى الله عنه) لصلته الوثيقة بذلك النمط المتطور من طراز المسجد القبة .

وقد إشتهر هذا المسجد فى الفترة الأخيرة باسم مسجد أبى بكر الصديق (رضى الله عنه) كما إشتهر مسجد أبى بكر الصديق بذات الموقع باسم مسجد على (رضى الله عنه) والعكس هو الصحيح كما يستدل من خلال ما ورد فى المصادر التاريخية التى حددت موضع مساجد الفتح بمنتهى الدقة ، ومن ذلك ما ذكره المطرى بقوله « ... هذا المسجد ـ أى مسجد الفتح ـ على قطعة من جبل سلع من جهة الغرب وغربيه وادى بطحان ... وكذلك جدد بناء المسجدين اللذين تحته من جهة القبلة يعرف الأول الذى يلى القبلة بمسجد أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه والثانى يلى الشمال ويعرف بمسجد سلمان الفارسى رضى الله عنه ... »(٥٧).

ويضيف السمهودى فيذكر أن هناك مسجداً ثالثاً يقع فى قبلة مسجد على بن أبى طالب (رضى الله عنه) جانحاً للمشرق على طرف جبل سلع وأنه يعرف فى وقته بمسجد أبى بكر الصديق (رضى الله عنه) وقد جدده بعض الفقراء فى عام ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م(٥٨).

وعلى ذلك فإن مسجد على بن أبى طالب (رضى الله عنه) هو ذلك المسجد الذى يقع فى الجنوب الغربى من مسجد سلمان الفارسى (رضى الله عنه) وهذا المسجد مبنى بحجر البازلت ويتكون تخطيطه (شكل ٣٩) من مساحة مستطيلة قسمت بواسطة عقدين مدببين عموديين على جدار القبلة إلى ثلاثة مربعات غطيت بثلاثة قباب ضحلة متساوية تقوم على منطقة انتقال من المثلثات الكروية .

ويتوسط صدر المربع الأوسط (الضلع الجنوبى أو القبلى) المحراب وهو عبارة عن حنية مجوفة معقودة بعقد مدبب لا تبرز عن سمت جدار الواجهة ، أما الواجهة الشمالية للمسجد فتفتح على الرحبة التى تتقدمه من خلال بائكة ذات ثلاثة عقود مدببة ترتكز على دعامتين فى الوسط وعلى كل من الجدارين الجانبيين (الشرقى والغربى) للمسجد .

أما عن تاريخ عمارة المسجد فمن الراجح أنها ترجع إلى أعمال السلطان العثمانى عبد المجيد الأول فيما بين عامى ١٢٦٨ـ ١٢٦٩هـ/ ١٨٥١ ـ ١٨٥٢م نظراً لتشابه طريقة إنشاء سقف المسجد بالقباب الثلاثة فضلا عن الدعائم ذات

النهايات المثلثة بالواجهة مع مثيلتها بمسجد على بن أبى طالب (رضى الله عنه) شكل ٤٠) بميدان المصلى ويبعد عن مسجد المصلى المعروف بمسجد الغمامة بنحو ١٢٢م (شكلا ١ ـ ٢) الذى أمر السلطان عبد المجيد بعمارته فى التاريخ السابق الإشارة إليه[٥٩].

ثانياً : الدراسة التحليلية لنماذج المرحلة الأولى :

عند تأصيل هذا النمط المتطور الذى يمثل المرحلة الأولى من مراحل تطور طراز المسجد القبة ، نجد أنه قد عرف فى العمارة الإسلامية المبكرة وإستخدم أولا فى تصميم القباب الجنائزية ومن أقدم أمثلتها الباقية ما نراه فى بعض قباب جبانة أسوان بمصر التى يرجّح أنها ترجع إلى فترة عصر الولاة[٦٠] ، ومنها تلك المقابر التى تمثل الطراز الثالث بأنماطه الثلاثة[٦١] (شكل ٤١) ويتكون تخطيط المقابر التى صممت وفق هذا الطراز من مساحة مستطيلة قسمت إلى ثلاثة أقسام أوسطها أكبرها وأهمها ، وهذا القسم ـ أى الأوسط ـ عبارة عن مساحة مربعة مغطاه بقبة ، أما القسمان الجانبيان فكل منهما عبارة عن مساحة مستطيلة مغطاه بقبو برميلى (شكل ٤١) .

ورغم التشابه فى التخطيط العام إلا أنه توجد بعض الفروق والاختلافات فى بعض التفاصيل والوحدات والعناصر بين الأنماط الثلاثة التى تنتمى لذلك الطراز ، ومن ذلك ، على سبيل المثال ، وجود أربعة أبواب محورية فى النمط الأول بواقع بابان فى المربع الأوسط ومثلهما فى القسمين الجانبيين (شكل ٤١ ، جـ١) ومن نماذج هذا النمط المقبرة رقم ٤٨ (شكل ٤٢) .

وفى النمط الثانى توجد ثلاثة أبواب فقط حيث حل محل الباب الرابع المحراب فى صدر المربع الأوسط (شكل ٤١ جـ١) .

أما النمط الثالث والأخير فيتميز بوجود باب واحد تجاه المحراب بصدر المربع الأوسط من جهة وبأنه يتقدمه فناء مكشوف يحوى باب للدخول من جهة ثانية (شكل ٤١ جـ٣) ومن نماذج هذا النمط المقبرة رقم ٤ (شكل ٤٣) .

وإستمر هذا التخطيط خلال العصر الفاطمى بمصر (٣٥٨ ـ ٥٦٧هـ/ ٩٦٩ ـ ١١٧١م) ، وإستخدم بصفة خاص ، فى ضوء ما هو باق حتى الآن ، فى

تصميم بعض المشاهد الفاطمية مثل المشهد بأسوان جنوب مصر ٤٩٤ ـ ٥٠٤ هـ/ ١١٠٠ـ ١١١٠ م ، ومشهد خضرة الشريفة بالقرافة الكبرى حنوب القاهرة ٥٠١هـ/ ١١٠٧م ومشهد السيدة رقية بحى الخليفة بالقاهرة ٥٢٧هـ/ ١١٣٢[٦٢] (شكلا ٤٤ ـ ٤٥) .

ويتكون تخطيط تلك المشاهد الثلاثة من مساحة مستطيلة قسمت إلى ثلاثة أقسام أوسطها مربع وتغطيه قبة فى النماذج الثلاثة بينما القسمان الجانبيان مستطيلان ومن ثم تغطيهما أقبية طولية (برميلية) فى كل من المشهد وخضرة الشريفة وسقف خشبى مسطح فى السيدة رقية ,وبينما يتوسط كل من المشهد وخضرة الشريفة صحن مكشوف ، نجد أنه يتقدم مشهد السيدة رقية رواق خارجى (سقيفة) ذو واجهة ثلاثية العقد ، وكان يتقدم هذا الرواق صحن أوسط مكشوف كما يستدل من الأدلة المعمارية الباقية .

كذلك يتميز المشهد فى أسوان بوجود مبنى ملحق به يعد تخطيطه تكراراً لتخطيط المشهد نفسه ولكن على نطاق أصغر ، ومن الملاحظ أنه يغطى الجزء الذى يتقدم محراب هذا المبنى الملحق قبواً طولياً (برميليا) .

وفى ضوء ذلك يمكن القول بأن هذا النمط من التخطيط الذى عرفته العمارة المصرية الإسلامية فى تخطيط القباب الجنائزية خلال عصر الولاة أولاً ثم المشاهد خلال العصر الفاطمى ثانيًا يعد الأساس الذى تطور عنه هذا النمط من التخطيط الذى بلغ غايته فى تصميم الكثير من المساجد والمدارس والخوانق من العمائر الدينية وغير ذلك من أنواع العمائر الإسلامية الأخرى .

مما له دلالته فى هذا الصدد أن بعض وثائق الوقف قد أطلقت على ذلك النمط من التخطيط مصطلح « القلب والجناحان » أو مصطلح « بالإيوان القبلى سدلتان يمنة ويسرة » أو مصطلح « مجلس قبلى وبطرفيه جناحان شرقى وغربى يغطى كل منهما القباب » أو مصطلح « مجلس قبلى وإيوانان عن يمين المجلس ويساره »[٦٣] والحق أن هذه المصطلحات تعبر بصدق عن الدلالات المعمارية ومراحل تطور هذا النمط من التخطيط ، رغم إحتفاظ كل منشأة دينية بخصائصها الرئيسية وشخصيتها المستقلة فضلا عن بعض الفروق والاختلافات فى بعض العناصر والوحدات والمفردات والتفاصيل .

هذا ونستطيع أن نحصر نماذج هذا النمط فى نموذجين رئيسيين وذلك على النحو التالى :

ـ **النموذج الأول** : وهو النموذج البسيط ويعد استمراراً لنفس تخطيط القباب والمشاهد المشار إليها مع الاختلاف فى بعض المفردات والعناصر والتفاصيل التى تساعد فى قيام العمائر الدينية المختلفة بوظيفتها المنوطة بها خير قيام ، وجوهر تخطيط ذلك النموذج عبارة عن مساحة مستطيلة تقسم بواسطة عقدان عموديان على جدار القبلة غالبًا إلى ثلاثة مربعات تغطيها ثلاث قباب غالبًا أو قبة وسطى وقبوان جانبيان أحيانًا .

ـ **النموذج الثانى** : ويعد أكثر تطوراً من النموذج الأول ومن ثم كان أساسًا لعدد من مراحل التطور اللاحقة التى بلغت غايتها خلال العصر العثمانى ، وجوهر تخطيط ذلك النموذج عبارة عن قلب وجناحين ، ويغطى القلب قبة مركزية كبيرة بينما يغطى كل من الجناحين القباب غالبًا وتتراوح ما بين أربع أو ست أو ثمان قباب توزع بالتساوى على الجناحين ، وأحيانًا تحل الأقبية محل القباب ، وفى أحيان أخرى ، تعد قليلة ، يتم الجمع بين القباب والأقبية فى تغطية كل من الجناحين .

ومن الملاحظ أن القبة المركزية التى تغطى القلب تشغل نفس امتداد كل من الجناحين بتغطيتهما سواء من القباب أو الأقبية أو الاثنين معاً وهو ما لانجده فى النموذج الأول حيث تكون فيه القباب الثلاث متساوية غالباً .

ومن أقدم أمثلة النموذج الثانى الباقية فى العمارة الإسلامية مسجد طلختان بابا قرب مرو القديمة على بعد ٣٠ كم منها ، ويؤرخ بأواخر ق ٥هـ/١١م أو أوائل ق ٦هـ/١٢م (شكل ٤٦) .

وفى دراسة سابقة أبرزنا أهمية تخطيط ذلك المسجد ومراحل التطور التالية له ومن ثم فلا حاجة لنا لتكرار القول حول ذلك الموضوع (٦٤) .

ولما كان تخطيط كل من مسجدى الجمعة وعلى بن ابى طالب (رضى الله عنه) ضمن مساجد الفتح بالمدينة المنورة أقرب صلة وأكثر ارتباطاً بالنموذج الأول منه إلى النموذج الثانى الأكثر تطوراً ولذلك حسبنا أن نشير فقط إلى الأمثلة التى

صممت وفق ذلك النموذج وبصفة خاصة فى المدن العربية ومن أهمها فى هذا المقام المدن اليمنية فى جنوب الجزيرة العربية والتى شاع فيها هذا النموذج من التخطيط ، ومن المرجح أن ذلك كان بتأثير من العمارة المصرية الإسلامية خلال العصر الفاطمى وهو ما أفردنا له دراسة مستقلة مطولة بعنوان « نظرة جديدة على تخطيط المشاهد الفاطمية وأهميتها فى دراسة العمارة الإسلامية » .

وترجع غالبية الأمثلة الباقية فى المدن اليمنية إلى العصرين الرسولى والطاهرى (٦٢٦ ـ٩٢٣هـ / ١٢٢٩ـ١٥١٧م) ومنها مسجد بن على ومسجد البخارى (الحضرمى) ومسجد الموفى الأعلى ومسجد المدرسة (الياقوتية) ومدرسة الهتارى ومدرسة المعجار ، والمدرسة الاسكندرية فى مدينة حيس ، والمدرسة التقوية فى مدينة تعز ، ومسجد الدويدار والمدرسة الزكارية فى مدينة زبيد ، ومسجد المزجاجى ومسجد الشيخ أبكر فى مدينة التحيتة ومسجد فى مدينة المتينة وغير ذلك(٦٥) . (أشكال ٤٧ـ٥٤)

ثالثاً : الدراسة الوصفية لنماذج المرحلة الثانية :

١ـ جامع(٦٦) على باشا بالهفوف(٦٧) :

يقع هذا الجامع فى الركن الجنوبى الغربى من قصر إبراهيم(٦٨) (لوحة ٢٢) الواقع فى شمال حى الكوت (شكل ٥٥) ، وهو جزء من مجموعة معمارية تشتمل ، بالإضافة إلى الجامع ، على مدرسة ومكتب خانه (كتاب أو مكتب السبيل) وما يتبعهما من المنافع والملاحق والحقوق(٦٩) .

وقد أمر بإنشاء هذه المجموعة على باشا(٧٠) والى الاحساء فى عهد السلطان العثمانى سليم الثانى (٩٧٤ـ٩٨٢هـ / ١٥٦٦ـ١٥٧٤م)فى سنة ٩٧٩هـ / ١٥٧١م كما يستدل من النقش الإنشائى للجامع المسجل أعلى المدخل الرئيسى له فضلا عن حجة الوقف(٧١) ، وعلى ضوء تلك الحقيقة ينبغى تصحيح تاريخ الإنشاء المتفق عليه فى غالبية المراجع التاريخية فضلا عن النشرات التعريفية وهو سنة ٩٧٤هـ / ١٥٦٦م(٧٢) ، كما أن بعض المراجع الآثارية لم تحدد تاريخا بعينه وإكتفت بالقول بأن تاريخ الانشاء هو النصف الثانى من القرن ١٠هـ / ١٦م(٧٣) .

وقد إستخدم فى بناء هذا الجامع الحجر والطوب الآجر والأول بنيت به الجدران والأعمدة والدعائم والجزء السفلى للمئذنة ، والثانى بنيت به العقود والقباب والجزء العلوى من المئذنه ، وغطيت مواد البناء هذه بطبقة ملاط من الجص المخلوط ، كما إستخدم الخشب لعمل أعتاب نوافذ مربع القبة[٧٤].

أما عن تخطيط الجامع[٧٥] (شكلا ٥٦ ، ٦٢) فهو عبارة عن مساحة مربعة يبلغ طول ضلعها من الداخل ١٥٫٦٠م ، ويتوسط صدر هذه المساحة ـ الضلع الغربى منها ـ المحراب (لوحة ٢٧) وهو عبارة عن حنية نصف دائرية اتساعها ١م وعمقها ٥٠سم ويتوج هذه الحنية طاقية معقودة بعقد مدبب شغل باطنها بحطات من المقرنصات ، ويعلو المحراب نقش كتابى من أربعة أسطر نفذت بخط الثلث ، ويتضمن هذا النقش آيات قرآنية شريفة من سورة الإسراء (الآيات ٧٨ ـ ٨٢) ، وعن يسار المحراب ـ أى على يمين الواقف تجاه المحراب ـ منبر حجرى ثابت ذو ثلاث درجات[٧٦] (لوحة ٢٨) ، ويوجد على جانبى المحراب دخلتان بواقع دخلة بكل جانب بنهايتها فتحة شباك مستطيلة ذات مصبعات من أرماح ومخرزات .

ويتوسط الضلع الشرقى ـ تجاه المحراب ـ باب الدخول الرئيسى للجامع وهو فى دخلة معقودة بعقد مدبب ، ويعلو هذا العقد من الخارج النقش الإنشائى للجامع وهو يتكون من خمسة أسطر نفذت بخط الثلث ، يتضمن هذا النقش الآية القرآنية الشريفة رقم ١٨ من سورة التوبة فضلا عن اسم السلطان العثمانى سليم الثانى وألقابه والدعاء له ولوالده واسم منشئ الجامع على باشا وتاريخ الإنشاء فى أوائل شهر رجب سنة ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م .

وتوجد عن يمين الداخل من باب الدخول الرئيسى فتحة معقودة بعقد مدبب يتوصل منها إلى سلم ذو خمس درجات يؤدى إلى موضع دكة المبلغ ، وتشرف هذه الدكة على داخل الجامع من خلال عقد نصف دائرى ، وتوجد على جانبى باب الدخول دخلتان بواقع دخلة بكل جانب بنهايتها فتحة شباك مستطيلة ذات مصبعات من أرماح ومخرزات .

ويتوسط الجدار الشمالى فتحة باب معقودة توجد على جانبيها دخلتان بواقع دخلة بكل جانب بنهايتها فتحة شباك مستطيلة ذات مصبعات من أرماح ومخرزات

أما الجدار الجنوبى فيشتمل على ثلاثة دخلات بنهاية كل دخلة منها فتحة شباك مستطيلة ذات مصبعات من أرماح ومخرزات .

ويغطى هذا الجامع قبة ضخمة نصف كروية (لوحات ٢٢ ـ ٢٦) قطرها ١٣٫٨٠م وعمقها ٦٫٨٠م تقوم هذه القبة على منطقة انتقال عبارة عن أربعة حنايا ركنية كبيرة بواقع حنية مجوفة معقودة بعقد مدبب فى كل ركن من الأركان الأربعة ، ويعلو هذه الحنايا من الخارج أربع قباب صغيرة (لوحتا ٢٤ ـ ٢٥) بواقع قبة أعلى كل حنية ، قطر كل منها ٢م وعمقها ١م ولكل قبة فتحة باب معقودة بعقد مدبب ، كذلك يوجد صفان من النوافذ : الأول على ارتفاع ٥٫٤٠م من أرضية الجامع وهو عبارة عن أربعة نوافذ معقودة تغشيها أحجبة جصية ذات زخارف هندسية مفرغة ، والثانى برقبة القبة وقد فتحت بها ثمان نوافذ معقودة تغشيها أحجبة جصية ذات زخارف هندسية ونباتية مفرغة .

وتتوالى بعد الرقبة صنجات القبة فى التكوير حتى القطب الذى تتدلى منه سلسلة بجوارها ـ أى فى باطن القبة ـ سلاسل أخرى كانت مخصصة لحمل وسائل الإضاءة داخل الجامع ، وباطن القبة مثل ظاهرها ـ أى الخوذة ـ أملس خال من الزخرفة .

ويحيط بهذا الجامع زيادة(٧٧) عرضها من الجهة الشرقية ٣٫٨٠م ومن الجهتين الشمالية والجنوبية ٢٫٦٠م ، وهذه الزيادة عبارة عن ثلاثة أروقة تحيط بالجامع من ثلاث جهات عدا جهة القبلة ـ أى الجهة الغربية ـ ويتوسط صدر كل من الرواقين الجانبين (الشمالى والجنوبى) محراب مجوف صغير (لوحة ٢٨) عبارة عن دخلة معقودة بعقد مدبب يبلغ اتساعها ٨٠سم وعمقها ٤٠سم ، ويغطى هذه الأروقة الثلاثة قباب ضحلة من الطوب الآجر المكسو بطبقة ملاط من الجص ، ومنطقة انتقال هذه القباب هى المثلثات الكروية ويبلغ عدد هذه القباب خمسة عشر قبة بواقع خمس قباب تغطى كل رواق أكبرها قباب الرواق الشرقى أما قباب كل من الرواقين الجنوبى والشمالى فمتساوية (شكلا ٥٦ ، ٦٢) .

ولهذه الأروقة واجهات عبارة عن ثلاث بائكات ترتكز عقودها على أربع دعامات فى الأركان ذات أعمدة مخلقة فى نواصيها ، بواقع دعامة بكل ركن ، وأربعة عشر عموداً قصيراً مستديراً فيما بينها بواقع أربعة أعمدة بواجهة الرواق

الشرقى (لوحة ٢٦) وخمسة أعمدة بواجهة الرواق الشمالى ومثلها بواجهة الرواق الجنوبى .

أما عن عقود هذه البائكات الثلاث فهى تنحصر فى نوعين هما العقد المدبب والعقد المقصوص ـ أى المتعدد الفصوص ـ وقد اختلف ترتيب وتوزيع هذان العقدان ، فبالنسبة لواجهة الرواق الشرقى (لوحتا ٢٥ ـ ٢٦) يلاحظ أنها اقتصرت على عقد مقصوص واحد فى الوسط ـ تجاه باب الدخول الرئيسى للجامع ـ وأربعة عقود مدببة على جانبيه بواقع عقدان بكل جانب (لوحة ٢٦) أما عقود كل من واجهتى الرواق الشمالى والرواق الجنوبى فقد رتبت ووزعت بالتبادل أى عقد مدبب يليه عقد مقصوص وهكذا وعلى ذلك تشتمل واجهة كل رواق من هذين الرواقين الجانبيين على ثلاثة عقود مدببة ومثلها مقصوصة ، وهذه الأخيرة تتكون من أحد عشر فصا فى الواجهات الثلاث للزيادة ، أما العقود المدببة فهى من نوع العقد المدبب ذو المركزين .

ولهذا الجامع مئذنة فى الركن الشمالى الشرقى (لوحات ٢٥ ـ ٢٦ ، ٣٩) وهى عبارة عن بدن إسطوانى ممتد يستدق لأعلى ـ أى يقل قطره كلما صعدنا لأعلى ـ ويتوج هذا البدن حطات مقرنصة متصاعدة تحمل الشرفة المسقوفة التى تلتف حول البدن الثانى ، وهو بدن إسطوانى قصير تتوجه القمة المخروطية للمئذنة ، ويتوسط هذه القمة قائم ذى انتفاخات كرية (رمانات أو تفاحات) يتوسط أعلاه الهلال .

رابعاً : الدراسة التحليلية لنماذج المرحلة الثانية :

عند تأصيل هذا النمط من التخطيط نجد أنه قد عرف وإستخدم فى العمارة الإسلامية قبل العصر العثمانى(٧٨) بوقت طويل ، ولا سيما فى تصميم بعض القباب الجنائزية وترجع أقدم أمثلتها الباقية فى العمارة الإسلامية عامة والعمارة المصرية الإسلامية خاصة إلى فترة عصر الولاة ومنها نموذج المقبرة رقم ٤٢ (شكل ٥٧) من مقابر جبانة أسوان جنوب مصر(٧٩) والتى تشتمل على زيادة ما تزال معالمها باقية وواضحة ، وهذه الزيادة عبارة عن ثلاثة أروقة تحيط بمربع القبة من ثلاث جهات عدا جهة القبلة ، ومن الملاحظ أنه يتوسط صدر كل من الرواقين

الجانبيين محراب صغير إلا أنه لم يعد باقيا سوى محراب الرواق الأيسر ـ بالنسبة للوقوف تجاه محراب القبة ـ ويفتح مربع القبة على هذه الأروقة من خلال ثلاث أبواب معقودة .

ولا يعد وجود مثل هذه الزيادة غريبًا على العمارة الإسلامية المبكرة إذ نجدها تحيط ببعض المساجد التى صممت وفق التخطيط غير التقليدى ـ أى التخطيط ذو الأروقة دون الصحن الأوسط المكشوف ـ التى بنيت منذ أواخر العصر الأموى ومنها مسجد قصر الحلابات بالأردن والذى يرجّح أن إعادة بناء القصر وبناء المسجد قد تمت فى فترة زمنية واقعة بين خلافة الوليد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك(٨٠) .

كذلك أحيطت بعض المساجد التى صممت وفق التخطيط التقليدى ـ أى التخطيط الذى يشتمل على صحن أسط مكشوف ومقدم ومؤخر ومجنبتان ـ خلال العصر العباسى بزيادة ومنها كل من : مسجد سامرا ٢٣٤ـ ٢٣٧هـ/ ٨٤٨ ـ ٨٥٢ م بالعراق ، ومسجد أحمد بن طولون ٢٦٣ ـ ٢٦٥هـ / ٨٧٦ ـ ٨٧٩م بالقاهرة(٨١) .

وعلى ضوء ما تقدم يمكن القول بأن نموذج المقبرة رقم ٤٢ يمثل الإرهاصات الأولى لما عرف بعد ذلك فى تصميم المشاهد الفاطمية ومن أمثلتها الباقية كل من مشهد كلثوم ٥١٦هـ/ ١١٢٢م ومشهد القاسم الطيب ويؤرخ بمنتصف ق ٦ هـ/ ١٢م ومشهد يحيى الشبيه حوالى ٥٤٥هـ/ ١١٥٠م بقرافة الإمام الشافعى جنوب القاهرة(٨٢) (أشكال ٥٨ ـ ٦٠) . وإذا كانت هذه المشاهد الثلاثة تشتمل على زيادة أيضًا إلا أنه يلاحظ أن الأروقة الثلاثة تحيط بمربع القبة من ثلاث جهات عدا الجهة البحرية ـ الشمالية الغربية ـ وليس جهة القبلة كما هو الشائع والمعتاد سواء فى نموذج المقبرة رقم ٤٢ أو حتى فى نماذج المساجد التى صممت وفق كل من التخطيطين التقليدى وغير التقليدى فى العصرين الأموى والعباسى والسابق الإشارة إليها أو نماذج المساجد التى صممت وفق نمط المسجد القبة المحاط بزيادة خلال العصر العثمانى كما سنشير فيما بعد .

والحق أنه لا تقابلنا نماذج معروفة باقية ـ حتى الآن ـ صممت وفق هذا النمط من التخطيط ترجع إلى الفترة الواقعة فيما بين القرنين ٦ ـ ١٠هـ/ ١٢ ـ ١٦م ، وفى ضوء ذلك يمكن القول بأن تخطيط المشاهد أو القباب الجنائرية التى عرفت فى العمارة المصرية الإسلامية منذ فترة عصر الولاة وإستمرت خلال العصر الفاطمى يعد الأساس الذى تطور عنه هذا النمط من التخطيط الذى بلغ غايته فى تصميم المساجد إبان العصر العثمانى ، ولكن من الاختلاف فى بعض التفاصيل والوحدات والعناصر والمفردات التى تتناسب مع الوظيفة المنوطة بتلك المساجد .

هذا ويعد مسجد لارى چلبى بادرنه ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م (شكل ٦١) أقدم انموذج باق فى العمارة الإسلامية عامة والعمارة العثمانية خاصة لمسجد صمم وفق هذا النمط المتطور من طراز المسجد القبة[٨٣] .

أما النماذج التالية المعروفة حتى الآن فتعد قليلة للغاية بل ونادرة ومنها كل من : جامع السنانية ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م ببولاق القاهرة[٨٤] (شكل ٦٣) وجامع على باشا (موضوع البحث) ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م بالهفوف ، ومن الملاحظ أن كلا الجامعين قد بنيا فى نفس العام ـ وهو ٩٧٩هـ / ١٥٧١م ـ ورغم تشابه التخطيط العام فيما بينهما ، إلا أنه توجد فروق واختلافات كثيرة فى التفاصيل والعناصر والمفردات معمارية كانت أو زخرفية ومنها المحراب والمنبر ومنطقة الانتقال الحاملة للقبة والقباب الصغيرة وأبراج القباب وحوض المئذنة وأنواع العقود وطراز النوافذ وطراز الزخارف وغير ذلك . وترجع هذه الفروق وتلك الاختلافات بطبيعة الحال إلى غلبة الطابع المحلى الموروث والمتأصل فى كل من القاهرة والهفوف ، وهو ما سنفرد له دراسة لاحقة بمشيئة الله تعالى .

ومنها الجامع الخزفى باسكدار[٨٥] ١٠٥٠هـ/ ١٦٤٠م (شكل ٦٥) وجامع محمد بك أبو الدهب[٨٦] بالقاهرة (تجاه الأزهر الشريف) ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م (شكل ٦٤) الذى يكاد يكون نسخة مكررة من جامع السنانية ببولاق وصدق المؤرخ الجبرتى حين ذكر أن جامع أبو الذهب بنى « على أرنيك جامع السنانية الكائن بشاطئ النيل ببولاق »[٨٧] ، غير أن ذلك لا يعنى عدم وجود بعض الفروق والاختلافات فى بعض العناصر والتفاصيل بين كل من الجامعين .

هذا ولم يقتصر هذا النمط من التخطيط على تصميم المساجد فحسب بل صممت على أساسه بعض الأبنية الأخرى ومنها ذلك المبنى[٨٨] الذى بناه على باشا تجاه جامعه بالهفوف ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م (شكل ٦٢) والذى نرجّح أنه هو المدرسة الوارد ذكرها بحجة الوقف ، وتحيط بهذا المبنى زيادة تشتمل على ثلاثة أروقة تحيط بمربع القبة من ثلاث جهات أيضًا هى الغربية ـ أى جهة القبلة ـ والشرقية والشمالية ، وتغطى هذه الأروقة الثلاثة سبع قباب منها ثلاث قباب بالرواق الشمالى وأربع قباب بالرواقين الغربى والشرقى بواقع قبتان بكل رواق منهما .

ومن الملاحظ أن هذا المبنى يذكرنا بالمشاهد الفاطمية الثلاثة السابق الإشارة إليها من حيث أن الأروقة الثلاثة للزيادة تحيط بجهة القبلة وهى الجهة الجنوبية الشرقية فى مصر والجهة الغربية فى الهفوف ـ فضلا عن الجهتين الأخريتين وهما الجهة الشرقية والشمالية فى مبنى على باشا بالهفوف والجنوبية الغربية والشمالية الغربية فى المشاهد الفاطمية أما الجهة الرابعة ـ وهى الجهة التى خلت من وجود الرواق ـ فهى الجهة الجنوبية فى مبنى على باشا بالهفوف والجهة البحرية ـ أى الشمالية الغربية ـ فى المشاهد الفاطمية ، كذلك يلاحظ خلو مبنى على باشا بالهفوف من المحاريب الثلاثة فى حين تشتمل عليها المشاهد الفاطمية ، (أشكال ٥٨ ـ ٦٠) ، فضلا عن جامع على باشا نفسه . (شكلا ٥٩ ، ٦٢) وعلى ذلك يعد هذا المبنى إنموذجًا فريداً حيث أنه المبنى الوحيد الباقى المعروف حتى الآن لمدرسة صممت وفق هذا النمط من التخطيط فى العمارة الإسلامية عامة والعمارة خلال العصر العثمانى وفى الجزيرة العربية والمملكة العربية السعودية خاصة .

الخاتمة

وبعد فإنه قد ثبت من هذه الدراسة مدى أهمية التخطيط المعمارى لبعض أنماط طراز المسجد القبة الباقية بالمدينة المنورة والهفوف ، حيث أنها تعد من النماذج القليلة الباقية فى العمارة الإسلامية عامة والعمارة فى الجزيرة العربية والمملكة العربية السعودية خاصة هذا بالنسبة لمساجد المدينة المنورة ، أما مسجد على باشا بالهفوف فيعد من النماذج النادرة وكذلك المبنى المواجه له والذى رجحنا أنه هو المدرسة التى ورد ذكرها بحجة الوقف فيعد هو الآخر النموذج الوحيد المعروف حتى الآن لمدرسة صممت وفق هذا النمط من التخطيط .

وإذا كنا قد ركزنا فى هذا الكتاب الأول من الجزء الثانى من تلك السلسلة على التخطيط ، فإننا فى الكتاب الثانى من نفس الجزء ـ بمشيئة الله تعالى ـ سوف نبرز مدى أهمية العناصر المعمارية والزخرفية لهذه المساجد وكيف إمتزجت التقاليد المحلية مع التأثيرات الوافدة فى عمارة وزخرفة تلك المساجد .

كذلك أثبتت هذه الدراسة أن طراز المسجد القبة قد عرف واستخدم فى العمارة الإسلامية المبكرة ، وأنه ظل يواصل مراحل تطوره المختلفة فى العصور التالية حتى بلغ غايته فى عمارة المساجد خلال العصر العثمانى سواء فى مقر الخلافة العثمانية نفسها أو فى الأقطار العربية والإسلامية التابعة لها .

وأثبتت الدراسة أيضا أن تخطيط القباب الجنائزية المبكرة كان هو الأساس الذى تطور عنه هذا النمط من التخطيط الذى بلغ غايته فى تصميم الكثير من أنواع العمائر الدينية فى العمارة الإسلامية كالمساجد والمدارس والخوانق والزوايا ، وهو الأمر الذى يجب أن يؤخذ فى الاعتبار عند دراسة أصول ومراحل تطور الكثير من وحدات وعناصر ومفردات العمارة الإسلامية .

هوامش الكتاب

(١) عبد الغنى ، محمد إلياس ، المساجد الأثرية فى المدينة المنورة ، مطابع الرشيد (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م) ، ص ٢٣٧ .

(٢) يستفاد من الروايات المختلفة أن الرسول ﷺ صلى العيد فى أماكن متعددة بميدان المناخة ، ولذلك عرف هذا الميدان بمصلى الأعياد أو ميدان المصلى ومن هذه الأماكن :

١ ـ عند دار الشفاء ٢ ـ فى حارة الدوس ٣ ـ فى موضع فناء دار حكيم بن العداء ٤ ـ فى موضع آل درة وهم حى من مزينة ٥ ـ فى موضع دار كثير بن الصلت ٦ ـ عند أحجار كانت عند الحناطين ٧ ـ عند أطم بنى زريق عند أذنه اليسرى ٨ ـ فى موضع مسجد المصلى ـ أى مسجد الغمامة ـ ابن شبه ، أبو زيد عمر بن شبه النميرى البصرى ، ت٢٦٢هـ/ ٨٧٥م ، تاريخ المدينة المنورة ، جـ١ ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، تم طبعة ونشره على نفقة السيد حبيب محمود أحمد ، جدة ، دار الاصفهانى للطباعة (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) ، ص ص ١٣٣ ـ ١٣٥ ؛ المطرى ، جمال الدين أبى عبد الله محمد ابن أحمد المطرى ، ت ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م ، التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة ، تحقيق الشيخ محمد بن عبد المحسن الخيال ، نشر أسعد درابزونى الحسينى ، (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م) ، ص ص ٥٤ ـ ٥٥ ؛ المراغى ، زين الدين أبى بكر بن الحسين بن عمر أبى الفخر المراغى ، ت ٨١٦هـ/ ١٤١٣م ، تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة ، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعى ، المدينة المنورة ، المكتبة العلمية ، ص ص ١٤٢ـ ١٤٣ ، السمهودى ، نور الدين على بن أحمد ، ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م ، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى جـ٣ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م) ، ص ص ٧٨٠ ـ ٧٨١ ؛ وعن سبب تسمية ميدان المناخة بميدان المصلى أو مصلى الأعياد يذكر الحسينى « المصلى فى الأصل اسم لموضع الصلاة ثم صار بالغلبة علمًا على مصلى العيد ـ أى مسجد الغمامة ـ ثم أطلق على سبيل التوسع على ما حوله إطلاق اسم الجزء على الكل » .

الحسينى ، محمد كبريت بن عبد الله ، ت ١٠٧٠هـ/ ١٦٦٠م ، الجواهر الثمينة فى محاسن المدينة ، جـ١ ، تحقيق عائض الردادى ، الرياض ، مطبعة سفير ، (صفر ١٤١٩هـ/ مايو ١٩٩٨م) ، ص ٣٣٥ .

(٣) السمهودى ، وفاء ، جـ٣ ، ص ٧٨٠ .

(٤) السمهودى ، وفاء ، جـ٣ ، ص ص ٧٨٢ ـ ٧٨٣ .

(٥) السمهودى ، وفاء ، جـ٣ ، ص ٣٨٣ .

(٦) السمهودى ، وفاء ، جـ٣ ، ص ٧٨٤ ؛ وانظر أيضًا ، المطرى ، التعريف ، ص ٥٥ ، المراغى ، تحقيق النصرة ، ص١٤٣ ؛ النهروالى ، قطب الدين الحنفى ، ت٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م، تاريخ المدينة ، تحقيق ، محمد زينهم محمد عزب ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٥م)، ص١٤١؛ العباسى ، أحمد بن عبد الحميد ، ت بعد ١٠٣٦هـ/ ١٦٢٦م، عمدة الأخبار فى مدينة المختار ، قام بتصحيحه وتحرير الفاظه الشيخ محمد الطيب الأنصارى ، وقام بنشره وعلق عليه أسعد درابزونى الحسينى ، ط٢، د. ت، ص١٤٨ .

(٧) مصطفى ، صالح لمعى ، المدينة المنورة ، تطورها العمرانى وتراثها المعمارى ، بيروت ، دار النهضة العربية ، (١٩٨١م) ص ص ١٤٦ ـ ١٤٧ ؛ عبد الغنى ، المساجد الأثرية ، ص ص ٢٣٧ ، ٢٣٩ .

(٨) مصطفى ، المدينة المنورة ، ص ص ١٤٦ ـ ١٤٧ .

(٩) عبد الغنى ، المساجد الأثرية ، ص٢٤٧ .

(١٠) السمهودى ، وفاء ، جـ٣ ، ص٨٥٨ ؛ العباسى ، عمدة الأخبار ، ص ص ١٥٤ ـ ١٥٥ .

(١١) عبد الغنى ، المساجد الأثرية ، ص٢٤٩ ؛ الخيارى ، أحمد ياسين ، تاريخ معالم المدينة المنورة قديما وحديثًا ، تعليق وإيضاح وإضافة وتخريج عبيد الله محمد أمين كردى، مطابع شركة دار العلم ، ط٣ ، (١٤١٢هـ/ ١٩٩١م) ، ص٩٧ .

(١٢) عبد الغنى ، المساجد الأثرية ، ص٢٢٣ .

(١٣) مصطفى ، المدينة المنورة ، ص ص ١٥١ ـ ١٥٢ ، عبد الغنى ، المساجد الأثرية ، ص٢٤٨ .

(١٤) مصطفى ، المدينة المنورة ، ص١٥٢ ؛ ولمزيد من التناصيل عن الدراسة الوصفية .

(١٥) Shaaban, T. M, Suudi Arabi Stan'nin Küzey Batisinda Bulunan Osmanli Dönemine Ait bazi Kaleler ve Camiler, Ankara Universitesi, Sosyal Bilimler Enistitusu, (1987), s. 125 - 133 .

رفعت ، إبراهيم ، مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية ، جـ١ ،

القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط٢ ، د. ت ، لوحة رقم ١٦٦ (ومن الملاحظ أن إبراهيم رفعت قد نشرها خطأ على أنها لمسجد على بن أبى طالب (رضى الله عنه) بالمدينة المنورة)، مصطفى ، المدينة المنورة ، ص ص ١٥١ ، ١٥٤ ، شكل ١٠٣ ، لوحة ١٠٤ .

(١٦) عن سكة حديد الحجاز انظر : الدقن ، السيد محمد ، سكة حديد الحجاز الحميدية ، دراسة توثيقية ، القاهرة ، مطبعة الجبلاوى ، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) ص ص ٧٣ ـ ٣٤١ .

(١٧) مصطفى ، المدينة المنورة ، ص ص ٢١٠ ـ ٢١١ ، رفعت ، مرآة ، ص٢٠٩ ، لوحات ٢٩١ ٢٩٣ ، الدقن ، سكة حديد الحجاز ، ص ص ١٦٣ ـ ١٦٥ ، ٢٠٥ ، ولمزيد من التفاصيل عن الدراسة الوصفية انظر :

Shaaban, Ibid, S. 134 - 152 .

(١٨) مصطفى ، المدينة المنورة ، ص ٢١٣ ، الدقن ، سكة حديد الحجاز ، ص ص ١٦٤ ـ ١٦٥ ؛ الشنقيطى ، غالى محمد الأمين ، الدر الثمين فى معالم دار الرسول الأمين ، جدة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، بيروت ، مؤسسة علوم القرآن ، ط٤ ، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) ، ص٢٣٧ .

(١٩) شكرى ، محمد أنور ، العمارة فى مصر القديمة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٩٧٠م) ، ص٣٦٨ ؛ الحدينى ، عطا ، عبد الخالق ، هناء ، القباب المخروطية فى العراق ، بغداد (١٩٧٤م) ، ص ص ١٠ ـ ١٢ ؛ مصطفى ، القباب ، أشكالها ، مصادرها ، تطورها ، بيروت (١٩٧٧م) ، ص ص ٣ ـ ٦ ؛ فخرى ، أحمد ، الصحراء المصرية ، جبانة البجوات فى الواحة الخارجية ، ترجمة عبد الرحمن عبد التواب، مراجعة آمال العمرى ، القاهرة ، هيئة الآثار المصرية ، مشروع المائة كتاب ، العدد ١٤ (١٩٨٩م)، ص ص ٤٥ ـ ٤٨ ؛ بدوى ، اسكندر ، تاريخ العمارة المصرية القديمة ، جـ١ ، ترجمة محمود عبد الرازق وصلاح رمضان ، مراجعة أحمد قدرى ومحمود ماهر ، ضمن مشروع المائة الكتاب المشار إليه سابقا ، العدد ١٥، (١٩٩١م) ص ص ١٠٢ ، ٣٧١ .

Badawy, A. Brick Vaults and Domes in the Giza Necropolis, Cairo (1953), PP. 129 - 143 .
Pope, A. U. Asurvey of Persian Art, Vol. 1., London and New York, (1938), PP. 501 - 503, Smith , B, the Dome, Astudy in the History of ideas, Princeton, New Jersey, (1950), PP. 3 - 44 .

(٢٠) على ، جواد ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، المجلد ٥ ، بيروت ، دار العلم للملايين (١٩٧٠م)، ص ص ٥ ـ ٧ .

(٢١) على ، المفصل ، جـ٥ ، ص١٧٣ .

(٢٢) ومن ذلك ما قيل عن عمارة المسجد النبوى الشريف فى خلافة عثمان بن عفان (رضى الله عنه) « وقاله خارجة ـ أى خارجة بن يزيد بن ثابت ـ وقتل عثمان وقد فرغ من بنيان المسجد وإن نقاشة الحجارة لعلى أبواب المسجد وقبابة ... » الحربى ، الإمام أبو إسحاق ت٢٨٥هـ/ ٨٩٨م، المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ، تحقيق حمد الجاسر ، الرياض ، دار اليمامة ، ط٢ ، (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) س ٣٦٤ ؛ ومنها ما قيل عن دار عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضى الله عنهما) التى كانت فى بنى عمرو بن مبذول على يمين الذاهب إلى مسجدهم « واتخذ عبد الله بن عمر بن الخطاب داره التى يقال لها دار الجنابذ ـ أى دار القباب ـ لكثرة القباب بها ، كذلك اتخذ عبد الرحمن بن عوف دوراً فدخل منها فى المسجد ثلاث آدركن يدعين القرائن وهى ثلاث جنابذ أى ثلاث قباب متشابهة . ابن شبه ، تاريخ المدينة ، جـ١ ، ص ص ٢٣٢ ، ٢٤٧ .

(٢٣) ومن أشهر الأمثلة الدالة على ذلك قصر عروة بن الزبير بالعقيق بالمدينة المنورة «وكان بناه جنابذ ... وكانت جنابذة ـ أى قبابة ـ سبعا، وقيل أن عمر بن عبد العزيز « هدم جنابذه وضفائره وسد بئاره ـ أى آباره ـ فقال عروة : جزعوا من جنابذة نبتيها والله لابنيه بناءً لا يبلغونه إلا بشق الأنفس ». السمهودى ، وفاء ، جـ٣ ، ص ص ١٠٤٣ ـ ١٠٤٤ .

(٢٤) الحافظ ، محمد مطيع ، الجامع الأموى بدمشق ، نصوص لابن جبير والعمرى والنعيمى ، دمشق ، بيروت ، دار ابن كثير ، (١٩٨٥م)، ص ص ٥٣ ـ ٥٤ ، ١٠٥ ـ ١٠٦ ؛ بن نايف ، وجدان على ، سلسلة التعريف بالفن الإسلامى (١) الأمويون ، العباسيون ، الأندلسيون ، منشورات الجمعية الملكية للفنون الجميلة ، عمان ، الأردن (١٩٨٨م)، ص ص ٢٧ ـ ٢٨ ، ٥٥ ؛ نويصر ، حسنى ، الآثار الإسلامية ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، (١٩٩٨م)، ص ص ٧٤ ـ ٧٧ ، ٨٧ ؛ يحيى ، سوسن سليمان ، آثارنا الإسلامية ، العمارة فى صدر الإسلام والعصر العباسى الأول ، القاهرة ، دار نهضة الشرق ، (٢٠٠٠م) ، ص ص ٦٩ ـ ٧٢ ، ١٠٧ .

(٢٥) ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن ، ت٢٥٧هـ/ ٨٧٠م، فتوح مصر وأخبارها ، تقديم وتحقيق محمد صبيح ، القاهرة (١٩٧٤م)، ص ص ٨٦ ـ ٨٧ ؛ ابن دقماق ، إبراهيم

ابن محمد بن ايدمر العلائى ت٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م، الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، ق١ ، بيروت ، د. ت ، ص ٣٤ .

(٢٦) ابن دقماق ، الانتصار ، ق١ ، ص٤٩ ؛ ومما له دلالته فى هذا الصدد أن بعض المساجد المبكرة فى العمارة الإسلامية تتقدمها سقيفة (رواق خارجى) رغم أنها مصممة وفق تخطيط آخر وهو التخطيط ذو الأروقة دون الصحن الأوسط المكشوف ، ومنها مسجد بوفتاته بسوسة ٢٢٣ ـ ٢٢٦هـ/ ٨٣٨ ـ ٨٤١م الذى يعد أقدم نموذج باق تتقدمه سقيفة . كريزول ، كيبل ارشيلد ، الآثار الإسلامية الأولى ـ ترجمة عبد الهادى عبلة ، وإستخرج نصوصه وعلق عليه أحمد غسان سبانو ، دمشق ، دار قتيبة ، (١٩٨٤م)، ص ص ٣٥٢ ـ ٣٥٤ ؛ فكرى ، أحمد ، مساجد القاهرة ومدارسها ، المدخل ، دار المعارف بمصر ، (١٩٦١م) ، ص ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤ ؛ سامح ، كمال الدين ، العمارة فى صدر الإسلام ، القاهرة (١٩٧١م)، ص ص ١٤٣ ـ ١٤٥ ؛ سالم ، السيد عبد العزيز، تاريخ المغرب فى العصر الإسلامى ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ط٢(١٩٨٢م) ص ص ٣٥٩ ـ ٣٦١ ؛ كذلك تجدر الإشارة إلى أن بعض المساجد الأخرى التى صممت وفق التخطيط التقليدى تتقدمها أيضًا سقيفة ومن أقدم أمثلتها جامع الصالح طلائع آخر المساجد الفاطمية بالقاهرة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م ؛ شيحة ، مصطفى ، الآثار الإسلامية فى مصر ، من الفتح العربى حتى نهاية العصر الأيوبى ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية (١٩٩٢م) ، ص ص ١٣٦ ـ ١٣٧ ؛ عبد الرازق ، أحمد ، تاريخ وآثار مصر الإسلامية ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، (١٩٩٣م)، ص ص ٢٦١ ـ ٢٦٢ ؛ العمارة الإسلامية فى العصرين العباسى والفاطمى ، القاهرة ، (١٩٩٩م)، ص ١٩٦ .

(٢٧) Ferrier (R. W.) The Arts of persia, Yale Univeristy Press, New Haven and London (1989), P. 81 .

(٢٨) آصلان آبا (أوقطاى) ، فنون الترك وعمائرهم ، ترجمة أحمد عيسى ، استانبول (١٩٨٧م)، ص٩٠ ـ ٩١؛ المليجى ، على ، الطراز العثمانى فى عمائر القاهرة الدينية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة أسيوط (١٩٨٠م)، صص ١٨٢ ـ ١٨٣ .

Dialver,s S, Anadalu' daki Tak Kubbeili Selcuklu Mescitelerinin Mina Rlik Tarihi Yonunden Onemi Sanat . Tarihi, Yilligi, (1970 - 1971), Istanbuk, (1971), SS. 17 - 25.

(٢٩) Sonnez (Z.) Anadolu Turk - Islam Mimarisinde Sanatci-lar Ankara. (1989), SS 46 - 250. plan. 48 .

(٣٠) ومن أمثلة ذلك المسجد الملحق بمدرسة طاش فى آق شهر ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م والمسجد الملحق بمدرسة انجه منارة لى بقونية ٦٥٨ ـ ٦٦٣هـ/ ١٢٦٠ ـ ١٢٦٥م وغير ذلك . الشعبان ، طلال محمد ، المدارس الباقية فى قونية والقاهرة خلال عصر سلاجقة الروم والمماليك البحرية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة القاهرة (١٩٩٥م)، ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ؛

Kuran (A.), ANADOLU MEDRESELERI, I. cilt, ANKARA, (1969) SS, 54 - 55 - 79 - 82, sekil, 24 , 14. Dilaver, op. Cit., S. 20 .

(٣١) Yetkin (S. K,) Islam Mimarisi . Ankara, (1959), S. 357 - 359. Türk Mimarisi, Ankara, (1970) S. 162 - 164 .

Sözen (M.) Diyarbakir , da turk Mimarisi, Istanbul, (1971) SS. 55 - 61 . Sönnez, Anadolu, S. 339 - 340,Plan 70 .

(٣٢) أصلان آبا ، فنون الترك ، ص١٦٦ .

Gabriel (A), Les mosquees De Constantinople - Syria, Tome VII, Paris, 1926, PP. 370. 389, Une Capital Turque Brousse, Bursa. Paris, (1958), PP. 49 - 50, 67 - 72, Figs, 18 - 27.,

Ünsal (B.) Turkish Islamic Architrcture in seljuk and Ottoman Times 1071 - 1923. New York, (1973) pp. 20 - 21, Otuken, Op. Cit., S. 204 - 205, 612 - 614. Goodwin, Op. Cit., PP. 17 - 18, 166 - 167, 243 - 244, Yetkin. Islam Mimarisi, S. 363 .

(٣٣) أصلان آبا ، فنون الترك ، ص ١٩٦ .

Sözen, Diyarbkir, S. 76 - 91 .

Sönnez, Anadolu, S. 385, Plan, 86 .

(٣٤) أصلان آبا ، فنون الترك ، ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥ .

Kuran (A.), The Mosque in early Ottoman Architecure, Chicago, (1968) PP. 30 - 70 .

ولمزيد من النماذج انظر : الحداد ، محمد حمزة ، العمارة الإسلامية فى أوروبا العثمانية، جامعة الكويت ، مجلس النشر العلمى (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) ، ص١٦٩ ـ ١٧٩ .

(٣٥)- Creswell (k. A. C.) The Muslim Arcitrcture of Egypt. Vol. 2. New York. (1978), Figs, 106, 126, 142 .

(٣٦) الحداد ، قرافة القاهرة فى عصر سلاطين المماليك ، رسالة ماجستير (قيد النشر) ، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية (٢٠٠٤م)، ص ص ٩٠ ، ١٢٠ ، ١٢٢ .

(٣٧) عبد الحليم ، سامى ، الأمير يشبك من مهدى وأعماله المعمارية بالقاهرة ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، جامعة القاهرة (١٩٦٩م)، ص ١٤٥ ـ ١٦٧ ؛ عثمان ، محمد عبد الستار ، الآثار المعمارية للسلطان الأشرف برسباى بمدينة القاهرة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة القاهرة (١٩٧٧م)، ص٧٤ ، ١٨٨ ـ ١٩٠ ؛

Abouseif (D. B.) ; Four Domes of the Mamluk Period ,

Annales Islamologiques Tome XVII, Le Cairo (1981), PP. 191 - 201.

(٣٨) Abouseif; An Unlisted Mouments of the fiftenth century " The dome of zawiyat Al- Damirdas :. Tome. XVIII. Le Cairo (1982), pp. 105 - 115 .

(٣٩) Sauvaget (J.), A lep, Biliotheque Archelogique et Historique, Tome. XXXVI, Paris, 1941. P. 235, pL. LXVIII., Goodwin, G., A History of Ottoman Architecture, London, (1997), pp. 202 - 203 .

الريحاوى، عبد القادر ، العمارة العربية الإسلامية خصائصها وآثارها فى سورية ، دمشق ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومى ، (١٩٧٩) ، ص ص ٢٣١ ، ٢٣٣ .

(٤٠) Wulzinger, und Watzinger, C., Damaskus, II, Berlin und Lipzong, 1924, PP. 102 - 114 .

Sauvaget, Les Monuments Historiques de Damas, Beyrouth, 1932, PP. 68 - 81 .

الريحاوى ، التكية والمدرسة السليمانيتان بدمشق ، الحوليات الأثرية السورية ، المجلد ٧ ، جـ١ ـ ٢ ، (١٩٥٧م) ـ ص ص ١٢٥ ـ ١٣٤ ، العمارة العربية الإسلامية ـ ص٢٣٩ ـ ٢٤٧ .

(٤١) Serjents (R. B.) & Lewcok (R.), Sanaa, an Arabian Islamic city, London. (1983). PP. 375, 381 - 382 .

خليفة ، ربيع ، مساجد صنعاء فى فترة الوجود العثمانى الأول ، القاهرة (١٩٨٩م)، ص

ص ص ٤٨ ، ٩٣ ـ ١٠١ ؛ مسجد الأمير سنبل (١٠٤٢هـ/ ١٦٣٢م) وقبة دادية بمدينة ذمار القديمة ، مجلة كلية الآداب ـ جامعة صنعاء ، العدد ١١ ، (١٩٩٠م) ص ص ٥٤ ـ ٥٥ ؛ طراز المسجد القبة والضريح المثمن فى العمارة العثمانية باليمن ، ضمن أعمال المؤتمر الثانى لمدونة الآثار العثمانية فى العالم حول « العمارة السكنية ، النقاش الجنائزية وآليات الترميم »، زغوان ، منشورات مؤسسة التميمى للبحث العلمى والمعلومات ، أوت ـ آب (١٩٩٨م)، ص ص ١١٢ ـ ١٢٨ .

(٤٢) أبو الفتوح ، محمد سيف النصر ، المدارس اليمنية ، الأكليل ، السنة ٣ ، العدد ١ ، خريف (١٩٨٥م)، ص ص ١١٤ ـ ١١٦ ؛ شيحة ، مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية فى الجمهورية اليمنية ، القاهرة (١٩٨٧م)، ص ص ١٠٢ ـ ١٠٧ ؛ خليفة، البكيرية المسجد والمدرسة ، الأكليل ، السنة ٥ ، العدد ١ ، صيف (١٩٨٧م) ، ص ص ١٣٤ ـ ١٤٤ .

(٤٣) شقلوف ، مسعود رمضان (وآخرين)، موسوعة الآثار الإسلامية فى ليبيا ، جـ١ ، طرابلس (١٩٨٠م)، ص١١٣ ، ١١٦ ، ٢١٠ ـ ٢١٤ .

El Mahmudi (A.), Post - Fifteenth Century A. S. Islamic Architctin Libya . University of Victoria, (1985), Fig. 32 .

(٤٤) Michel (G.) The Islamic Heritage of Bengal. Unesco. (1994). PP. 67, 77, 86, 133 - 134, 182, 185 - 187 .

(٤٥) مسجد السقيا : يقع هذا المسجد بالساحة الداخلية لمحطة المدينة المنورة من جهتها الجنوبية وهو على يمين المتجه من العنبرية إلى مكة المكرمة على الطريق القديم ، وسميت هذه المنطقة بالسقيا لوجود آبار كثيرة فيها وبرك ، وقد عرض النبى صلى الله عليه وسلم جيشه بالسقيا عند توجهه لغزوة بدر ، وصلى فى موضع هذا المسجد ودعا لأهل المدينة بالبركة فى عمرهم وصاعهم وثمارهم ، كما أنه شرب من بئر السقيا ، وأول من عمره عمر بن عبد العزيز إبان ولايته على المدينة من قبل الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك (٨٦ ـ ٩٦هـ/ ٧٠٥ ـ ٧١٤م)؛ ابن شبة ، تاريخ المدينة ، جـ١ ، ص ٧٢ ؛ السمهودى ، وفاء الوفا ، جـ٣ ، ص ص ٨٤٣ ـ ٨٤٥ ؛ العباسى ، عمدة الأخبار ، ص ١٥٢ ؛ مصطفى ، المدينة المنورة ، ص ص ٢٠٨ ، ٢١٠ ؛ عبد الغنى ، المساجد الأثرية ، ص ص ٩٨ ـ ١٠٩ ؛ الوكيل ، المدينة المنورة ، ص ص ٥١ ـ ٥٥ ؛ حافظ ، فصول من تاريخ المدينة ، ص ص ١٥٦ ـ ١٥٨ ؛ الشنقيطى ، الدار الثمين ،

ص ٢٣٧ ؛ الخيارى ، تاريخ معالم ، ص ١٠٧ ؛ ويذكر السمهودى أن هذا المسجد لم يكن معروفا مما دعاه إلى الكشف عنه وآية ذلك ما ذكره بقوله « فاتفق أنى جئت إلى ذلك المحل وتطلبت المسجد فرأيت محله رضما ، فأرسلت إليه بعض المعلمين وأمرته أن يتتبع الأساس بالحفر من داخله فظهر محراب المسجد وتربيعه وبناؤه بالحجارة المطابقة بالجص وقد بقى منه فى الأرض أزيد من نصف ذراع فيه بياض المسجد بالقصة بحيث يعلم الناظر أنه من البناء العمرى ، وخرج الناس أفواجا لرؤيته والتبرك به ثم بنى ولله الحمد على أساسه الأول وهو مربع مساحته نحو سبعة أذرع (٥٠ر٣م) فى مثلها ». السمهودى ، جـ٣ ، ص ٨٤٤ ـ ٨٤٥ ؛ وتماثل مقاسات المربع الأوسط المقاسات السابقة التى ذكرها السمهودى عند إعادة بناء المسجد فى أواخر ق٩هـ/ ١٥م، مما يدل على أن هذا المسجد كان ينتمى إلى النمط البسيط من طراز المسجد القبة والذى لا تتقدمه السقيفة (الرواق الخارجى) مثل كل من مسجدى أبى بكر الصديق وعمربن الخطاب (رضى الله عنهما) السابق الإشارة إليهما ، ولم يلبث أن جرت عمارة وتوسعة المسجد فى أواخر العصر العثمانى حيث أضيف إلى المربع الأوسط القديم مربعان جانبيان يغطى كل مربع منهما قبة ، ويتوسط صدر كل مربع (الضلع الجنوبى أو القبلى) محراب يقابله فى الجهة الشمالية نافذة ، كذلك فتحت نافذة بكل من الجدار الشرقى للمربع الأيمن والجدار الغربى للمربع الأيسر ، ويتم الوصول إلى داخل المربعين من خلال المربع الأوسط عن طريق وجود فتحتين معقودتين بعقد مدبب يتوسطان الجدارين الشرقى والغربى له ـ أى للمربع الأوسط ـ وبذلك صار المسجد ذو ثلاث قباب أوسطها أكبرها (شكل ٩، لوحتا ١٣ ـ ١٤)؛ وقد إشتهر المسجد فى تلك الفترة باسم قبة الروس ـ وهى صيغة عامية مخففة من الرؤوس ـ كما يتضح مما ذكره على بن موسى فى وصفه للمدينة المنورة فى سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م. بن موسى ، على ، كان حيا ١٣١٩ ـ ١٣٢٠هـ/ ١٩٠١ ـ ١٩٠٢م، رسالة فى وصف المدينة المنورة فى سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، نشرها حمد الجاسر ضمن كتابه رسائل فى تاريخ المدينة المشار إليه سابقا ، ص٣٦ ؛ وترجع تلك التسمية إلى أنه دفن به رؤوس بعض قتلى الأعراب ، الأنصارى ، عبد القدوس ، آثار المدينة المنورة ، المكتبة السلفية ، ط٣، (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، ص١٣٦ ؛ حافظ ، على ، فصول من تاريخ المدينة المنورة ، جدة ، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ، ط٢ ، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م)، ص١٥٨ ؛ مصطفى ، المدينة المنورة ، ص٢٠٩ ؛ ويشير رأى آخر إلى أن تلك الرؤوس لم تدفن داخل قبة

المسجد وإنما قريباً منها ، بل لعلهم دفنوا فى الفراغ الموجود جنوبى المسجد ونظراً للقرب الشديد عرف المسجد لدى العامة بقبة الروس . عبد الغنى ، المساجد الآثرية ، ص١٠٨ حاشية ٢ .

(٤٦) مسجد السبق : يقع هذا المسجد فى الجهة الشمالية الغربية من المسجد النبوى الشريف على بعد ٥٢٠ متر من مبنى التوسعة ويبدو واضحًا فى الجهة اليمنى للداخل فى النفق عن طريق أبى بكر الصديق (شارع سلطانه) (شكل ١٠)؛ وقد عرف بتلك التسمية لأنه أقيم فى بعض موضع كان يجرى فيه سباق الخيل فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم استعداداً للجهاد فى سبيل الله ، وقد عمر هذا المسجد قاضى الحرمين العلامة السيد محيى الدين الحنبلى فى ق٩هـ/ ١٥م الخيارى ، تاريخ معالم ، ص١٣٠ ، وفى مطلع القرن ١٤هـ/ أواخر ق١٩م، كان هذا المسجد بقبة كما يستدل من وصف على بن موسى له بقوله « فإذا تجاوزت البساطية والداودية والزكى صرت فى مناخ الحج الشامى وفيه مسجد بقبة ويعرف بمسجد السبق » بن موسى ، رسالة ، ص٤٨ ؛ إلا أنه فى عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود وبالتحديد فى سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م أعيد إنشائه وفق طراز آخر . عبد الغنى ، المساجد الأثرية ص ص ٨٩ _ ٩١ .

(٤٧) عبد الغنى ، المساجد الأثرية ، ص ص ٦٨ _ ٦٩ .

(٤٨) عبد الغنى ، المساجد ، ص١٤٦ .

(٤٩) عبد الغنى ، المساجد ، ص٦٦ .

(٥٠) ومن هذه المسميات كل من : مسجد بنى سالم ومسجد الوادى ومسجد عاتكة ومسجد القبيب أو الغبيب . ابن شبه ، تاريخ المدينة المنورة ، جـ١ ، ص٦٨ ؛ السمهودى ، وفاء الوفا ، جـ٣ ، ص ص ٨١٩ _ ٨٢١ ؛ النهروالى ، تاريخ المدينة ، ص١٣٨ ؛ العباسى ، عمدة الأخبار ، ص ١٣٦ .

(٥١) عبد الغنى ، المساجد ، ص٦٦ ؛ حافظ ، فصول من تاريخ المدينة المنورة ، ص١٣٨ ؛ الأنصارى ، آثار المدينة المنورة ص٨٩ ؛ الشنقيطى ، الدر الثمين ، ص١٢٩ ؛ الوكيل ، محمد السيد ، المدينة المنورة ، معالم وحضارة ، دمشق ، دار القلم (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، ص ص ٣٩ _ ٤٠ .

(٥٢) الأنصارى ، آثار المدينة ، ص٨٩ ؛ حافظ ، فصول ، ص١٣٨ ؛ عبد الغنى ، المساجد ، ص٦٨ ؛ الوكيل ، المدينة المنورة ، ص٤٠ .

(٥٣) مصطفى ، المدينة المنورة ، ص ص ١٨٠ _ ١٨١ ؛ ولمزيد من التفاصيل عن العمارة

السليمانية انظر : ابن خضر الرومى ، محمد ، التحفة اللطيفة فى عمارة المسجد النبوى وسور المدينة الشريفة ، ضمن كتاب رسائل فى تاريخ المدينة ، قدم لها وأشرف على طبعها حمد الجاسر ، الرياض ، دار اليمامة (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، ص ص ٨٥ ـ ٩٢ ؛ ولمزيد من التفاصيل عن الدراسة الوصفية للمسجد . انظر :

Shaaban, op. cit., ss, 89 - 94 .

(٥٤) حافظ ، فصول ، ص١٣٨ .

(٥٥) الأنصارى ، آثار المدينة ، ص ص ٨٩ ـ ٩٠ .

(٥٦) لمزيد من التفاصيل عن هذه المساجد والآراء التى أثيرت حول عددها وتسميتها وعمارتها انظر : مصطفى ، المدينة المنورة ، ص ص ١٨٣ ـ ١٩٨ ؛ عبد الغنى ، المساجد ، ص ص ١٣١ ـ ١٥٠ ؛ الوكيل ، المدينة المنورة ، ص ص ٥٥ ـ ٦٠ .

(٥٧) المطرى ، التعريف ، ص ص ٥٣ ـ ٥٤ ؛ النهروالى ، تاريخ المدينة ، ص ص ١٣٤ ـ ١٣٥ .

(٥٨) السمهودى ، وفاء الوفا ، جـ٣ ، ص٨٣٦ ؛ خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى ، طبع على نفقة جعفر الفقيه ، ط٢ ، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ص٣٤٨ ، العباسى ، عمدة الأخبار ، ص ص ١٤٢ ـ ١٤٣ .

(٥٩) مصطفى ، المدينة المنورة ، ص ص ١٥٧ ـ ١٥٨ ، ١٩٤ ؛ هذا وتجدر الإشارة إلى أن مسجد على بن أبى طالب (رضى الله عنه) قد آزيل وتمت توسعته وتجديد عمارته فى عام ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م وفق تصميم يماثل التصميم القديم إلى حد كبير . عبد الغنى، المساجد الأثرية ، ص ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤ .

(٦٠) قام بدراسة مقابر جبانة أسوان ثلاثة علماء على التوالى وهم (من اليسار إلى اليمين) : فريد شافعى ، Divilliard, Creswell وقد أرجعها الأول إلى الفترة ما بين القرنين ٥ ـ ٧هـ/ ١١ ـ ١٣م، ونسبها الثانى كلها إلى القرن ٥هـ/ ١١م، أما الثالث فقد أثبت بالدراسة التحليلية المتعمقة أن مجموعة كبيرة من هذه المقابر يقرب عددها من ثلاثين على الأقل يمكن أن يقع تاريخها فى فترة عصر الولاة ـ أى قبل عام ٢٥٤هـ/ ٨٦٨م ـ

Divilliard, U. M. La necropli Musulmana di Aswan, (1930), pp. 1 - 60., Creswell, K. A. C., The Muslim Architrcture of Egypt, Vol. I, Oxford, (1952), pp. 131- 145 .

شافعى ، فريد ، العمارة العربية فى مصر الإسلامية ، المجلد الأول ، عصر الولاة ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٩٧٠م)، ص ص ٥٣٩ ـ ٥٦٩ .

(٦١) شافعى ، العمارة العربية ، ص٥٤٨ ، أشكال ٣٣٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٧٨ _ ٣٧٩ ؛

Divilliard, op. cit., Figs, 36, 41, 46, 48 - 49, 53 - 54, 65 .

(٦٢) Creswell, The Muslim, vol, 1, 223 - 226, 247 - 252 .

الحداد ، القباب فى العمارة المصرية الإسلامية ، جـ١ ، القبة المدفن نشأتها وتطورها حتى نهاية العصر المملوكى ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية (١٩٩٣م) ، ص ص ٦٥ _ ٦٧ .

(٦٣) الحداد ، المدخل إلى دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية ، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق بحرم جامعة القاهرة ، (١٩٩٦م)، ط٢ (٢٠٠٠م)، ص ص ٨٠ _ ٨١.

(٦٤) الحداد ، المساجد المبكرة الباقية فى آسيا الوسطى وأهميتها فى دراسة تطور العمارة الإسلامية ، ضمن كتاب بحوث ودراسات فى العمارة الإسلامية (الكتاب الأول)، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق بحرم جامعة القاهرة ، ط٢ ، (٢٠٠٠م)، ص ص ١٤١ _ ١٥٣ ؛ العمارة الإسلامية فى أوروبا العثمانية ، ص١٨٣ _ ١٨٩ .

(٦٥) الحداد ، عبد الله عبد السلام ، مدينة حيس اليمنية ، تاريخها وآثارها الدينية ، القاهرة ، دار الآفاق العربية (١٩٩٩م)، ص ص ٢٣١ ، ٢٣٣ _ ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ _ ٢٣٩، أشكال ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٩٠ ، ١٠٤ _ ١٠٦ ، ١١٤ .

(٦٦) تمت زيارة هذا الجامع والمجموعة المعمارية بقصر إبراهيم فى يوم الأربعاء ٢٦/١٠/١٤٢٠هـ/ الموافق ٢/٢/٢٠٠٠م بصحبة الأستاذ / سعيد إبراهيم الحويجى مساعد مدير متحف الإحساء وكل من الزميلين الفاضلين : د، مشلح كميخ المريخى ، ود. سعيد عمر آل عمر وكيل جامعة الملك فيصل بالإحساء .

(٦٧) عرفت أيضا بالهفوف ، وقد سميت بذلك لطيب هوائها وتهافف الناس إليها يعنى تهافتهم عليها ورغبتهم فى سكناها ومن أحيائها الكوت والرفعة والنعاثل ، وتشتهر الهفوف بآثارها الإسلامية المتنوعة من عمائر دينية ومدنية وحربية ، ويذكر صاحب تحفة المستفيد أن بها ١٨٠٠ دارًا و ٢٠ مسجدًا منها ثلاثة مساجد للجمعة و ٨ مدارس للوعظ والإرشاد ومدرستان ابتدائيتان . الأنصارى ، محمد بن عبد الله بن عبد المحسن آل عبد القادر الإحسائى ، تحفة المستفيد بتاريخ الإحساء فى القديم والجديد ، أشرف على طبعه وعلق عليه بعض الحواشى حمد الجاسر ، مطابع الرياض (١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م)،

ص ١٢٢ ؛ فيدال ، ف . ش ، واحة الإحساء ، ترجمة عبد الله ناصر السبيعي ، د. ن (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ص ص ١٠١ ـ ١١٩ ؛

King, The traditional Architcture of saudi Arabia, London and New York, (1998), pp. 177 - 188.

Al_Naim, M. A., Potentiality of the traditional House. Acase study of Hafuf, Al Hasa, Doha, (1998), pp. 63 - 240.

(٦٨) إختلف المؤرخون حول هذا القصر سواء من حيث تسميته بهذا الاسم أو من حيث تاريخ بنائه والمراحل التى مرت به، ولهذا القصر أهمية آثارية وتاريخية كبيرة . انظر : فيدال ، واحة الإحساء ، ص ص ١١٢ ، ١١٤ ـ ١١٥ ؛ الحويجى ، سعيد إبراهيم ، (وآخرين)، الحصون الأثرية والتاريخية بالإحساء ، من مشاركات إمارة المنطقة الشرقية بمهرجان الجنادرية الثانى عشر لعام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص ص ٥ ـ ٦ ؛

King, The Traditional Architecture, PP. 181 - 182 .

(٦٩) غباشى ، عادل محمد نور ، دراسة لبعض العمائر العثمانية بالهفوف فى النصف الثانى من القرن العاشر الهجرى ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، (١٤٠٥ـ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٤ـ١٩٨٥م) ص ص ١٢٨ ـ ١٣٠ .

(٧٠) اختلفت الآراء حول اسم على باشا وشخصيته وفترة حكمه ، فغالبية الآراء تتفق على أن على باشا صاحب الجامع هو رأس الأسرة التى حكمت الإحساء من نحو سنة ٩٧٠هـ/ ١٥٦٢م إلى سنة ١٠٨٢هـ/ ١٦٦٨م، وكان من أعظم الولاة العثمانيين فى الإحساء طيلة فترة حكمهم الأولى ومن أجلهم شأنا وأخلدهم ذكراً فلا تزال آثاره فى البلاد شاهداً على ذلك ، وقد تبوأ سدة الحكم فى الإحساء على فترتين : الأولى فى بداية العقد الثامن من القرن العاشر الهجرى وانتهت عند نهايته وبعدها أصبح واليا على البصرة ثم بغداد ، والثانية فغير معروف تاريخ بدايتها على وجه الدقة حتى الآن ، إلا أن هذه الولاية قد إمتدت إلى أوائل العقد الرابع من القرن ١١هـ/ ١٧م على وجه التقريب ، وكانت وفاة على باشا فى سنة ١٠٥١هـ/ ١٦٤١م وخلفه فى الولاية بعض أبنائه . الجاسر ، حمد ، الإحساء ، المنهل ، المجلد ٥ ، السنة ٥ ، الجزءان ٨ ـ ٩ ، (رجب ـ شعبان ١٣٦٠هـ/ يوليو ـ أغسطس ١٩٤١م)، ص ١٦٠ ؛ الأنصارى ، محمد بن عبد الله ، تحفة المستفيد ، ص١٢٢ ؛ المسلم ، محمد سعيد ، ساحل الذهب الأسود ،

دراسات تاريخية انسانية لمنطقة الخليج العربى ، بيروت ، دار مكتبة الحياة / ط٢، د. ت، ص١٧٥ ؛ الغريب ، خالد جابر ، منطقة الإحساء عبر أطوار التاريخ ، الرياض ، الدار الوطنية الجديدة (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) ص ص ١٥٦ ـ ١٥٧ ؛ آل ملا ، عبد الرحمن بن عثمان ، تاريخ هجر ، دراسة شاملة فى أحوال الجزء الشرقى من شبه الجزيرة العربية ، الإحساء ـ البحرين ـ الكويت وقطر ـ جـ٢ ، مطابع الجواد ، الإحساء ، (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ص ص ٦٥٣ ـ ٦٥٧؛ غباشى ، دراسة لبعض العمائر العثمانية ، ص ص ٣٧ ـ ٣٨ (حاشية ٣) ، ص ص ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ؛ والحق أنه اعتماداً على وثائق الأرشيف العثمانى التى عول عليها الوهبى فى رسالته يمكن القول بأن هناك أكثر من والى باسم على باشا تولى حكم الإحساء هذا من جهة ومن جهة ثانية فإن على باشا الذى اتفقت عليه غالبية الآراء قد تولى حكم الإحساء فيما بين ١٠١٨ ـ ١٠٤٤هـ/ ١٦٠٩ ـ ١٦٣٤م ، ثم تولى بعده ابنه محمد باشا فيما بين ١٠٤٤ ـ ١٠٧٤هـ/ ١٦٣٤ ـ ١٦٦٣م وكانت وفاة على باشا هذا بالمدينة المنورة عام ١٠٥١هـ/ ١٦٤١م أما على باشا صاحب الجامع فلا علاقة له بعلى باشا المشار إليه وكانت ولايته للإحساء قبل ١١ جمادى الأولى ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م ثم انتقل بعدها لولاية كل من البصرة وبغداد .

الوهبى ، عبد الكريم ، الحكم العثمانى فى الحسا (٩٥٤ ـ ١٠٨٢هـ/ ١٥٤٧ ـ ١٦٧١م)، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الآداب (قسم التاريخ)، جامعة الملك سعود (١٤١٨هـ. ١٩٩٧م)، ص ص ٢٢٧ ـ ٢٢٩ ، ٢٥٧ ـ ٢٦٢ .

(٧١) غباشى ، دراسة لبعض العمائر العثمانية ، ص ص ٣٦ ـ ٣٩ ، ٤٩ ـ ٥٠ ؛

AL Naim, Patentiality, P. 30 .

(٧٢) الجاسر ، الإحساء ، ص ١٦٠ ؛ الأنصارى ، محمد بن عبد الله ، تحفة المستفيد ، ص ١٢٢ ، المسلم ، ساحل الذهب الأسود ، ص١٧٥ ؛ آل ملا ، تاريخ هجر ، جـ٢ ، ص٦٥٦ ، الحويجى ، الحصون الأثرية ، ص٥ ، إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية ، مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م) ، ص٣٨ ، إمارة المنطقة الشرقية ، آثار من الإحساء ، من مشاركات المهرجان الوطنى للتراث والثقافة الحادى عشر ، لعام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص٣ .

(٧٣) King, the Historical Mosques of Saudi Arabia, London and New York, (1986), P. 169 .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن جفرى كنج قد أشار فى موضع آخر من كتابه إلى النقش الإنشائى أعلى المدخل الرئيسى للجامع إلا أنه قرأه خطأ على أنه ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م وليس ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م.

King, the Historical, P. 171, The Traditional Architecture, P. 182 .

ومما له دلالته فى هذا الصدد أنه فى الترجمة العربية لبعض المساجد من كتاب المساجد التاريخية لجفرى كنج ، وردت الإشارة إلى أن تاريخ إنشاء المسجد هو القرن ١٠هـ/ ١٦م مع أن العثمانيين لم يكن لهم أى وجود فى الإحساء قبل النصف الثانى من القرن ١٠هـ/ ١٦م. كنج ، دراسة للمساجد فى المملكة العربية السعودية ، ترجمة أحمد أبو القاسم الحسن ، المنهل ، العدد السنوى المتخصص المرسوم بـ « الآثر والآثار »، العدد ٤٥٤، السنة ٥٣ ، المجلد ٤٨ ، (رمضان ـ شوال ١٤٠٧هـ/ مايو ١٩٨٧م)، ص٢٨٩؛ وعن الخطأ فى قراءة كل من الرقمين سبعة وتسعة فى النقوش الآثارية والمصادر التاريخية على السواء انظر ؛ الحداد ، محمد حمزة ، النقوش الكتابية الإسلامية وقيمتها التاريخية، (المبحث الأول) ، سلسلة دراسات آثارية (٢)، الرياض ، الجمعية السعودية للدرسات الأثرية ، (محرم ١٤٢١هـ/ إبريل ٢٠٠٠م)، ص ص ١٤ ، ٥٩ ـ ٦٠ ، ٦٨ ـ ٦٩ .

(٧٤) غباشى ، دراسة لبعض العمائر العثمانية ، ص٤٨ .

(٧٥) لمزيد من التفاصيل عن الدراسة الوصفية للجامع ومفرداته المعمارية والزخرفية انظر : غباشى ، دراسة لبعض العمائر العثمانية ، ص ص ٣٩ ـ ٦٣ ، أشكال ٦ ، ٩ ـ ١٦ ، لوحات ٢ ـ ٣٧ ، ٦٤ ـ ٧٢ .

(٧٦) يذكر غباشى أن هذا المنبر من المرجح أنه لا يرجع إلى العصر العثمانى حيث أنه لا يليق وعظمة بناء هذا الجامع ، وقد إستند فى ذلك على ما ذكره فيدال من أنه قد حدثت عملية صيانة وترميم لهذا الجامع فى عام ١٩٥٢م، فيدال ، واحة الإحساء ، ص١١٤ ؛ غباشى ، دراسة لبعض العمائر العثمانية ، ص ص ٤٦ ، ١٠٤ .

(٧٧) ورد هذا المصطلح فى وثائق الوقف العثمانية فى مصر ومنها : وثيقة وقف كل من جامعى سنان باشا ومحمد بك أبو الدهب وهما على نفس طراز جامع على باشا بالهفوف . حجة وقف سنان باشا أوقاف رقم ٢٨٦٩)، حجة وقف محمد بك أبو الدهب (أوقاف رقم ٩٠٠)، كذلك تجدر الإشارة إلى ورود مصطلح آخر مرادف لذلك المصطلح وهو مصطلح الخرجات (مفردها خرجة) الذى أطلقته وثيقة الحاج عبد الباقى جوربجى على الزيادات التى تحيط بجامعه بالإسكندرية من ثلاث جهات عدا جهة

القبلة. حجة وقف الحاج عبد الباقي جوربجى (أوقاف، رقم ٢٣٨٣)؛ وعلى ذلك يتضح أن مصطلح الزيادة (أو مرادفه الخرجة) هو أنسب، من مصطلح الظلات الذى ردده غباشي فى رسالته (ص ص ٤٣ ـ ٤٥ ، ٧٢ ـ ٧٤). وجفرى كنج فى كتابه عن المساجد ص١٦٨؛ أو مصطلح أروقة معقودة حول واجهات المسجد الثلاث أو مصطلح الأيوانات الثلاثة أو الإيوانات المكونة من عقود تعلوها قباب ضحلة نصف كروية أو مصطلح رواق مغطى بقباب صغيرة يحيط بالمسجد من جهاته الثلاث . انظر : عبد الوهاب ، حسن ، تاريخ المساجد الأثرية ، جـ١ ، ص ص ٣٠٣ ، ٣٥٣ ؛ عبد الجواد ، تاريخ العمارة والفنون الإسلامية ، جـ٣ ، ص ١٤ ، ١٥١ ؛ مصطفى ، التراث المعمارى الإسلامى فى مصر ، ص ١٩ .

(٧٨) تجمع آراء العديد من العلماء والباحثين على أن هذا النمط من التخطيط لم يعرف قبل العصر العثمانى . انظر : عبد الوهاب ، حسن ، تاريخ المساجد الأثرية ، ص ص ٣٠٣ ، ٣٥٣ ؛ عبد الجواد ، تاريخ العمارة والفنون الإسلامية ، جـ٣ ، ص١٤٩ ، ١٥١ ؛ نجيب ، محمد مصطفى ، العمارة فى العصر العثمانى ، ضمن كتاب القاهرة ، مؤسسة الأهرام ، (١٩٧٠م) ص ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣ ؛ تيمور ، هدايت ، جامع الملكة صفية ؛ المليجى ، الطراز العثمانى ، ص ص ٣٢٥ ؛ غباشي ، دراسة لبعض العمائر العثمانية ، ص ص ٩١ ـ ٩٢ ؛ مصطفى ، التراث المعمارى الإسلامى فى مصر ، ص١٩ ؛
Goodwin, op. Cit., P. 312. Yuksel , I. A., Osmanli Mimarisinde, II, Bayaezid Yavuaseleim devri, (886-926), V, cilldi, Bukitab, Istanbul (1983), S. 425 .

والجق أن هذه الآراء إذا كانت تنطبق على عمارة المساجد فإنها لا تنطبق على أنواع أخرى من العمائر الإسلامية كما سنرى فى هذا الكتاب ، فمن المعروف أن التخطيط فى العمارة الإسلامية صالح لتأدية أكثر من وظيفة وهو ما نجح المعمار المسلم فى تحقيقه ولحسن الحظ فإننا نملك نماذج عديدة تؤكد ذلك سواء فى العمارة الدينية بأنواعها أو العمارة المدنية بأنواعها أو العمارة الجنائزية أو حتى العمارة الحربية .

وقد سبق للباحث أن تناول جانبا من هذا الموضوع فى دراسته الموسوعة بـ « العلاقة بين النص التأسيسى والوظيفة والتخطيط المعمارى للمدرسة فى العصر المملوكى » وقد قدمت هذه الدراسة إلى ندرة تاريخ المدارس فى مصر الإسلامية التى نشرت فى سلسلة تاريخ المصريين ، العدد ٥١ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٢م) ثم أعيد

نشرها ضمن أعمال مهرجان القراءة للجميع ، القاهرة (٢٠٠٠م) ، أما بقية جوانب الموضوع فسوف نفرد لها دراسة مستقلة مطولة لاحقة بمشيئة الله تعالى .

(٧٩) شافعي ، العمارة العربية فى مصر الإسلامية ، مج ١ ، ص ٥٤٧ ، شكل ٣٥٩ ؛

Divilliard, op. Cit., Fig. 5, pl. A-B., Creswell, op. cit. Fig. 66 .

(٨٠) الحداد ، بحوث ودراسات ، ص ١٧٧ .

(٨١) كريزول ، الآثار الإسلامية الأولى ، ص ص ٣٦٥ ، ٤٠٣ ـ ٤٠٤ ، شكلا ٥٧ ـ ٦١ ، عبد الرازق ، العمارة الإسلامية ، ص ص ١٠٩ ، ٦٠ ـ ١١٠ ، شكل ٢٢ .

(٨٢) الحداد ، القباب فى العمارة المصرية الإسلامية ، جـ١ ، ص ص ٦٧ ـ ٦٨ .

(٨٣) غباشي ، دراسة لبعض العمائر العثمانية ، ص ٩١ ؛

Yuksel, op. cit., S. 425 .

(٨٤) كان الرأى الشائع والمتداول من قبل أن جامع السنانية ببولاق القاهرة ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م هو أقدم إنموذج باق لهذا النمط من التخطيط فى العمارة الإسلامية عامة والعمارة العثمانية خاصة من جهة كما أنه من جهة أخرى اتخذ إماما نسج على منواله فيما بعد فى بعض الجوامع العثمانية سواء فى تركيا أو القاهرة ، وعلى ضوء ذلك يرى البعض أن هذا التخطيط ما هو إلا إبتكار مصرى أو تطوير محلى ؛ نجيب ، العمارة فى العصر العثمانى ، ص ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣ ، تيمور ، جامع الملكة صفية ، ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ؛ المليجى ، الطراز العثمانى ، ص ٣٢٥ ؛ ماهر ، سعاد ، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، جـ٥ ، القاهرة (١٩٨٣م) ، ص ص ١٣٨ ـ ١٤٠ ؛ الحداد ، بحوث ودراسات ، ص ص ١١٦ ـ ١١٩ ؛

Franz Pascha, Kairo, Leipzig, 1903, 107 - 018 .

Briggs (m.) Muhammadan Architecture in Egyot and palestine, Oxford, (1924), pp. 138 - 139 .

Devonshire (R. L.), L'Egypt Musulman et les Fondature de Monuments, Paris, (1926), P. 122 .

Hautecoeur (L.) et Wiet (G.) Les Mosques du Caire, Paris (1932), PP. 343-344; pauty (E.) L'Architecture Au Cairo Depuis La Conquete Ottoman (Bulletin de L'institut Francais D'Archellogie Orientale, Tome XXXVI, Le Cairo (1936). PP. 15 - 16 .

Williams (J. A.) The Monuments of Cairo, Colloque International Sur L'Historio du Cairo, (1969). P. 459 .

Goodwin , Ahistory of Ottoman Architecture, P. 312 .

(٨٥) تيمور ، جامع الملكة صفية ، ص٢٠٨ ؛

Pauty , op. cit., P. 16 .

(٨٦) عبد الوهاب ، تاريخ المساجد ، جـ١ ، ص٣٥٣ ؛ نجيب ، العمارة فى العصر العثمانى؛ ص٢٦٢ ـ ٢٦٣ ، تيمور ، جامع الملكة صفية ، ص ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ؛ المليجى ، الطراز العثمانى ، ص ص ٣٦٢ ؛ ماهر ، مساجد مصر ، جـ٥ ، ص ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ، الحداد ، بحوث ودراسات ، ص١١٩ ؛

Goodwin, op. cit., p. 312 .

(٨٧) الجبرتى ، عبد الرحمن ، ت١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، جـ١ ، بيروت ، دار الجيل ، د. ت، ص٤٨٢ .

(٨٨) لم يحسم القول بعد حول ماهية هذا المبنى وحقيقته ، ويرى غباشى أنه دار الإمارة وأنها بنيت بجوار الجامع حيث تقع فى الجهة الشرقية منه ـ أى فى ظهر الجامع ـ تبعد عنه بمقدار ٢١٫٤٥م. غباشى ، دراسة لبعض العمائر العثمانية ، ص ص ٧٠ ـ ٧٩ ، أشكال ٧ أ ، ١٧ ـ ٢١ ، لوحات ٤٠ ـ ٥٢ .

والباحث يرجح أن هذا المبنى إنما هو المدرسة التى أمر بإنشائها على باشا تجاه جامعه وورد ذكرها بحجة وقفه كما سبق القول . ومما يدعم هذا الترجيح ويؤكده أن كثير من وزراء وأمراء العصر العثمانى ، ولا سيما إبان النصف الثانى من القرن ١٠هـ/ ١٦م، قد حرصوا على بناء المدارس تجاه الجوامع بل أنه فى كثير من الأحيان كانت حجرات المدرسة تبنى فى ثلاثة أضلاع من حرم الجامع ـ وهى الضلع المواجه للمحراب والضلعين الجانبيين للحرم ـ وهو ما أفردنا له دراسة مستقلة بعنوان « الطراز الجامع بين التخطيط التقليدى والمدرسة فى العمارة العثمانية » وما تزال هذه الدراسة قيد النشر . وانظر أيضًا ، الحداد ، بحوث ودراسات ، ص٣٠٨ ، شكل ٢٧٦ ؛ هذا وتجدر الإشارة إلى أن على باشا والى الإحساء (١٠١٨ ـ ١٠٤٤هـ) قد أمر بإنشاء مدرسة خارج سور قصر إبراهيم فى عام ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م وهى المدرسة التى إشتهرت ولا تزال باسم مدرسة القبة . الملا ، عبد اللطيف ، لمحات من الحياة التعليمية فى الإحساء من القرن الحادى عشر إلى القرن الخامس عشر الهجرى ، الحسا ، جمعية الثقافة والفنون ، د. ت، ص ص ٢٣ ـ ٢٤ ؛

Alnaim, op. cit., P. 30 .

ثبت الأشكال واللوحات

أولاً : الأشكال

(شكل ١٣) مسقط أفقي للمسجد الملحق بمدرسة طاش في أقشهر (عن: Dilaver) .

(شكل ١٤) مسقط أفقي للمسجد الملحق بمدرسة انجة منارة لي بقونية (عن : Dilaver) .

(شكل ١٥) مسقط أفقي لجامع حاجي أوزبك في ازنيق (عن : Goodwin) .

(شكل ١٦) مسقط أفقي لمسجد علاء الدين في بورصة (عن : Goodwin) .

(شكل ١٧) مسقط أفقي لجامع فيروز أغا في استانبول (عن : Goodwin) .

(شكل ١٨) مسقط أفقي لجامع الخاتونية في توقات (عن : Gabriel) .

(شكل ١٩) مسقط أفقي لجامع بايزيد يلدريم في مودورنو (عن : Kuran) .

(شكل ١٩م) مسقط أفقي لجامع شعبان مصطفى باشا ضمن مجمعه (كليته) في جبزة (عن : Sozen) .

(شكل ٢٠) مسقط أفقي لجامع السلطان سليم الثاني في قرة بينار (عن: Kuran) .

(شكل ١١) مسقط أفقي لجامع أحمد باشا في أنقرة (عن: Kuran) .

(شكل ٢٢) مسقط أفقي لمسجد قاسم باشا في أدرنة (عن : أصلان آبا) .

(شكل ٢٣) مسقط أفقي لمسجد حاجي شهاب الدين باشا في أدرنة (عن :كوران)

(شكل ٢٤) مسقط أفقي لجامع أورخان غازي في جبزة (عن: Kuran) .

(شكل ٢٥) مسقط أفقي لتربة حاجي سلطان في بورصة (عن: Wilde) .

(شكل ٢٦) مسقط أفقي لتربة بايزيد يلدريم في بورصة (عن: Kuran) .

(شكل ٢٧) مسقط أفقي لمسجد ياكوفالي حسن باشا في المجر (عن: Gero) .

(شكل ٢٨) مسقط أفقي للجامع الجديد في كوموتيني باليونان (عن: Kiel) .

(شكل ٢٩) مسقط أفقي لجامع باري في البنغال . (عن: Michell) .

(شكل ٢٩م) مسقط أفقي لمسجد جولدي بالبنغال (عن: Kuran) .

(شكل ٣٠) مسقط أفقي لجامع قوجة سنان باشا في بروسة يني شهر (عن: Otuken) .

(شكل ٣٠م) مسقط أفقي لزاوية الأحمدية الرفاعية المعروفة بقبة معبد الرفاعي بقرافة صحراء المماليك بالقاهرة .

(شكل ٣١)	مسقط أفقى لزاوية الدمرداش بالعباسية بالقاهرة (عن : أبو سيف).

(شكل ٣٢)	مسقط أفقى لجامع خسرو باشا ضمن مجمعه بجلب (عن: Goodwin).

(شكل ٣٣)	مسقط أفقى لمسجد المرادية بصنعاء اليمن . (عن: خليفة).

(شكل ٣٤)	مسقط أفقى لمسجد حاجى محمد باشا فى يريم (عن : خليفة).

(شكل ٣٥)	مسقط أفقى لمسجد قبة دادية بمدينة ذمار القديمة (عن : خليفة).

(شكل ٣٦)	مسقط أفقى لمسجد طلحة بصنعاء اليمن (عن: Serjent).

(شكل ٣٧)	مسقط أفقى لمسجد (زاوية) عموره بجنزور فى ليبيا (عن: El-Mahmudi)

(شكل ٣٨)	مسقط أفقى لمسجد الجمعة بالمدينة المنورة (عن: SHAABAN).

(شكل ٣٩)	المساجد السبعة بالمدينة المنورة (عن : مصطفى).

(شكل ٤٠)	واجهة مسجد على بن أبى طالب بميدان المصلى بالمدينة المنورة (عن : مصطفى) .

(شكل ٤١)	مسقط أفقى لمقابر الطراز الثالث بأنماطه الثلاثة فى جبانة أسوان (عن : شافعى).

(شكل ٤٢)	مسقط أفقى للمقبرة رقم ٤٨ من مقابر جبانة أسوان (وهى تمثل النمط الأول من أنماط الطراز الثالث) . (عن : شافعى) .

(شكل ٤٣)	مسقط أفقى للمقبرة رقم ٤ من مقابر جبانة أسوان (وهى تمثل النمط الثالث من أنماط الطراز الثالث) . (عن شافعى).

(شكل ٤٤)	مسقط أفقى للمشهد فى أسوان جنوب مصر (عن : كريزول) .

(شكل ٤٥)	مسقط أفقى لمشهد السيدة رقية بشارع الأشرف بحى الخليفة بالقاهرة (عن : موسوعة مدينة القاهرة لمنظمة العواصم الإسلامية).

(شكل ٤٦)	مسقط أفقى لمسجد طلختان بابا قرب مرو (عن: Kuban).

(شكل ٤٧)	مسقط أفقى لمسجد البخارى (الحضرمى فى مدينة حيس اليمنية (عن : الحداد).

ثانياً : اللوحات

(لوحة ١) المدخل الرئيسى لمسجد أبى بكر الصديق (رضى الله عنه) بالمدينة المنورة . (عن : حافظ) .

(لوحة ٢) مسجد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) بالمدينة المنورة (عن: SHAABAN) .

(لوحة ٣) منطقة إنتقال قبة مسجد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) بالمدينة المنورة. (عن: SHAABAN) .

(لوحة ٤) أواسط منطقة إنتقال قبة مسجد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) بالمدينة المنورة . (عن: SHAABAN) .

(لوحة ٥) رقبة قبة مسجد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) بالمدينة المنورة . (عن: SHAABAN) .

(لوحة ٦) قطب قبة مسجد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) بالمدينة المنورة. (عن: SHAABAN) .

(لوحة ٧) منظر عام للواجهة الرئيسية لمسجد العنبرية بالمدينة المنورة . (عن: SHAABAN) .

(لوحة ٨) تفصيل للواجهة الرئيسية لمسجد العنبرية بالمدينة المنورة . (عن: SHAABAN) .

(لوحة ٩) الواجهة القبلية لمسجد العنبرية بالمدينة المنورة (عن: SHAABAN) .

(لوحة ١٠) محراب مسجد العنبرية (عن: SHAABAN) .

(لوحة ١١) إحدى دخلات النوافذ بمسجد العنبرية (عن: SHAABAN) .

(لوحة ١٢) منطقة إنتقال قبة مسجد العنبرية (عن: SHAABAN) .

(لوحة ١٣) منظر عام لمسجد السقيا (عن : كتاب خلاصة الوفا للسمهودى) .

(لوحة ١٤) منظر عام لمسجد السقيا . (عن : حافظ) .

(لوحة ١٥) منظر عام لمسجد الجمعة بالمدينة المنورة . (عن : كتاب خلاصة الوفا للسمهودى) .

(لوحة ١٦) منظر عام لمسجد الجمعة . (عن: SHAABAN) .

(لوحة ١٧) الواجهة القبلية لمسجد الجمعة (عن: SHAABAN) .

(لوحة ١٨) الإيوان الجانبى بمسجد الجمعة (عن: SHAABAN) .

(لوحة ١٩) محراب ومنطقة إنتقال قبة مسجد الجمعة (عن: SHAABAN) .

(لوحة ٢٠) مساجد الفتح بالمدينة المنورة . (عن : كتاب خلاصة الوفا للسمهودى) .

(لوحة ٢١) مساجد الفتح بالمدينة المنورة . (عن : مصطفى) .

(لوحة ٢٢) مسجد على باشا داخل قصر إبراهيم بالهفوف . (عن : كتاب الحصون الأثرية والتاريخية بالإحساء) .

(لوحة ٢٣) الواجهة الرئيسية لمسجد على باشا بالهفوف . (عن : كتاب الحصون الأثرية والتاريخية بالإحساء) .

(لوحة ٢٤) تفصيل للواجهة الرئيسية لمسجد على باشا بالهفوف . (صورة مهداه للمؤلف من على المغنم مدير المتحف الوطنى بالرياض) .

(لوحة ٢٥) مسجد على باشا بالهفوف (عن : كتاب مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية) .

(لوحة ٢٦) الواجهة الشرقية لمسجد على باشا بالهفوف . (عن: King) .

(لوحة ٢٧) محراب ومنبر مسجد على باشا بالهفوف . (عن: King) .

(لوحة ٢٨) الرواق الجانبى (الشمالى) بمسجد على باشا بالهفوف . (عن: King) .

(لوحة ٢٩) مئذنة مسجد على باشا بالهفوف . (عن: King) .

(لوحة ٣٠) مسجد على باشا والمبنى المواجه له . (عن : غباشى) .

المصادر والمراجع(*)

(*) تقتصر هذه القائمة على المصادر والمراجع الرئيسة فحسب ، أما ما عداها فهو مدون فى الهوامش أسفل صفحات الكتاب .



المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق :ـ

حجة وقف سنان باشا (أوقاف رقم ٢٨٦٩).

حجة وقف محمد بك أبو الدهب (أوقاف رقم ٩٠٠).

حجة وقف عبد الباقى جوربجى (أوقاف رقم ٢٣٨٣).

ثانيا : المصادر العربية :

ابن خضر الرومى ، محمد

التحفة اللطيفة فى عمارة المسجد النبوى وسور المدينة الشريفة ، ضمن كتاب رسائل فى تاريخ المدينة قدم لها وأشرف على طبعها حمد الجاسر ، الرياض ، دار اليمامة (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م).

ابن دقماق ، إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائى ، ت٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م

الانتصار لواسطة عقد الامصار ، قسمان ، بيروت ، ط٢ ، د. ت .

ابن شبه ، أبو زيد عمر بن شبه النميرى البصرى ، ت٢٦٢هـ/ ٨٧٥م

تاريخ المدينة المنورة ، ٤ أجزاء ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، تم طبعه ونشره على نفقة السيد حبيب محمود أحمد ، جدة ، دار الأصفهانى للطباعة (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن ، ت٢٥٧هـ/ ٨٧٠م

فتوح مصر وأخبارها ، تقديم وتحقيق محمد صبيح ، القاهرة (١٩٧٤م).

ابن موسى ، على ، كان حيا ١٣١٩ ـ ١٣٢٠هـ/ ١٩٠١ ـ ١٩٠٢م

رسالة فى وصف المدينة المنورة فى سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، نشرها حمد الجاسر ضمن كتابه رسائل فى تاريخ المدينة ، الرياض ، دار اليمامة (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م).

الأنصارى ، محمد بن عبد الله بن عبد المحسن آل عبد القادر الاحسائى

تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء فى القديم والجديد ، أشرف على طبعه وعلق عليه بعض الحواشى حمد الجاشى، مطابع الرياض (١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م).

الجبرتى ، عبد الرحمن ، ت١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م

عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، ٣ أجزاء ، بيروت ، دار الجيل ، د. ت.

الحسينى ، محمد كبريت بن عبد الله المدنى ، ت١٠٧٠هـ/ ١٦٦٠م

الجواهر الثمينة فى محاسن المدينة ، جزءان ، تحقيق عائض الردادى ، الرياض ، مطبعة سفير (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) .

السمهودى ، نور الدين على بن أحمد ، ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م

* وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، ٤ أجزاء ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م).
* خلاصة الوقا بأخبار دار المصطفى ، طبع على نفقة جعفر الفقيه ، ط٢ (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

العباسى ، أحمد بن عبد الحميد ، ت بعد ١٠٣٦هـ/ ١٦٢٦م

عمدة الأخبار فى مدينة المختار ، قام بتصحيحه وتحرير الفاظه الشيخ محمد الطيب الأنصارى ، وقام بنشره وعلق عليه أسعد درابزونى الحسينى ، ط٢ ، د. ت .

المراغى ، زين الدين أبى بكر ، ت٨١٦هـ/ ١٤١٣م

تحقيق النصرة بتلخيص معالم دارالهجرة ، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعى ، المدينة المنورة ، المكتبة العلمية ، د. ت .

المطرى ، جمال الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد ، ت٧٤١هـ/ ١٣٤٠م

التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة ، تحقيق الشيخ محمد عبد المحسن الخيال ، نشر أسعد درابزونى الحسينى ، (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م).

النهروالى ، قطب الدين الحنفى ، ت٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م

تاريخ المدينة ، تحقيق محمد زينهم محمد عزب ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية (١٤١٧هـ/ ١٩٩٥م) .

ثالثاً : المراجع العربية والمعرّبة :ـ

أبو الفتوح ، محمد سيف النصر

المدارس اليمنية ، الاكليل ، السنة ٣ ، العدد ١ ، خريف (١٩٨٥م) .

إدارة الآثار والمتاحف

مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية ، وزارة المعارف السعودية (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).

آصلان آبا ، أوقطاى

فنون الترك وعمائرهم ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، استانبول (١٩٨٧م).

الأنصارى ، عبد القدوس

آثار المدينة المنورة ، المكتبة السلفية ، ط٣ ، (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).

الجاسر ، حمد

الاحساء ، المنهل ، المجلد ٥ ، السنة ٥ ، الجزءان ٨ ـ ٩ ، (رجب ـ شعبان ١٣٦٠هـ/ يوليو ـ أغسطس ١٩٤١م) .

حافظ ، علي ،

فصول من تاريخ المدينة المنورة ، جدة ، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ، ط٢ ، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م) .

الحداد ، عبد الله عبد السلام

مدينة حيس اليمنية ، تاريخها وآثارها الدينية ، القاهرة ، دار الآفاق العربية (١٩٩٩م) .

الحداد ، محمد حمزة إسماعيل ،

* القباب فى العمارة المصرية الإسلامية ، جـ١ ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، (١٩٩٣م).
* المدخل إلى دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية ، القاهرة ، ط١ (١٩٩٦م) ، ط ٢ (٢٠٠٠م) .
* بحوث ودراسات فى العمارة الإسلامية (الكتاب الأول) ، القاهرة ط ١ (١٩٩٦م) ، ط٢ (٢٠٠٠م).
* العمارة الإسلامية فى أوروبا العثمانية ، جامعة الكويت ، مجلس النشر العلمى (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) .
* قرافة القاهرة فى عصر سلاطين المماليك ، المجلد الأول ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية (٢٠٠٤م) .

الحويجى ، سعيد إبراهيم وآخرين ،

الحصون الأثرية والتاريخية بالاحساء ، من مشاركات إمارة المنطقة الشرقية بمهرجان الجنادرية الثانى عشر لعام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

خليفة ، ربيع حامد ،

* مساجد صنعاء فى فترة الوجود العثمانى الأول ، القاهرة (١٩٨٩م).
* مسجد الأمير سنبل وقبة داوية بمدينة ذمار القديمة ، مجلة كلية الآداب ـ جامعة صنعاء ، العدد ١١ (١٩٩٠م) .
* طراز المسجد القبة والضريح المثمن فى العمارة العثمانية باليمن ، ضمن أعمال المؤتمر الثانى لمدونة الآثار العثمانية فى العالم ، زغوان ، منشورات مؤسسة التميمى للبحث العلمى والمعلومات ، أوت ـ آب (١٩٩٨م).

الخيارى ، أحمد ياسين ،

تاريخ معالم المدينة المنورة قديما وحديثا ، تعليق وإيضاح وإضافة وتخريج عبيد الله محمد أمين كردى ، مطابع شركة دار العلم ، ط٣ ، (١٤١٢هـ/ ١٩٩١م).

الدقن ، السيد محمد ،
سكة حديد الحجاز الحميدية ، دراسة توثيقية ، القاهرة ، مطبعة الجبلاوى (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

رفعت ، إبراهيم ،
مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية ، مجلدان ، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية ، ط٢ ، د. ت .

الريحاوى ، عبد القادر ،
* العمارة العربية الإسلامية ، خصائصها وآثارها فى سورية ، دمشق ، وزارة الثقافة والإرشاد القومى (١٩٧٩م).
* التكية والمدرسة السليمانيتان بدمشق ، الحوليات الأثرية السورية ، المجلد ٧، جـ١ ـ ٢ ، دمشق (١٩٥٧م).

سالم ، السيد عبد العزيز ،
تاريخ المغرب فى العصر الإسلامى ، الإسكندرية ، ط٢ ، (١٩٨٢م).

سامح ، كمال الدين ،
العمارة فى صدر الإسلام ، القاهرة (١٩٧١م) .

شافعى ، فريد ،
العمارة العربية فى مصر الإسلامية ، المجلد الأول ، عصر الولاة ، القاهرة (١٩٧٠م).

الشعبان ، طلال محمد ،
المدارس الباقية فى قونية والقاهرة خلال عصر سلاجقة الروم والمماليك البحرية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة القاهرة (١٩٩٥م) .

شقلوف ، مسعود رمضان ، وآخرين ،
موسوعة الآثار الإسلامية فى ليبيا ، جـ١ ، طرابلس (١٩٨٠م) .

الشنقيطي ، غالي محمد الأمين ،
الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين ، جدة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، بيروت ، مؤسسة علوم القرآن ، ط٤ ، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) .
شيحة ، مصطفى عبد الله ،
مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية في الجمهورية اليمنية ، القاهرة (١٩٨٧م) .
عبد الغني ، محمد الياس ،
المساجد الأثرية في المدينة المنورة ، مطابع الرشيد ، (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م) .
علي ، جواد ،
المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٨ مجلدات ، بيروت ، دار العلم للملايين (١٩٧٠م) .
غباشي ، عادل محمد نور ،
دراسة لبعض العمائر العثمانية بالهفوف في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، (١٤٠٥ ـ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥م) .
الغريب ، خالد جابر ،
منطقة الاحساء عبر أطوار التاريخ ، الرياض ، الدار الوطنية الجديدة (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) .
فكري أحمد ،
مساجد القاهرة ومدارسها ، المدخل ، دار المعارف بمصر (١٩٦١م).
فيدال ، ف. ش ،
واحة الاحساء ، ترجمة عبد الله ناصر السبيعي ، د. ن (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) .

كريزول ، كيل ارشيبلد ،
الآثار الإسلامية الأولى ، ترجمة عبد الهادى عبلة ، وإستخرج نصوصه وعلق عليه أحمد غسان سبانو ، دمشق ، دار قتيبة (١٩٨٤م) .

كنج ، جضرى ،
دراسة للمساجد فى المملكة العربية السعودية ، ترجمة أحمد أبو القاسم الحسن ، المنهل ، العدد ٤٥٤ ، السنة ٥٣ ، المجلد ٤٨ ، (رمضان ـ شوال ١٤٠٧هـ/ مايو١٩٨٧م) .

ماهر ، سعاد ،
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، ٥ أجزاء ، القاهرة (١٩٧٠م ـ ١٩٨٣م) .

المسلم ، محمد سعيد ،
ساحل الذهب الأسود ، دراسات تاريخية إنسانية لمنطقة الخليج العربى ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ط٢ ، د. ت .

مصطفى ، صالح لمعى ،
المدينة المنورة ، تطورها العمرانى وتراثها المعمارى ، بيروت ، دار النهضة العربية (١٩٨١م) .

آل ملا ، عبد الرحمن بن عثمان ،
تاريخ هجر ، دراسة فى أحوال الجزء الشرقى من شبه الجزيرة العربية الاحساء ـ البحرين ـ الكويت وقطر ، مطابع الجواد ، الاحساء (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) .

الملا ، عبد اللطيف ،
لمحات من الحياة التعليمية فى الاحساء من القرن الحادى عشر إلى القرن الخامس عشر الهجرى ، الحسا ، جمعية الثقافة والفنون ، د. ت .

المليجى ، على ،
الطراز العثمانى فى عمائر القاهرة الدينية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة أسيوط (١٩٨٠م) .

نويصر ، حسنى ،
الآثار الإسلامية ، القاهرة (١٩٩٨م) .

الوكيل ، محمد السيد ،
المدينة المنورة ، معالم وحضارة ، دمشق ، دار القلم (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

الوهبى ، عبد الكريم ،
الحكم العثمانى فى الحسا (٩٥٤ ـ ١٠٨٢هـ/ ١٥٤٧ ـ ١٦٧١م)، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الآداب (قسم التاريخ)، جامعة الملك سعود ، الرياض (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

يحيى ، سوسن سليمان ،
آثارنا الإسلامية ، العمارة فى صدر الإسلام والعصر العباسى الأول ، القاهرة (٢٠٠٠م).

رابعاً : المراجع الأجنبية :

- Abouseif, D. B., Four Domes of the Mamluk Period, Annales Islamologiques, Tome XVII, le Caire, (1981).
- An Unlisted Monuments of the fifteuth century, the Dome of Zawiyat Al - D amirdas, Annales Islamologiques,Tome XVIII, le Caire (1982) .
- Al Naim. M. A., Patentiality of the Traditional House, Acase study of Hafuf, Al Hasa, Doha (1998) .
- Badawy, A., Brick Vaults and Domes in the Giza Necroplis, Cairo (1953) .
- Briggs, M., Muhammaden Architecture in Egypt and Paleslime,Oxford, (1924) .
- Creswell, K. A. C., The Muslim Architecture of Egypt, 2 vol, Oxford, (1952), (1959) .

- Dialver,S., Anadalu' daki Tak Kubbeili Selçuklu Mescitelerinin, Sanat Tarihi, Yilligi, Islanbul, (1970), (1971) .
- Divilliard, U, U. M., La Necropli Musulman di Aswan, (1930) .
- El- Mahmudi, A, Post-Fifteentls century A.S. islamic Architectur in libya, University of victoria, (1985).
- Ferrier, R.W., the arts of persia, yale university press, New- Haven and london, (1989).
- Franz pascha,kairo, leipzig, (1903).
- Gabriel, A., les Mosquees de constantinop[le, syria, Tome, VII, Paris, (1926).
- Une CapitalTurque Brousse, Bursa,paris, (1958).
- Goodwin, G., Ahistory of Ottoman Architecture, london, (1997).
- Hautecoeur, L., et wiet, G, Les Mosques du caire, 2, paris, (1932).
- King, G., the Historical Mosques of saudi Arabia, London and New york., (1986).
- the traditional Architecture of saudi Arabia, london, and New york (1998).
- Kuran, A., The Mosque in early ottoman Architecture, Chicago (1968).
- Anadolu Medreseleri, l. cilt, Ankara, (1969).
- Michel, G., the islamic Hertiage of Bengal, unesco, (1994).
- Pope, A.U., Asurvey of Persian Art, vol II, london and New york, (1939).
- Sauvage T, j., les Monuments Historiques de Damas, Beyrouth, (1932).

- Alep, Paris, (1941).

Serjents, R.b., and lewcok, R., sana'a, An Arabian islamic city, london, (1983).

- Shaaban, t. M, Suudi Arabi stan'nin küzey Batisinda Bulunan Osamanli Dönrwine Ait bazik aleler ve camiler, Ankara universitesi, (1987).

- Smith., B., the Dome, Astudy in the history of ideas, Princeton, New jersey, (1950).

- Sonnez, z., Anadolu Turk- islam Mimarisinde sanatci lar, Ankara (1989).

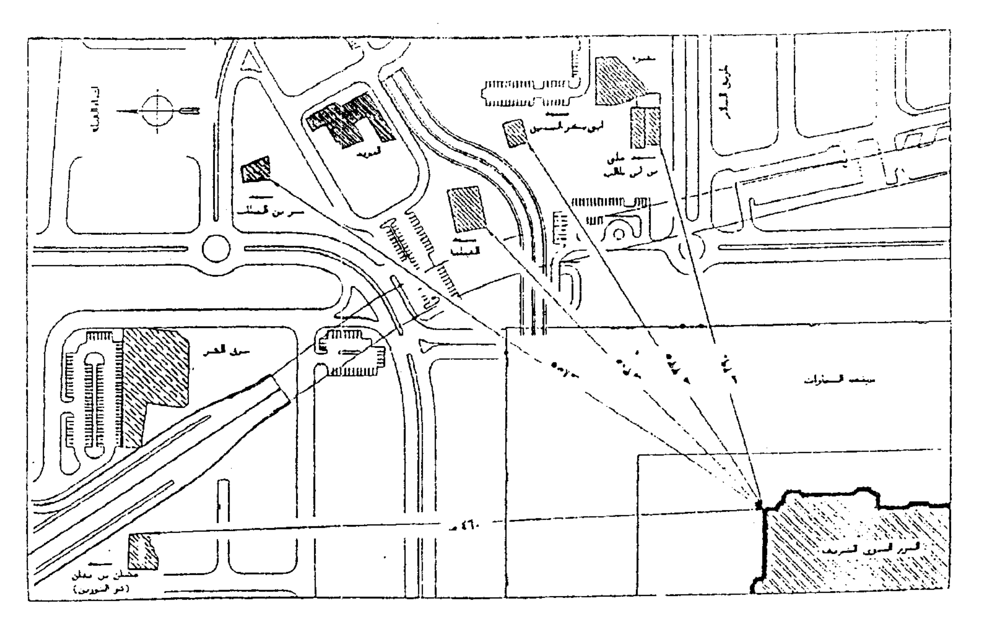
- Sözen, M., Diyarbakir da Turk Mimarisi, istanbul, (1971).

- Unsal, B., Turkish islamic Architecture in seljuk and ottoman Times 1071- 1923, New york, (1973).

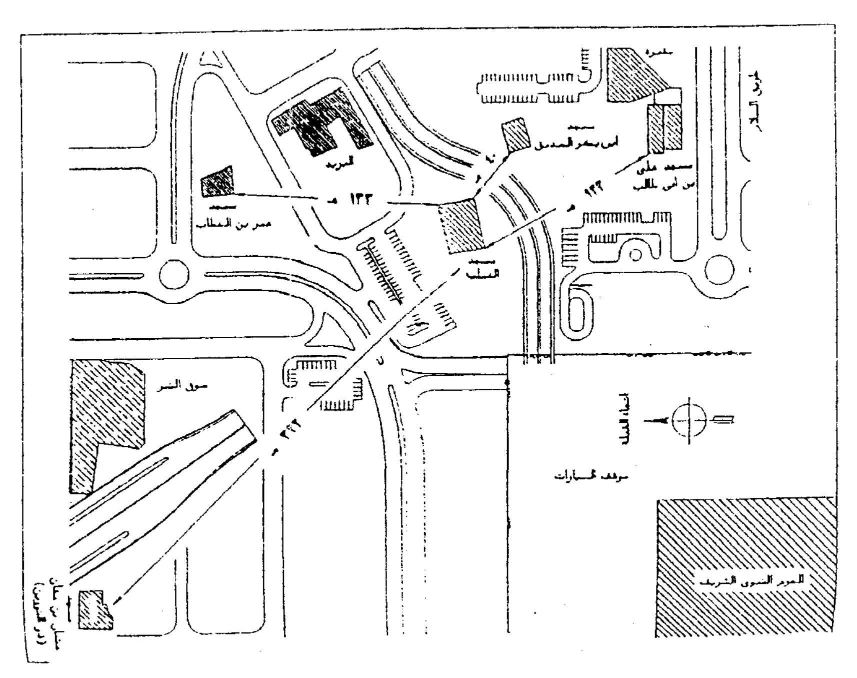
Yetkin, S.K., islam Mimarisi, Ankara, (1959) .

yüksel, i., A., osmanli Mimarisinde, II, (886-926/1481-1520), istanbul, (1983).

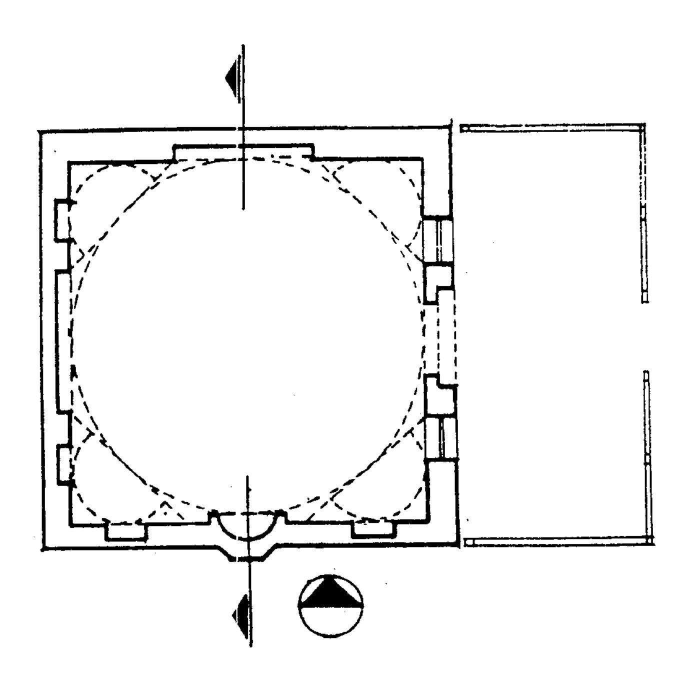
الأشكال واللوحات



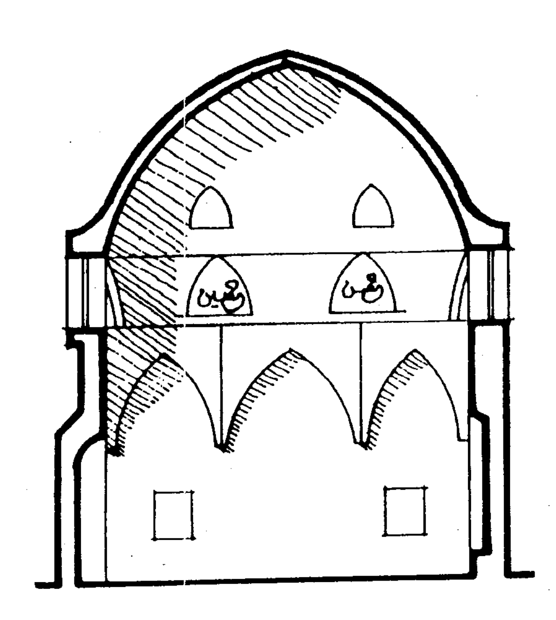
(**شكل ١**) خريطة تحدد موقع كل من مسجدى أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) ومسافتها من مسجد المصلى (مسجد الغمامة) . (عن : عبد الغنى) .



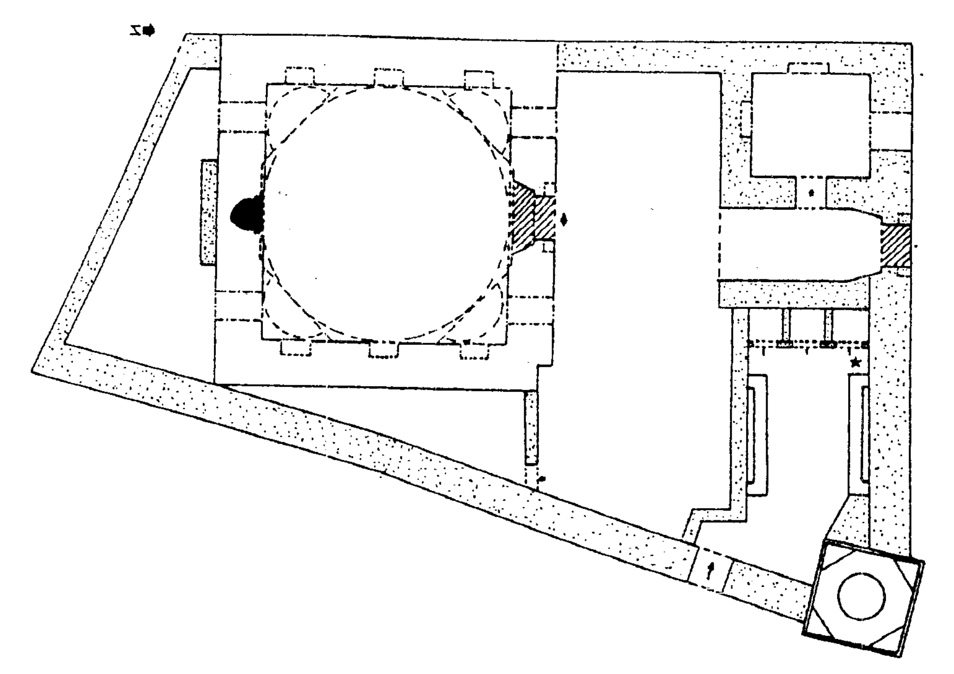
(**شكل ٢**) خريطة تحدد موقع كل من مسجدى أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) ومسافتها من المسجد النبوى (عن : عبد الغنى) .



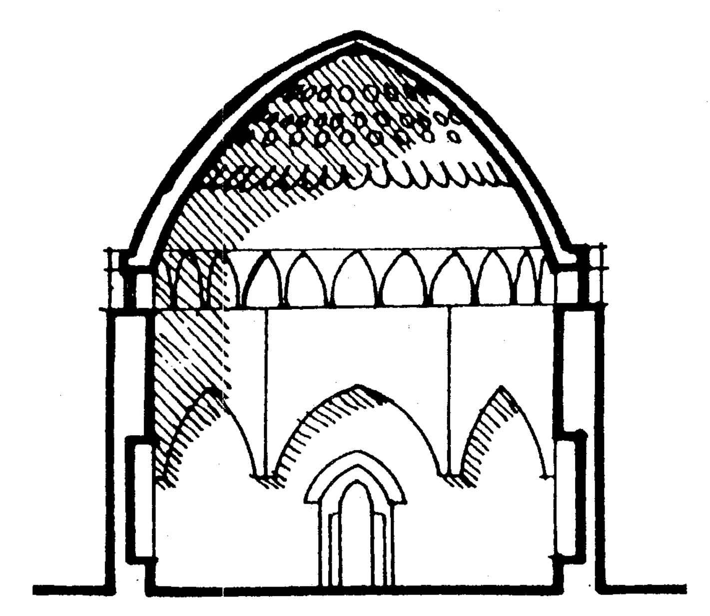
(**شكل ٣**) مسقط أفقى لمسجد أبى بكر الصديق (رضى الله عنه) بالمدينة المنورة (عن : مصطفى) .



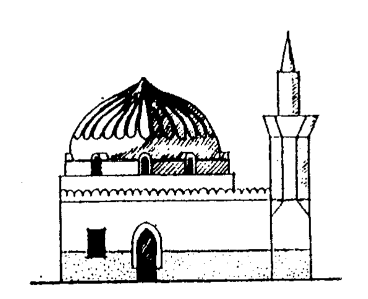
(**شكل ٤**) قطاع داخل أبى بكر الصديق (رضى الله عنه) بالمدينة المنورة (عن : مصطفى) .



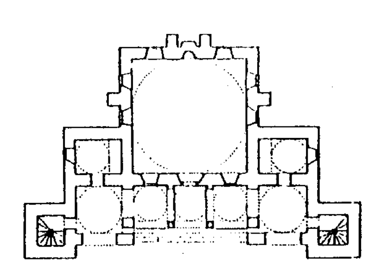
(**شكل ٥**) مسقط أفقى لمسجد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) بالمدينة المنورة (عن : SHAABAN) .



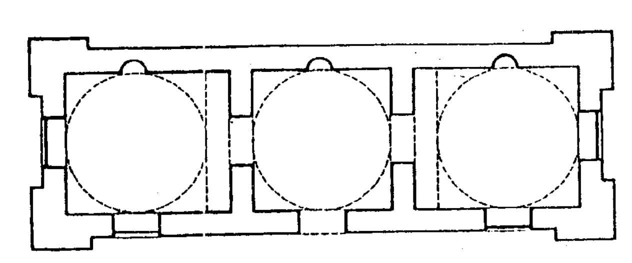
(**شكل ٦**) قطاع داخل مسجد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) بالمدينة المنورة (عن : مصطفى) .



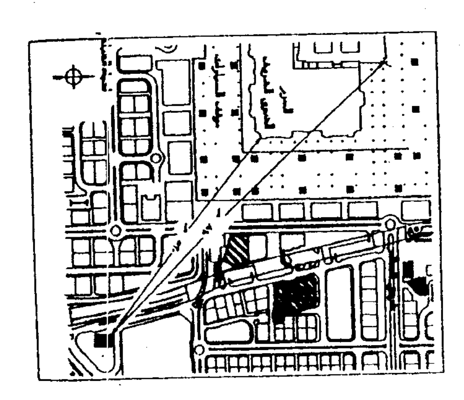
(**شكل ٧**) واجهة مسجد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) بالمدينة المنورة . (عن : مصطفى) .



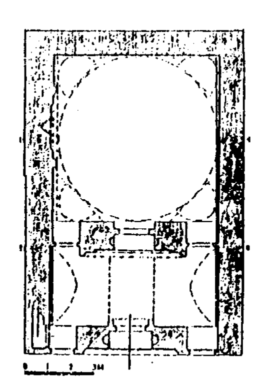
(**شكل ٨**) مسقط أفقى لمسجد العنبرية بالمدينة المنورة . (عن : مصطفى) .



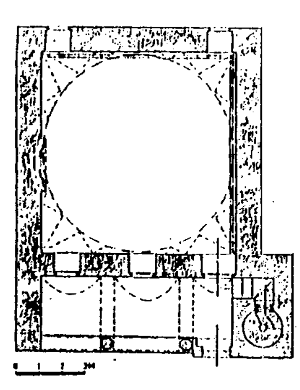
(**شكل ٩**) مسقط أفقى لمسجد السقيا بالمدينة المنورة . (عن : مصطفى) .



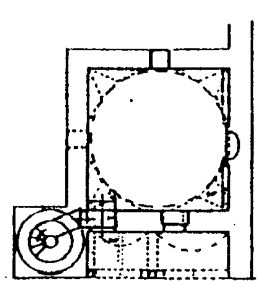
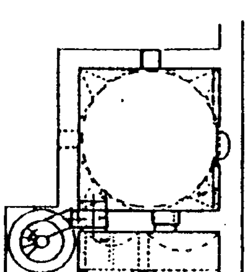
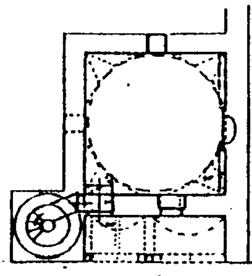
(**شكل ١٠**) خريطة تحدد موقع مسجد السبق من المسجد النبوى الشريف (عن : عبد الغنى) .



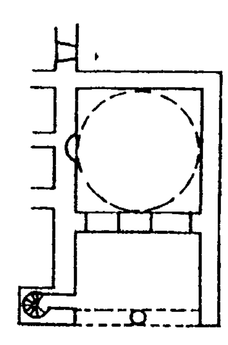
(**شكل ١١**) : مسقط أفقى لمسجد طاش
بقونية (عن : Aslanapa) .



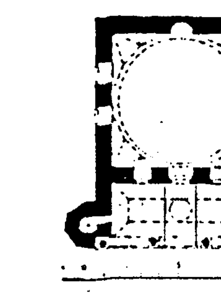
(**شكل ١٢**): مسقط أفقى لمسجد صرجالى
بقونية (عن : Aslanapa) .

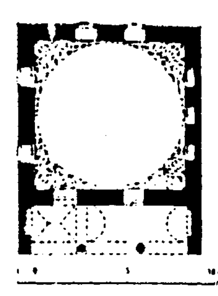
(**شكل ١٣**) مسقط أفقى للمسجد الملحق
بمدرسة طاش فى اقشهر .
(عن : Dilaver) .



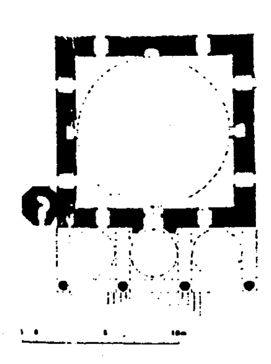
(**شكل ١٤**): مسقط أفقى للمسجد الملحق
بمدرسة انجه منارة لى بقونية .
(عن : Dilaver) .



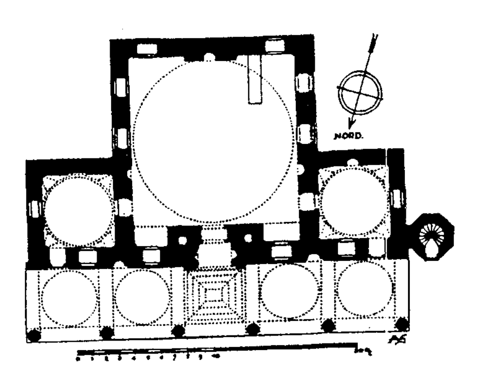
(**شكل ١٥**) مسقط أفقى لجامع حاجى
أوزبك فى أزنبق .
(عن : Goodwin) .



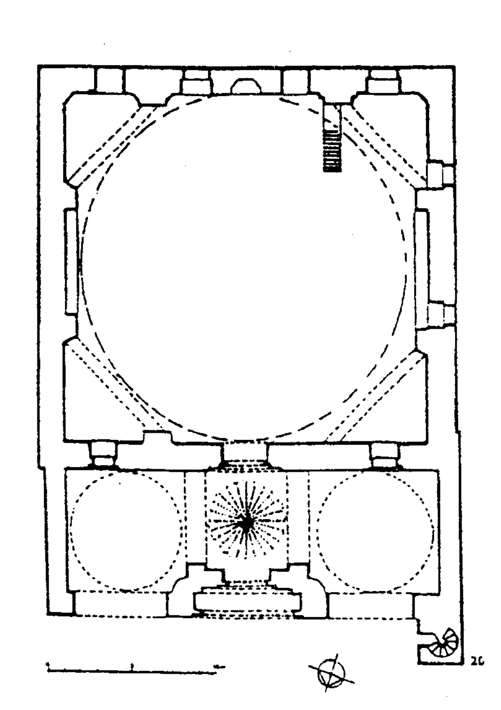
(**شكل ١٦**) مسقط أفقى لمسجد علاء الدين بك
فى بروسة (أو بورصه) .
(عن : Goodwin) .



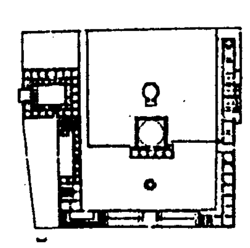
(**شكل ١٧**) مسقط أفقى لجامع فيروز أغا
فى استانبول (عن : Goodwin) .



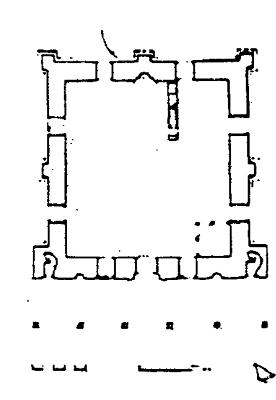
(**شكل ١٨**) مسقط أفقى لجامع الخاتونية
فى ترقات . (عن : Gabriel) .



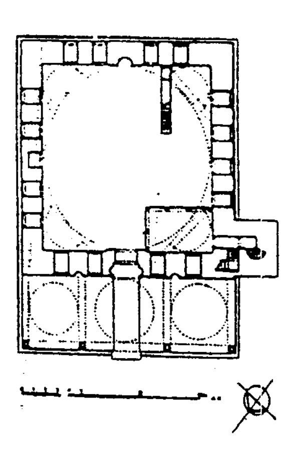
(**شكل ١٩**) مسقط أفقى لجامع بايزيد يلدريم
فى مودورنو . (عن : Kuran) .



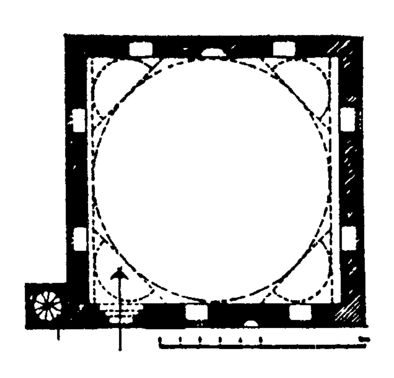
(**شكل ١٩ مكرر**) مسقط أفقى لجامع
شعبان مصطفى باشا ضمن بجمعه كليته
فى جيزه . (عن : Sozen) .



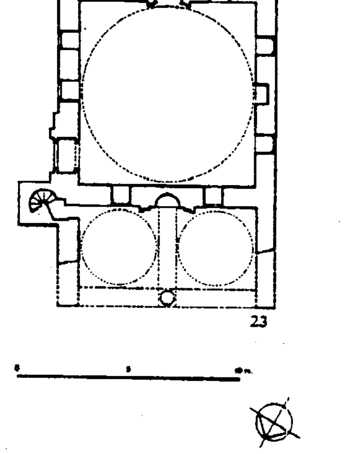
(شكل ٢٠) مسقط أفقى لجامع السلطان سليم الثانى فى قرة بينار . (عن : Kuran) .



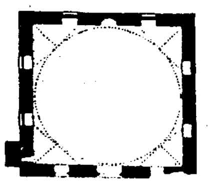
(شكل ٢١) مسقط أفقى لجامع أحمد باشا فى أنقرة (عن : Kuran)



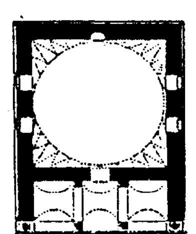
(شكل ٢٢) مسقط أفقى لمسجد قاسم باشا في أدرنة . (عن أصلان ابا) .



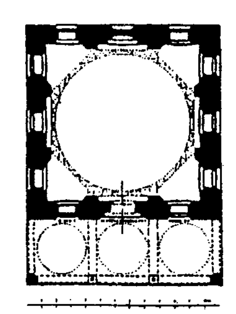
(شكل ٢٣) مسقط أفقى لمسجد حاجى شهاب الدين باشا في أدرنة (عن كوران) .



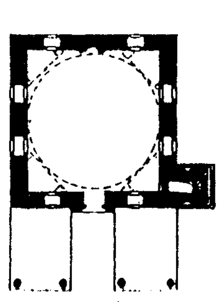
(شكل ٢٤) مسقط أفقى لجامع أورخان غازى فى جبزه (عن : Kuran) .



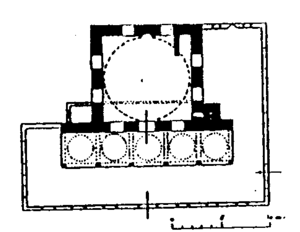
(شكل ٢٥) مسقط أفقى لتربة حاجى سلطان فى بورصة (أو بروسة) . (عن : Wilde) .



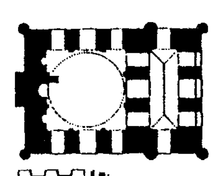
(شكل ٢٦) مسقط أفقى لتربة بايزيد يلدريم
فى بورصة (أو بروسة) . (عن : Wilde) .



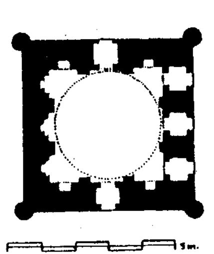
(شكل ٢٧) مسقط أفقى لمسجد ياكو فالى
حسن باشا بالمجر . (عن : Gero) .



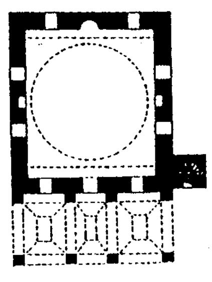
(شكل ٢٨) مسقط أفقى للجامع الجديد
(بنى جامع) فى كومونينى باليونان .
(عن : Kiel) .



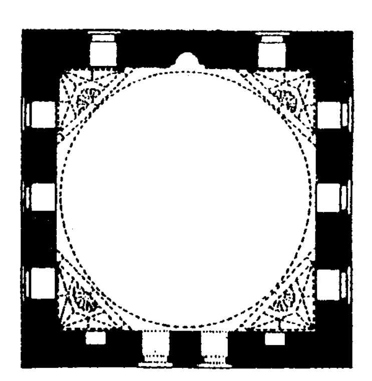
(شكل ٢٩) مسقط أفقى لجامع بارى
فى البنغال . (عن : Michell) .



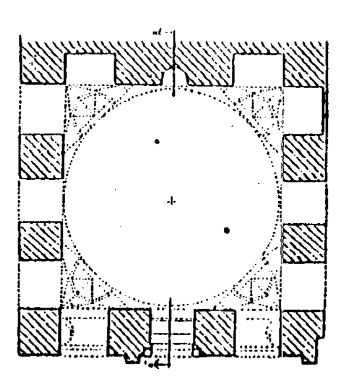
(شكل ٢٩ مكرر) مسقط أفقى لمسجد
جولدى بالبنغال (عن : Michell) .



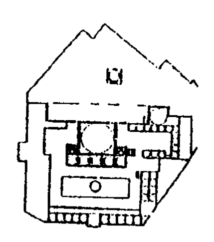
(شكل ٣٠) مسقط أفقى لجامع قوجه
سنان باشا فى بروسه ينى شهر
(عن : Otuken) .



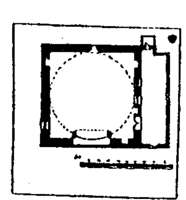
(**شكل ٣٠ مكرر**) مسقط أفقى لزاوية الأحمدية الرفاعية المعروفة بقبة معبد الرفاعى (بقرافة صحراء المماليك بالقاهرة) .



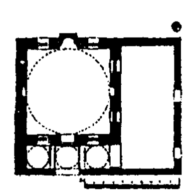
(**شكل ٣١**) مسقط أفقى لزاوية الدمرداش بالعباسية . (عن : Abouseif) .



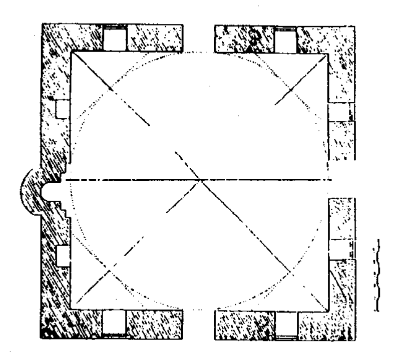
(**شكل ٣٢**) مسقط أفقى لجامع خسرو باشا ضمن مجمعة بحلب . (عن : Goodwin) .



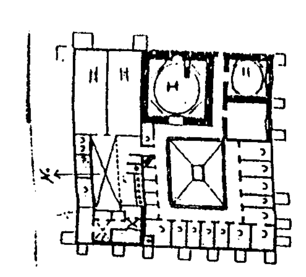
(**شكل ٣٣**) مسقط أفقى لمسجد المرادية بصنعاء اليمن . (عن : خليفة) .



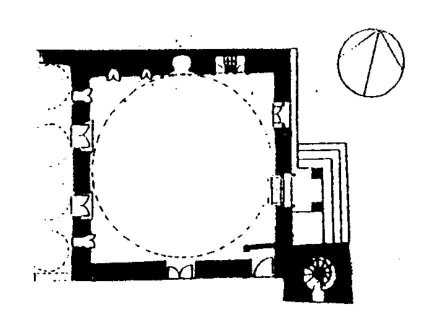
(**شكل ٣٤**) مسقط أفقى لمسجد حاجى محمد باشا فى يريم . (عن : خليفة) .



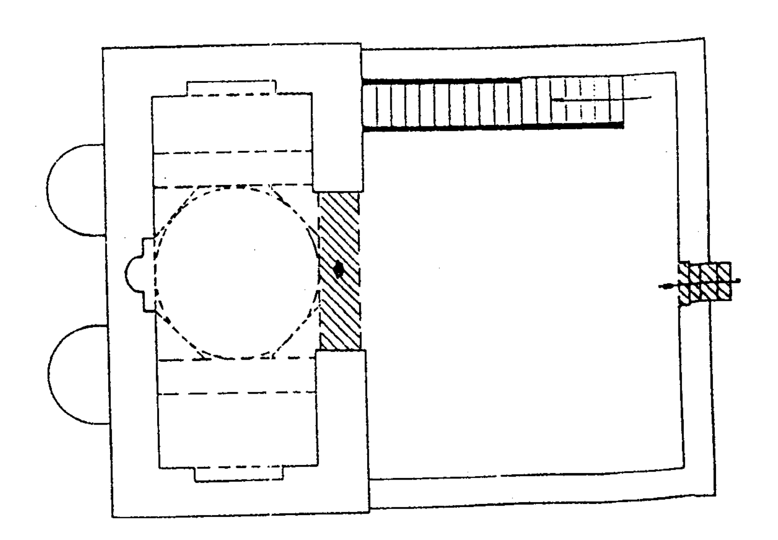
(**شكل ٣٥**) مسقط أفقى لمسجد قبة دادية بمدينة ذمار القديمة . (عن : خليفة) .



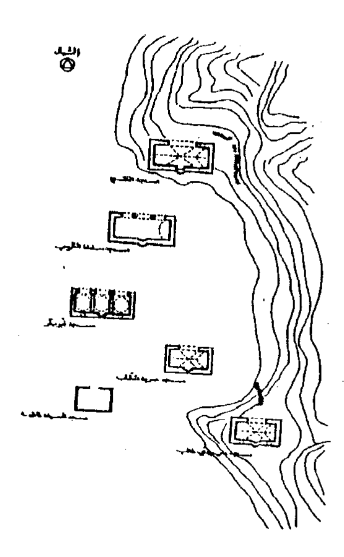
(**شكل ٣٧**) مسقط أفقى لمسجد زاوية
(مدرسة) عمورة بجنزور فى ليبيا .
(عن : El-Mahmudi) .



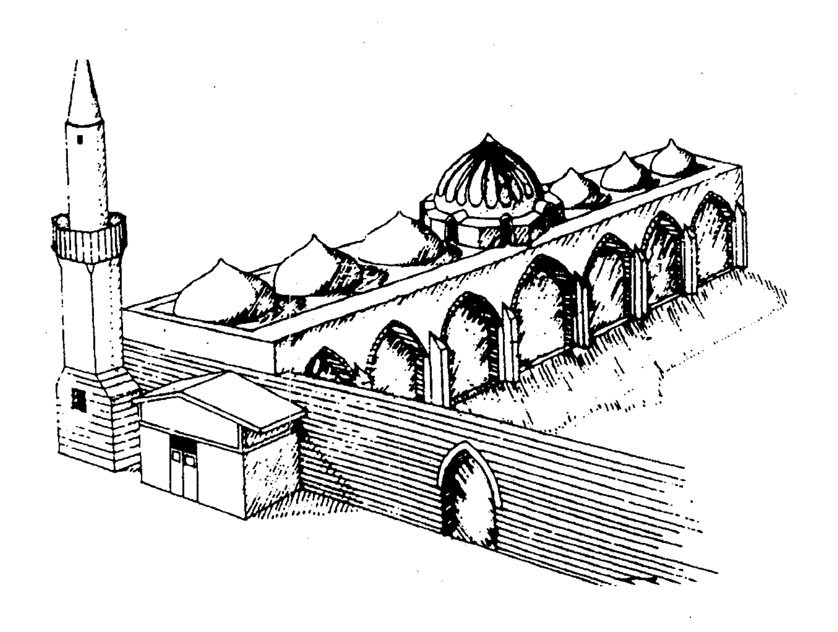
(**شكل ٣٦**) مسقط أفقى لمسجد طلحة
بصنعاء اليمن . (عن : Serjent) .



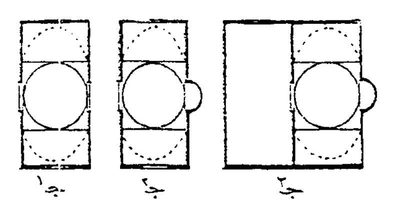
(**شكل ٣٨**) مسقط أفقى لمسجد الجمعة بالمدينة المنورة (عن : SHAABAN) .



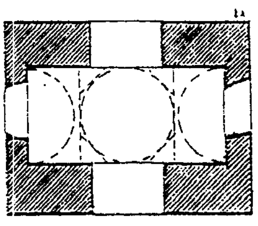
(**شكل ٣٩**) المساجد السبعة بالمدينة المنورة . (عن : مصطفى) .



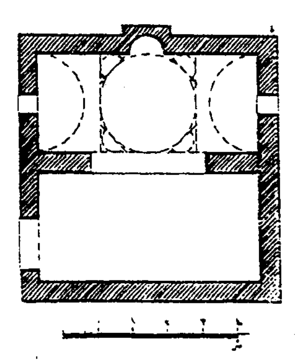
(**شكل ٤٠**) واجهة مسجد على بن أبى طالب بميدان المصلى بالمدينة المنورة . (عن : مصطفى) .



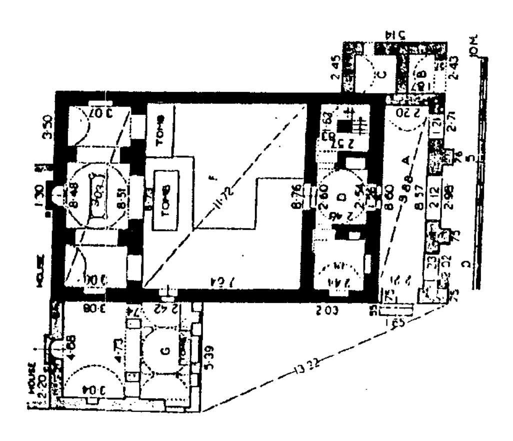
(**شكل ٤١**) مسقط أفقى لمقابر الطراز الثالث، بأنماطة الثلاثة فى جبانة أسوان . (عن : شافعى) .



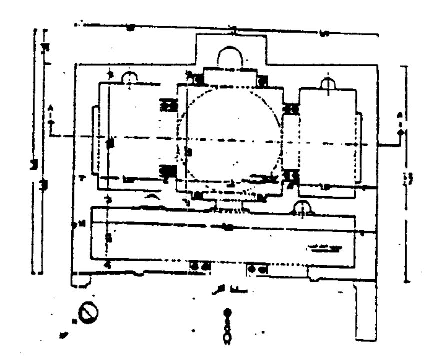
(**شكل ٤٢**) مسقط أفقى للمقبرة رقم ٤٨ من مقابر جبانة أسوان (وهى تمثل النمط الأول من أنماط الطراز الثالث) . (عن : شافعى) .



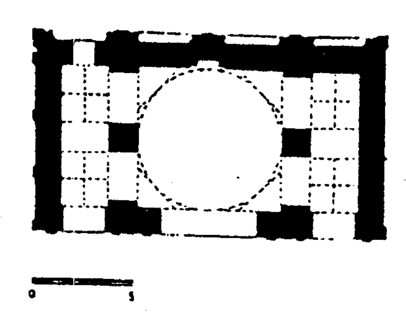
(**شكل ٤٣**) مسقط أفقى للمقبرة رقم ٤ من مقابر جبانة أسوان (وهى تمثل النمط الثالث من أنماط الطراز الثالث) . (عن : شافعى) .



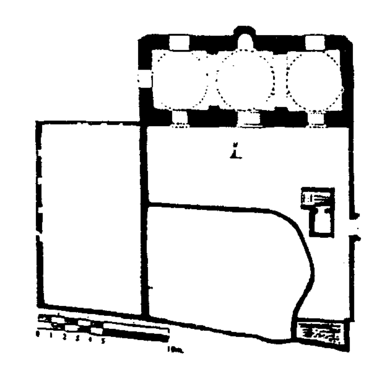
(**شكل ٤٤**) مسقط أفقى للمشهد في أسوان جنوب مصر . (عن كريزول) .



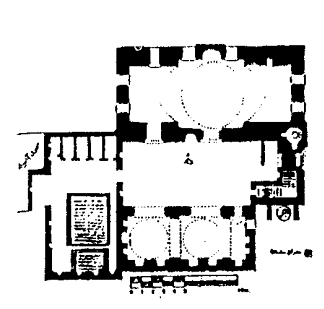
(**شكل ٤٥**) مسقط أفقى لمشهد السيدة رقية بشارع الأشراف بحى الخليفة بالقاهرة
(عن موسوعة مدينة القاهرة لمنظمة العواصم الإسلامية) .



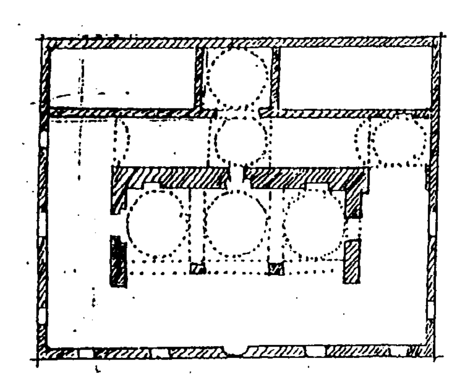
(**شكل ٤٦**) مسقط أفقى لمسجد طلختان باب قرب مرو (عن : Kuban) .



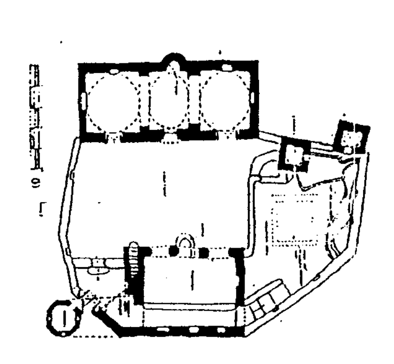
(شكل ٤٧) مسقط أفقى لمسجد البخارى
(الحضرمي) في حيس اليمنية (عن الحداد) .



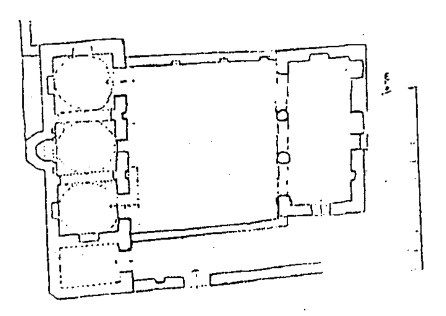
(شكل ٤٨) مسقط أفقى لمدرسة الإسكندرية
في حيس (عن الحداد) .



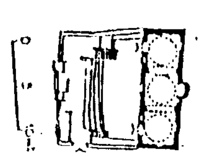
(شكل ٤٩) مسقط أفقى للمدرسة التقوية
في تعز اليمنية (عن الحداد) .



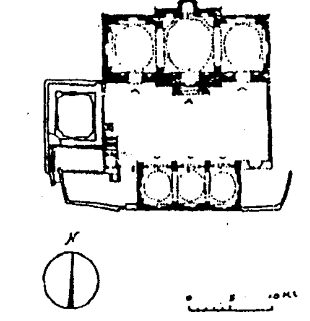
(شكل ٥٠) مسقط أفقى لمسجد ومدرسة
الدويدار في زبيد اليمنية (عن الحداد) .



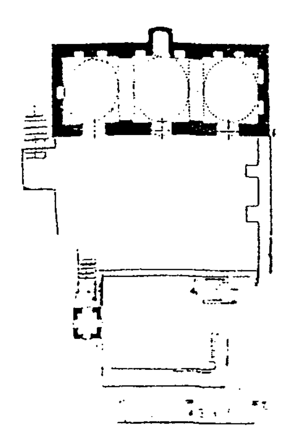
(شكل ٥١) مسقط أفقى للمدرسة الزكارية
في زبيد (عن الحداد) .



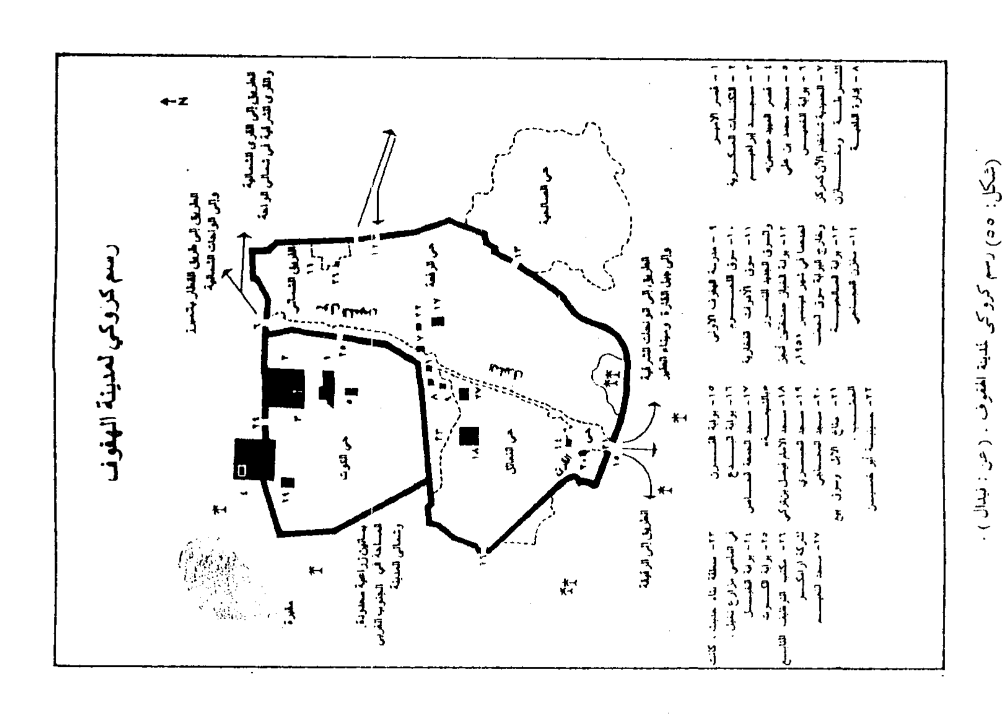
(شكل ٥٢) مسقط أفقى لمسجد
في مدينة المتينة اليمنية (عن الحداد) .



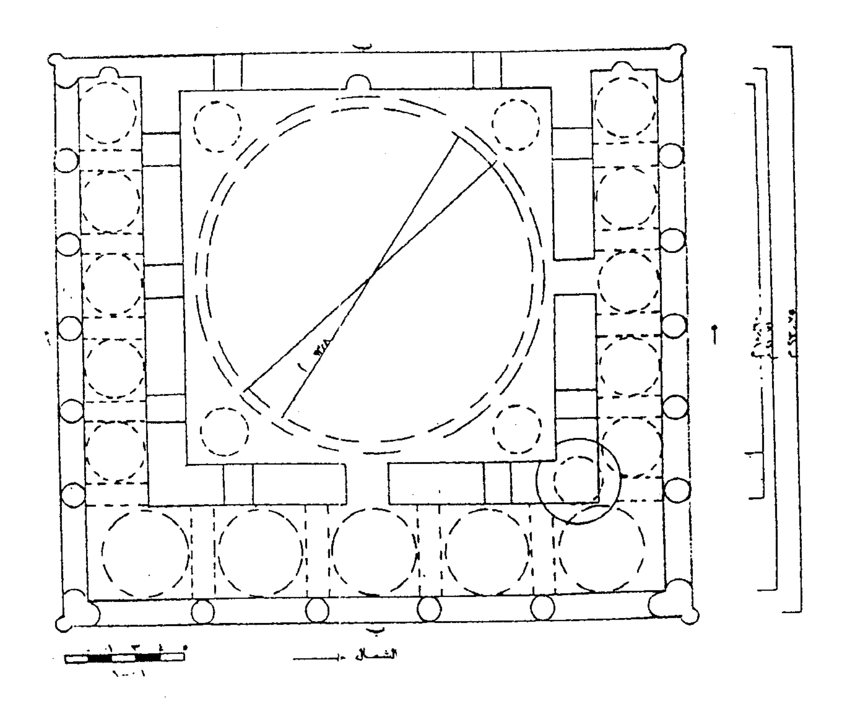
(شكل ٥٣) مسقط أفقى لمسجد المزجاجي في مدينة التحيتة اليمنية (عن الحداد) .



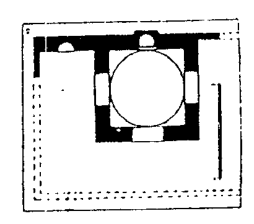
(شكل ٥٤) مسقط أفقى لمسجد الشيخ أبكر في مدينة التحيتة (عن الحداد) .



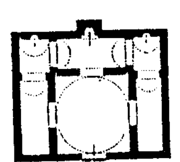
(شكل ٥٥) رسم كروكى لمدينة الهفوف . (عن : فيدال) .



(**شكل ٥٦**) مسقط أفقى لجامع على باشا بالهفوف . (عن : غباشى) .



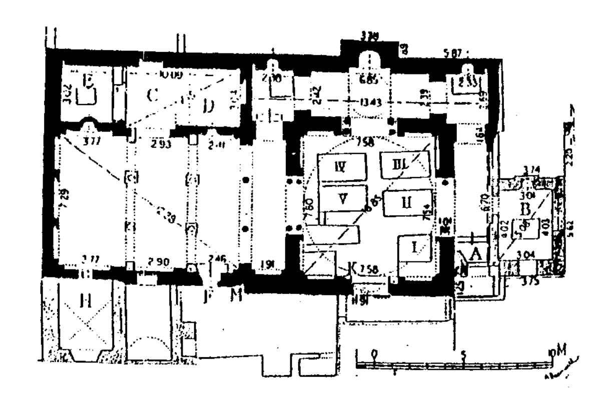
(**شكل ٥٧**) مسقط أفقى للمقبرة رقم ٤٢ من مقابر جبانة أسوان . (عن : شافعى) .



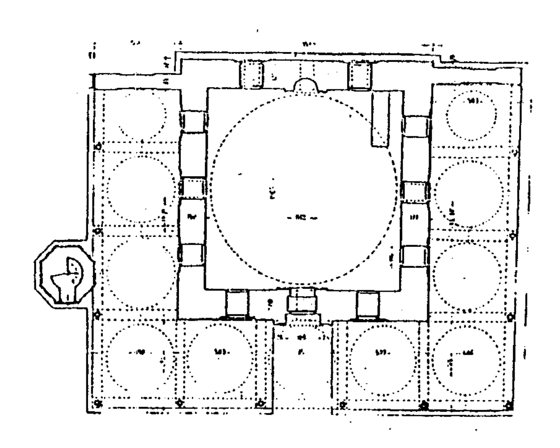
(**شكل ٥٨**) مسقط أفقى لمشهد كلثوم
بقرافة الإمام الشافعى جنوب القاهرة .
(عن : Creswell) .



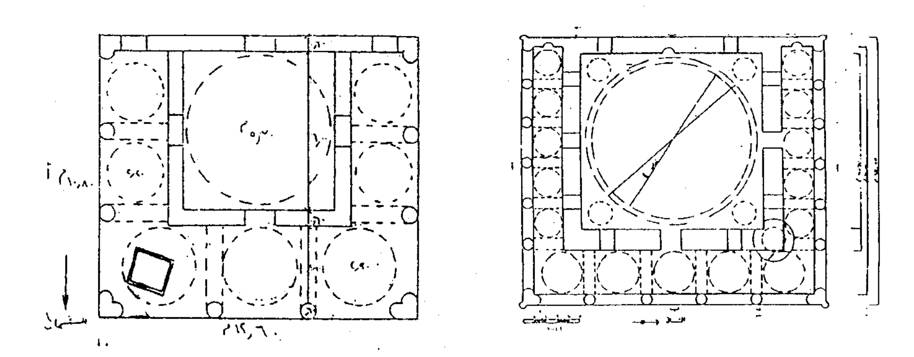
(**شكل ٥٩**) مسقط أفقى لمشهد
أبو القاسم الطيب بقرافة الإمام الشافعى
جنوب القاهرة . (عن : Creswell) .



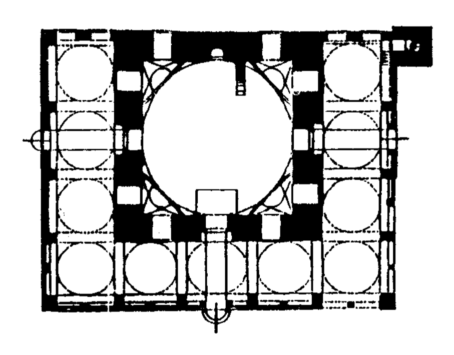
(**شكل ٦٠**) مسقط أفقى لمشهد يحيى الشبيهى
بقرافة الإمام الشافعى جنوب القاهرة . (عن : Creswell) .



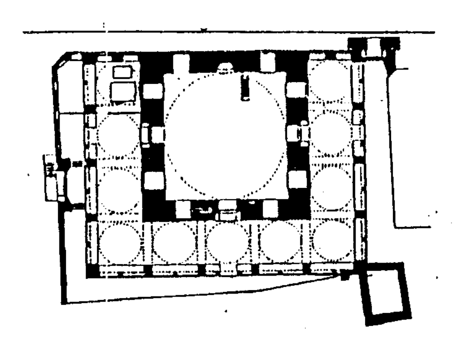
(**شكل ٦١**) مسقط أفقى لجامع لارى چيلى بأدرنه . (عن : Yuksel) .



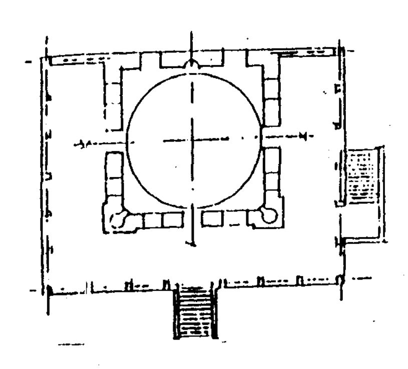
(**شكل ٦٢**) مسقط أفقى لمسجد على باشا والمبنى المواجه له بالهفوف . (عن : غباشى) .



(**شكل ٦٣**) مسقط أفقى لجامع السنانية ببولاق بالقاهرة .
(عن : Brandenburg) .



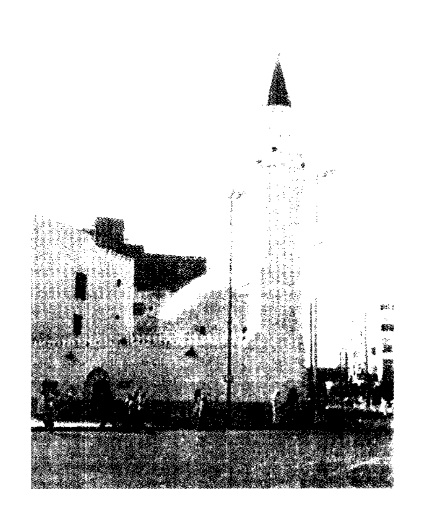
(**شكل ٦٤**) مسقط أفقى لجامع أبو الدهب تجاه الأزهر بالقاهرة .
(عن لجنة حفظ الآثار العربية) .



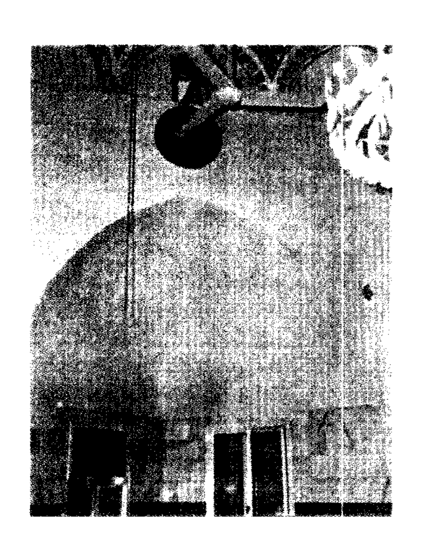
(**شكل ٦٥**) مسقط أفقى للجامع الخزفى فى اسكدار .
(عن : Pauty) .



(**لوحة ١**) المدخل الرئيسى لمسجد أبى بكر الصديق
(رضى الله عنه) بالمدينة المنورة (عن : حافظ) .



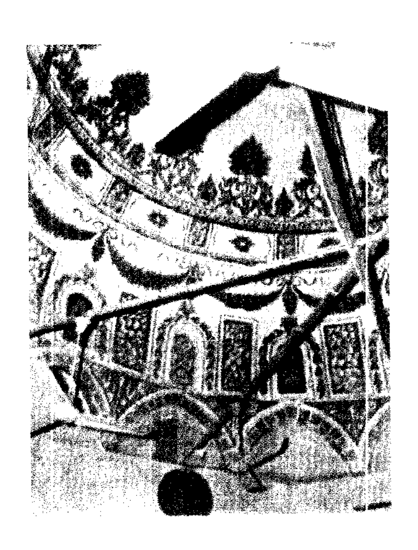
(**لوحة ٢**) مسجد عمر بن الخطاب
(رضى الله عنه) بالمدينة المنورة
(عن : SHAABAN) .



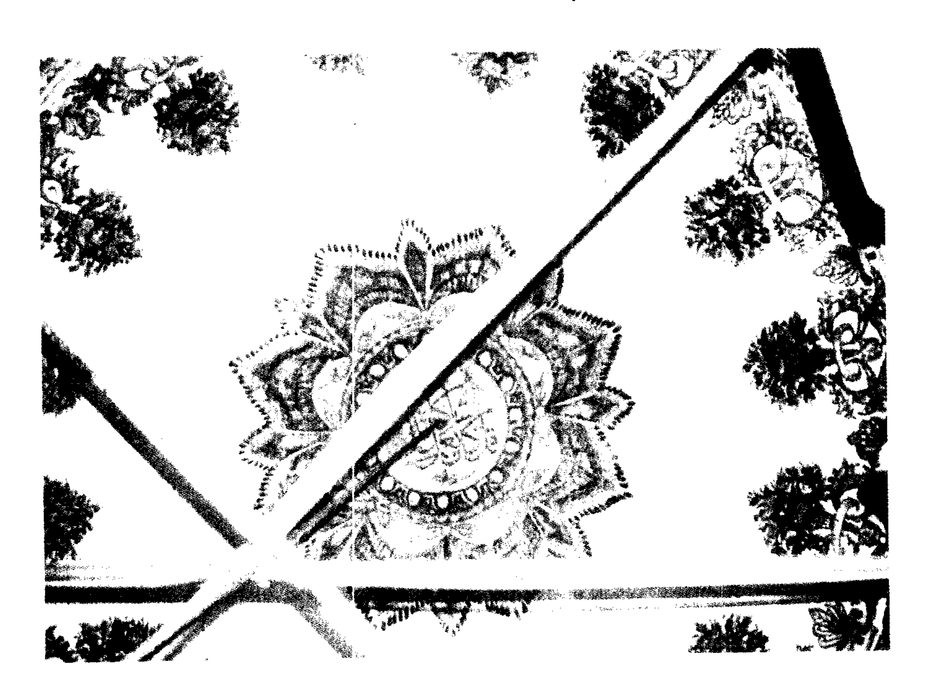
(**لوحة ٣**) منطقة انتقال قبة مسجد
عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)
بالمدينة المنورة (عن : SHAABAN) .



(**لوحة ٤**) أواسط منطقة إنتقال قبة مسجد
عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)
بالمدينة المنورة (عن : SHAABAN) .



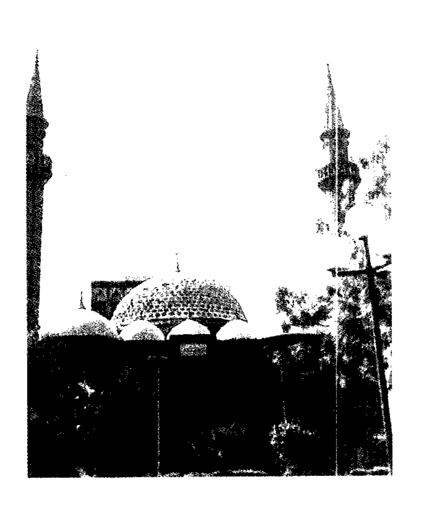
(**لوحة ٥**) رقبة قبة مسجد عمر بن الخطاب
(رضى الله عنه) (عن : SHAABAN) .



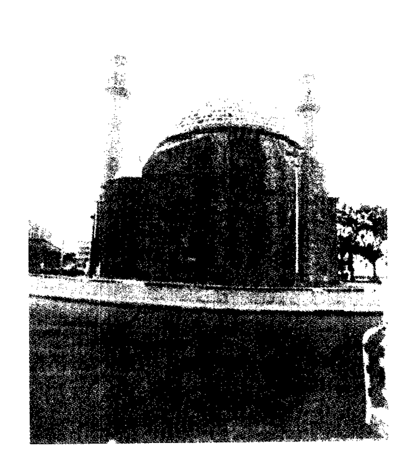
(**لوحة ٦**) قطب قبة مسجد عمر بن الخطاب
(رضى الله عنه) بالمدينة المنورة (عن : SHAABAN) .



(لوحة ٧) منظر عام للواجهة الرئيسية لمسجد العنبرية بالمدينة المنورة (عن : SHAABAN) .



(لوحة ٨) تفصيل للواجهة الرئيسية لمسجد العنبرية بالمدينة المنورة (عن : SHAABAN) .



(لوحة ٩) الواجهة القبلية لمسجد العنبرية بالمدينة المنورة (عن : SHAABAN) .



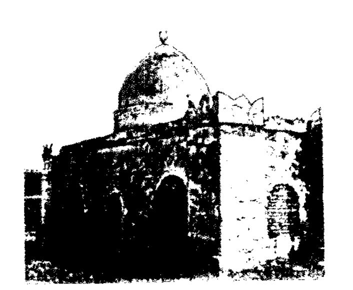
(لوحة ١٠) محراب مسجد العنبرية (عن : SHAABAN) .



(لوحة ١١) إحدى دخلات النوافذ بمسجد العنبرية (عن : SHAABAN) .



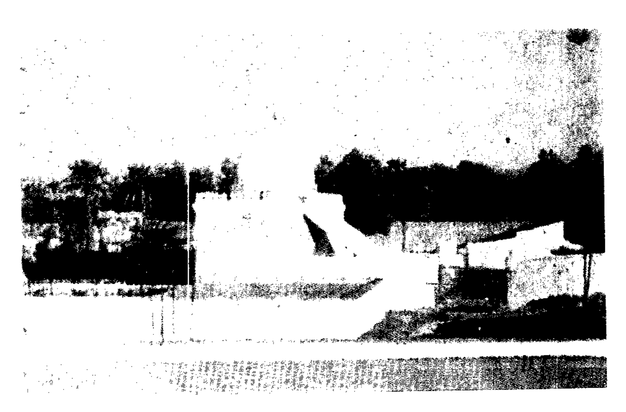
(لوحة ١٢) منطقة إنتقال قبة مسجد العنبرية (عن : SHAABAN) .



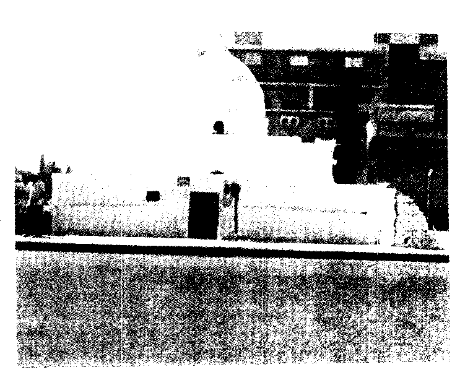
(لوحة ١٣) منظر عام لمسجد السقيا (عن : كتاب خلاصة الوفا للسمهودى) .



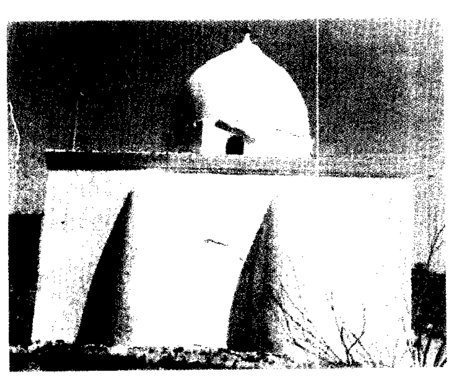
(لوحة ١٤) منظر عام لمسجد السقيا (عن : حافظ) .



(لوحة ١٥) منظر عام لمسجد الجمعية بالمدينة المنورة (عن : كتاب خلاصة الوفا للسمهودى) .



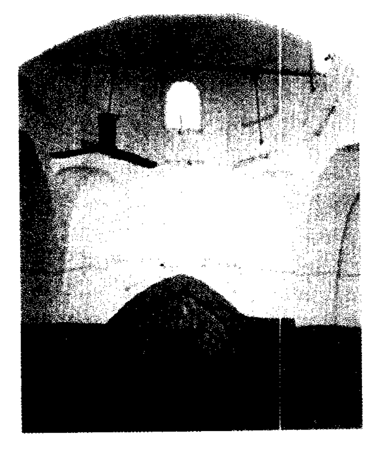
(**لوحة ١٦**) منظر عام لمسجد الجمعة
(عن : SHAABAN) .



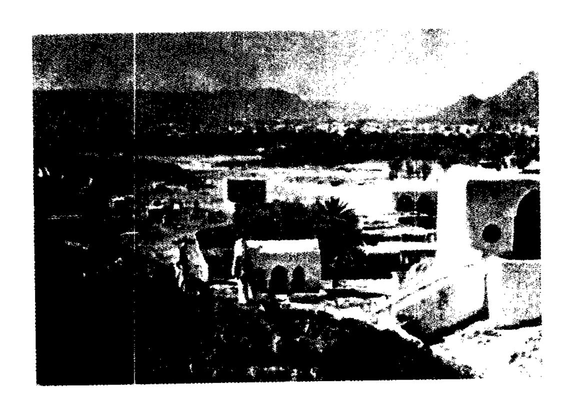
(**لوحة ١٧**) الواجهة القبلية لمسجد الجمعة
(عن : SHAABAN) .



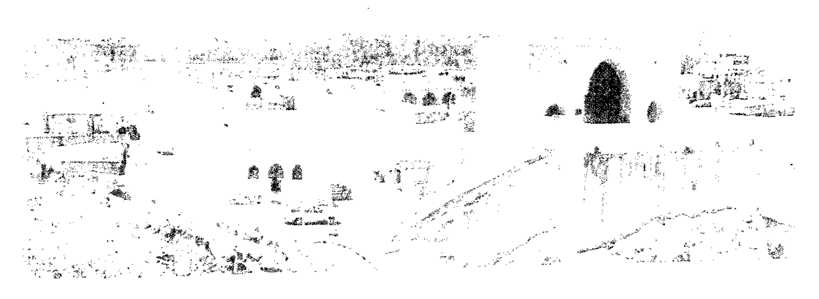
(**لوحة ١٨**) الإيوان الجانبى بمسجد
الجمعة (عن : SHAABAN) .



(**لوحة ١٩**) محراب ومنطقة إنتقال
قبة الجمعة (عن : SHAABAN) .



(**لوحة ٢٠**) مساجد الفتح بالمدينة المنورة .(عن : كتاب خلاصة الوفا للسمهودى) .



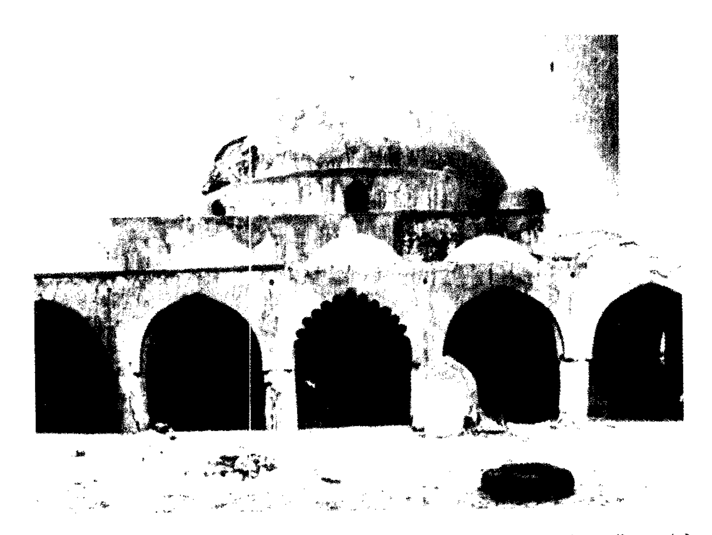
(**لوحة ٢١**) مساجد الفتح بالمدينة المنورة . (عن : مصطفى) .



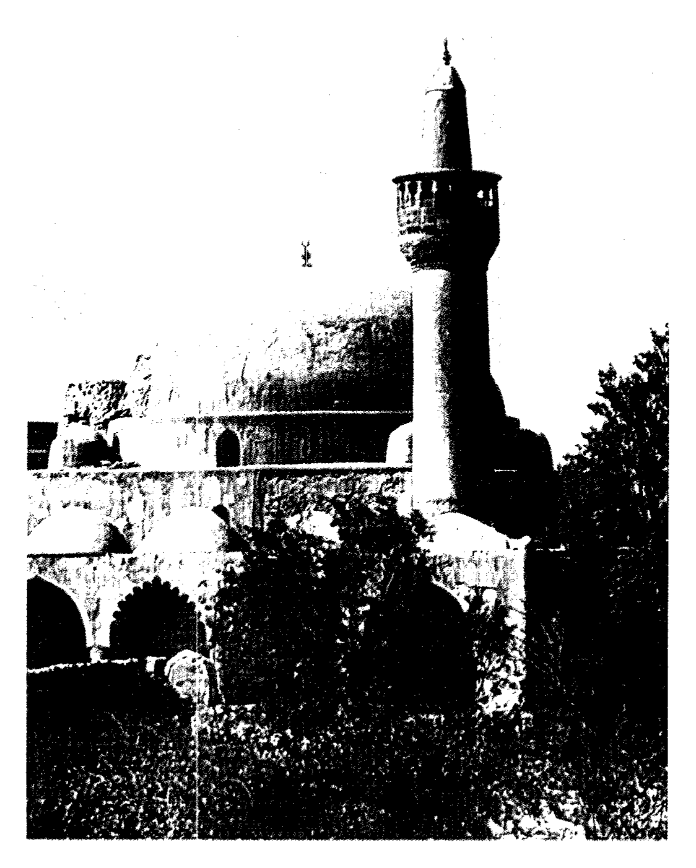
(**لوحة ٢٢**) مسجد على باشا داخل قصر إبراهيم بالهفوف . (عن : كتاب الحصون الأثرية والتاريخية بالاحساء) .



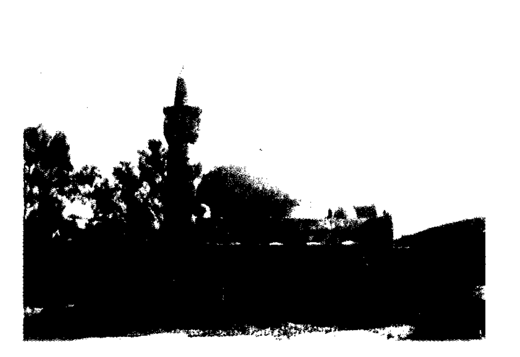
(**لوحة ٢٣**) الواجهة الرئيسية لمسجد على باشا بالهفوف . (عن : كتاب الحصون الأثرية والتاريخية بالاحساء) .



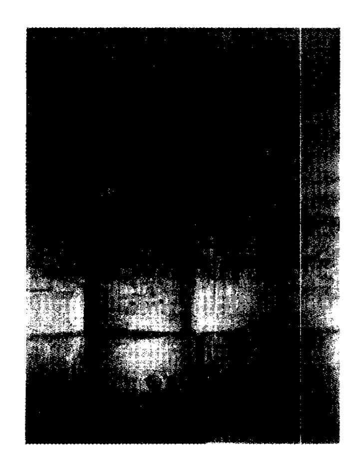
(**لوحة ٢٤**) تفصيل للواجهة الرئيسية لمسجد على باشا بالهفوف .
(صورة مهداه للباحث من على المغنم مدير المتحف الوطنى بالرياض) .



(**لوحة ٢٥**) مسجد على باشا بالهفوف . (عن : كتاب مقدمة عن أثار المملكة العربية السعودية) .



(**لوحة ٢٦**) الواجهة الشرقية لمسجد على باشا بالهفوف . (عن : King) .



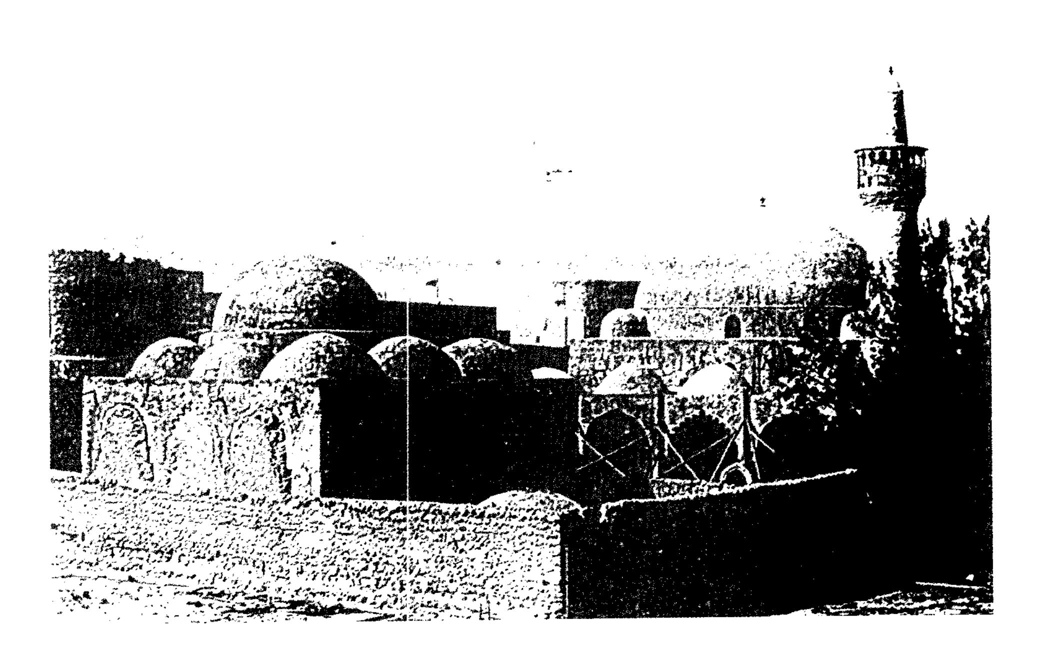
(**لوحة ٢٧**) محراب ومنبر مسجد على باشا بالهفوف . (عن : King) .



(**لوحة ٢٨**) الرواق الجانبى (الشمالى)
بمسجد على باشا بالهفوف . (عن : King) .



(**لوحة ٢٩**) مئذنة مسجد على باشا
بالهفوف . (عن : King) .



(**لوحة ٣٠**) مسجد على باشا والمبنى المواجه له . (عن : غباشى) .